

A silhouette of a man with a beard, wearing a light-colored shirt, is shown in profile from the chest up. He is looking upwards with his mouth slightly open and his right hand raised in a gesture of prayer or supplication. The background is a dramatic sky at sunset or sunrise, with soft, wispy clouds in shades of orange, pink, and blue. The lighting is warm and atmospheric.

دخيلك يا عذراء

الكتاب العاشر
أسامة كرم امسيح

دخيلك يا عذراء

الكتاب العاشر
أسامة كرم امسيح

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى أمي الحبيبة التي ربّنتني على حبّ أمي العذراء وأمي الكنيسة. وزرعت فينا أنا وأخوتي الإيمان وما يصحبه من ثمار الروح ومهدت لنا طريق الخلاص.

ووضعت لنا حدود طريق الحياة من أخلاقيات وأدبيات النفس لنعكسها في تعاملنا مع الآخرين ومع ذواتنا. أشكرها على كل تعبها معنا وادعو لها ولأبي كما رببانا.

“أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ”

(سفر الخروج: 20:12)

تمهيد

هذا الكتاب عبارة عن عدة مقتطفات يومية عددها 365 والجزء الأول من هذا الكتاب يتضمن مقتطفات عن أمّنا مريم العذراء، كتبتها في كتبي السابقة في اوقات ومناسبات مختلفة، عن ايماننا بشفاعاة العذراء ام الكنيسة وتدخلها في حياة ابنائها باقتدارها، اما الأبواب الأخرى فهي تجارب وخبرات روحية بمواضيع مختلفة تتعلق بإيماننا المسيحي وانعكاسه على حياتنا الأرضية بما يفيدنا في طريقنا نحو الأبدية. واحببت ان اشارك اخوتي في الايمان بهذه الخبرات الروحية عسى ان يتخذوا العذراء شفيعة لهم كما تتخذها الكنيسة بأسرها.

أشكر سيادة المطران جمال خضر على تقديمه للكتاب والاب الياس بركات والاخ يوسف مسنات والشماس هايل علمات على تدقيقهم هذا الكتاب.

اسامة امسيح

تقديم الكتاب

مهما قلنا في مريم العذراء فإننا لا نوفيها حقها. إذا امتدح أحد أمه، فلا يستطيع أحد الاعتراض أو التقليل من شأن الام، فكيف لو كانت هذه الام أمّاً سماوية كمريم العذراء؟ من هنا جاء هذا الكتاب في مديح مريم الام والشفيعه. يحوي الكتاب تأملات وخواطر تكشف لنا جوانب رائعة من حياة مريم العذراء ودورها في الكنيسة. ابنٌ يتغنّى بأمه السماوية!

ما يميز هذا الكتاب هو ربط شخصية مريم مع الكتاب المقدس. ولا يتم ذلك بالآيات التي نتحدث بشكل مباشر عن مريم، بل وضع مريم في صلب الكتاب المقدس ودورها في الكنيسة؛ وهذا ما يظهر بالاستشهادات الكثيرة من الكتاب المقدس. ومن خلال الكتاب المقدس، نكتشف مكانة

مريم في تاريخ الخلاص، نكتشف مكانتها الحقيقية مع ابنها يسوع. وهذه المكانة التي خصها الله بها هي ما يرفع من مكانة مريم في عيون أبنائها. فهي الام التي تظهر حنانها لأبنائها وهي الشفيعة التي لا تردنا خائبين. فمهما عملنا في اكرام الام، فإننا نشعر بالتقصير ازائها.

شكرا للكاتب أسامة إسماعيل على تأملاته وتكريمه لمريم. ان هذه التأملات تدخلنا في صلب مخطط الله لنا في يسوع المسيح، هذا المخطط الذي ما كان ليتم بالطريقة التي نعرفها جميعا سوى مع مريم ومن خلال مريم. فلنكرم امنا مريم، "فسوف تطوبها جميع الأجيال"، ولننصبها أمّاً/ملكة على قلوبنا نستلهم مثالها ونسير على خطواتها، التي لا تقود الا للمسيح.

جمال خضر

مقدمة الكاتب

إكرام وليس عبادة

يختلط على الكثيرين مفهوم الإكرام لسيدتنا مريم العذراء، حيث يظنون اننا نصلي ونعبد سيدتنا مريم العذراء بدلاً من الصلاة لله وللمسيح ربنا والهنا.

إن المسيح رب واله، ملك الملوك، ورب الارباب به كان كل شيء وبدونه ما كان شيء مما كان، هو نور العالم، هو ابن الله، هو الذي دُفع له كل سلطان. هو الذي تجثو لاسمه كل ركبة ما في السماء وما على الأرض. هو البداية والنهاية هو الألف والياء.

هو الذي سجد له توما قائلًا: "ربي والهي" وهو الذي قال فيه بطرس الرسول: "انت المسيح ابن الله الحي". فله العبادة والسجود مع الآب والروح القدس إله واحد متساوٍ في الجوهر مثلث الالقانيم.

وكلام الانجيل واضح "لَأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيْطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ" (تيموثيوس ٢: ٥).

وهذا لا يتعارض مع الاحترام والاكرام اللذين نقدمهما لسيدتنا العذراء مريم فوساطة الرب يسوع كفارية اما شفاعة العذراء فهي توسلية

وهنا نأتي لدور سيدتنا مريم العذراء. حيث في العهد القديم قال الرب على لسان إشعيا النبي "هَـا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ "عِمَّا نُؤْيِلَ"" (إشعيا ٧: ١٤). عُرِّفَت بال التعريف اي العذراء وليس ها ان عذراء تحبل اي هي معروفة منذ زمن بعيد وعليها وقع اختيار الرب لتكون ام المسيح، لكن بإرادتها الحرة وافقت على اختيار الله لها. فمن هنا نرى عمل الله فيها بنبوءات وباختيار إلهي لقلب أحب الله بإرادة حرة

فمنها سوف يتكون جسد ابن الله المتأنس عند حلول روح الله عليها.

لنتمعن قليلاً بقول الملاك حين بشرها قائلًا "إفرحي يا ممتلئة نعمة الرب معك مباركة انت في النساء" ممتلئة نعمة؟ كيف امتلأت نعمة ولم يحل عليها الروح القدس بعد؟

إذاً كانت العذراء متميزة كإنسانة وبنعمة الله حيث أكرمها ابنها بسابق معرفته انها امه وملأها نعمة ولم تملأ العذراء نفسها بنفسها من النعمة، لأن النعمة هي عطية مجانية من الله.

أين هي الان سيدتنا وامنا مريم العذراء؟

تؤمن الكنيسة وتُعلم أبنائها ان العذراء نُقلت بالنفس والجسد الى السماء فنعيد بعيد انتقال العذراء في تاريخ ٨/ ١٥ من كل عام حيث استقبلها الرب يسوع عند صعودها الى السماء مع اجواق الملائكة والقديسين وهذا ما يؤمن به اي مسيحي، لأنه يؤمن بعقائد الايمان المسيحي وبتعاليم الانجيل. والمسيح حيث قال المسيح: ”من آمن بي وان مات فسيحيا“. وكل الانجيل اصلاً مبني على قيامة المسيح وعلى ايمان المسيحيين بأننا سنقوم كما قام وكما قال المسيح حيث هو بكر من قام من الاموات ”وأنا متى ارتفعت من هذه الأرض، جذبت إليّ الناس أجمعين“. (يوحنا ١٢: ٣٢) وقال للصلب المصلوب على يمينه اليوم تكون معي في الفردوس. فإذا كان اللص الذي استحق الصلب لذنوبه هو مع المسيح الآن فكيف بأم المسيح والمؤمنه به. فعلينا ان نؤمن بالضرورة ان العذراء (والقديسين والمؤمنين) مع المسيح في ملكوت الله او نرفض الايمان المسيحي كله.

وهب المسيح التلاميذ القدرة على عمل معجزات أعظم من التي عملها هو ومنحهم سلطان الشفاء واحياء الموتى وربط الخطايا وغفرانها واعطى كلا منهم وزنات فاذا حافظ الرسل على وزناتهم، يُعطوا وزنات أكبر في الملكوت فما هي هذه الوزنات في السماء؟؟ اليس هي الصلاة والتشفع بالبشر؟ اما امه القديسة مريم التي ابتهج يوحنا المعمدان من سلامها وهو في بطن

امه فتقوم بالتشفع للبشر أبنائها حيث قال الرب يسوع ليوحنا الحبيب بجانب الصليب: ”هذه أمك“ لكي تعامل البشرية كلها العذراء كأهمهم (مع ان يوحنا الحبيب كان شاباً في الثلاثين من عمره وكانت امه على قيد الحياة وليس بحاجة لرعاية مريم العذراء) ثم قال المسيح للعذراء: ”هذا ابنك“ محملاً اياها عبء البشرية جمعاء بشخص يوحنا لترعاهم بشفاعتها وصلاتها.

إن لم نؤمن ان العذراء والقديسين والرسل في حضرة الله تعالى متمتعين بالسعادة الابدية الان ومن ساعة موتهم فرجاؤنا بلا هدف.

من أجل إبراهيم عبدي

”فظهر الرب لإسحق في تلك الليلة وقال: أنا إله إبراهيم أبيك. لا تخف لأنني معك، وأباركك وأكثر نسلك من أجل إبراهيم عبدي“ (التكوين ٢٦: ٢٤). وكان ابراهيم قد فارق الحياة. لم يُعط نسله وعودا كثيرة (وهي لم تكن قد وُلدت بعد) من اجل ابراهيم الذي كان سيكون ميتا حينذاك ولكنه وهو ميت يستطيع معاينة وعد الله وهذا ما نعينه بان لنا دالة عند الله وهي امنا مريم العذراء فنتوسل لله بشفاعتها ونناشدها المعونة ونصلي: ”بشفاعة والدة الاله يا مخلص خلصنا“ (من التقليد الكنسي).

عندما نتشفع بالعدراء والرسل والقديسين بإيمان واحد (ككنيسة مجاهدة على الارض) مع الكنيسة المنتصرة في السماء (جماعة المؤمنين) يتقوى مفعول الصلاة فتتحد ارادة اهل السماء واهل الأرض "كما في السماء كذلك على الأرض" (متى ١٠: ٦) لتذوب في ارادة الله بإرادة واحدة فتزيد صلاة الرسل والقديسين وسيدتنا العدراء من مفعول صلاتنا "لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم". (متى ١٨: ٢٠) ولأن اهل السماء ادرى بمشيئة الاب والابن والروح القدس فيساعدوننا بشكل غير منظور بتوحيد صلاتهم مع صلاتنا وكذلك الروح القدس الذي ارسله يسوع ليكون معنا ويسكن فينا فهو ايضاً يصلي بأنات لا توصف من اجلنا وعندما نخطئ يحزن علينا اهل السماء ونستنجد بهم ونحن في حال الخطيئة او في حال الحاجة والضعف يعلمون بحالنا لأنهم متحدون بالمسيح في السماء ومتحدون معنا بالإيمان "ليكونوا واحداً كما نحن واحد" فتصل الله صلاتهم ويقبل شفاعتهم حتى لو نسينا الصلاة في ساعتها و"لكن لأجل عبدي إبراهيم...".

لا يستطيع أحد ان يرى وجه الرب ويعيش لذا تظهر العدراء في حياتنا احياناً لتثبت الايمان او لتعطي رسالة لخير البشرية ولمجد الرب يسوع وليس لمجدها الذاتي "لأنه نظر إلى اتضاع أمته. فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني، لأن القدير صنع بي عظام، واسمه قدوس،" (لوقا ١: ٤٨-٤٩) (لأنها حملت اقنوم الله-الكلمة المتجسد في احشائها) فالمسيح هو ابنها والهها، والبشر ابناؤها.

إن أنكرنا دور العدراء وشفاعتها ولم نعطيها حق قدرها وحاربنا وجودها وكرامتها كأننا أنكرنا اظهر علاقة بالبشرية بين الخالق وأمه التي ولدته وكذلك كيف نؤمن ان المسيح سيعطينا السعادة والحياة الابدية إن لم نؤمن انه منحها لإمه التي احبته وعملت بوصاياه وإن لم نؤمن انها تعيش معه بشكل دائم الان بالسماء ولها دالة عليه. فهل يرفض المسيح من يأتيه مباشرة؟ حاشا. ولكن شفاعتها تسند صلاتنا بدالتها كأم للإله المتجسد. ألم تتوسط وهي بعد على الأرض في عرس قانا الجليل ومع ان ساعته لم تأت بعد؟ لكنه حقق طلبها.

وكما يُطالب صاحب الكرم ان تُقطع الشجرة غير المثمرة (لأن كل شجرة مثمرة لا تثمر ثمرًا طيبًا تُقطع) ولكن الغرّاس الحنون يستمهل العدل الإلهي وكذلك امنا مريم العذراء تستمهلها ايضاً وتقول له ابقها هذه السنة ايضاً

طالما نحن في علاقة جيدة مع المسيح والنعمة تعمل فينا ونعيش في حالة البر بالاتحاد المباشر مع ربنا لا نعاني اي مشكلة وقد لا يشعر المؤمن بهذا الوضع بأهمية سيدتنا مريم العذراء.

لكن متى تتدخل العذراء بمعونتها السماوية؟ تتدخل عندما تنقطع العلاقة مع الله ونحن في حالة الخطيئة.

هنا عندما نمشي في الظلمة تبقى الام الحنون ممسكة بيدها الحانية بيد ابنها تستمهل عدله الالهي وحادثه اياه ان يعطينا فرصة تلو الأخرى وان يهبنا نعمة لنتغلب على الخطيئة.

المسيح واقف على الباب يقرع ولكن من لا يفتح الباب وسقط في طريق الشهوة والخطيئة يكون بأمس الحاجة لعون من السماء أكثر من غيره

لذلك فإن سيدتنا العذراء والقديسين واهل السماء يُصلّون من اجلنا حينئذ ويحاولون بشتى الطرق مساعدتنا (بتحذيرنا بالظهورات احياناً كما يحدث في بعض مراحل التاريخ) او في صلاتهم ككنيسة منتصرة بالسماء والتي تسندنا وتحن قلب الله ليصبر علينا هذه السنة أيضاً.

”بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس“ (٢ بطرس ١: ٢١) ان الروح القدس هو الذي يعمل في القديسين والعذراء مريم فتحدث المعجزات بقوة الله وليس بقوتهم فهم بشر لكن وصلوا السماء بإيمانهم وجهادهم فكافأهم الله وقدمهم ويسكن روحه فيهم، لذلك فإن روح الله الساكن فيهم وهم على الأرض وفي السماء يوجههم ليساندوا ويساعدوا ابناءه من الكنيسة المجاهدة الموجودة على الأرض لأن مشيئة الله هي خلاص الجميع.

صلوا لأجلي
أسامة امسيح

١. نحن لا نعبد العذراء

نحن نعبد إلهًا واحدًا في ثلاثة أقانيم: آب وابن وروح قدس. ونؤمن أن المسيح ابن الله الحي، وهو من ذات جوهر الآب. وقد تجسد من مريم العذراء وُصِّلَ ومات وقام من أجل خلاصنا. والعذراء القديسة مريم، هي أمّه نكرّمها ونطوّبها: "سوف تطوبني جميع الأجيال" (لوقا ١: ٤٨)، ونطلب شفاعتها ويستجيب لنا الرب، إذا كانت طلباتنا توافق مشيئته. كما أن "صوم العذراء" كما كل الأصوام، تهيئة لعيد رقادها -يُقدم لله وليس للعذراء ولكن يُسمى بصوم العذراء-، إكراماً لها ولمكانتها لأنها قبلت أن تحل فيها ملء الألوهة. إن ثقتنا بشفاعة العذراء (والتي هي من صُلب تعاليم الكنيسة وإيمانها، كما شفاعة جميع القديسين) نابعة من خبرات حياتية يومية مُعاشة، منذ نشأة المسيحية حتى اليوم. هي هدية المسيح لنا، في آخر وصية له على الصليب: "ورأى يسوع أمّه وإلى جانبها التلميذ الحبيب إليّه، فقال لأُمّه: يا امرأة، هذا ابنك. وقال للتلميذ: هذِه أُمُّكَ. فأخذها التلميذ إلى بيته من تلك الساعة" (يوحنا ١٩: ٢٦-٢٧)، ويوحنا يمثل كل أخوة يسوع وأحبائه، أي أبناء الايمان وورثته، أي نحن.

٢. عيد الأم

"من أكرم أباه فإنه يكفر خطاياه ومن عظم أمه فهو كمدّخر الكنوز من عظم أباه طالت أيامه ومن أطاع الرب أراح أمه ومن أغاظ أمه فلعنة الرب عليه" (يشوع بن سيراخ ٣: ٢)..
يخصّص العالم يوماً في السنة لتكريم الأم، والأحق أن نكرّمها كل يوم، كما نكرّم كل لحظة في حياتنا أمّا السماوية مريم العذراء، أم الله، أم الكنيسة، ونطلب منها المعونة، لكي تحميننا وتتوسط لدى الخالق من أجلنا الآن وفي ساعة موتنا.

٣. العذراء حيّة في السماء

”الروح القدس يحلُّ عليك وقوة العلي تظللُك“ (لوقا ١: ٣٥).
(بشفاعة والدة الإله، يا مخلص خلصنا). من أجمل صلوات الكنيسة، تلخص إيمان الشعب المسيحي عبر العصور بشفاعة والدة الإله التي لا ترد، هي معنا حياة تَشْفَعُ لنا، لأنها في حضرة الله مثل جميع القديسين. فإذا كانت أجسادنا نحن البشر هياكل الروح القدس الساكن فينا – فكم بالحري – من حملت ابن الله في أحشائها عندما حل عليها الروح القدس والتي هي مع المسيح دائماً ويقبل شفاعتها.

٤. العذراء أمّا

”وتبتهج رُوحِي بالله مَخْلُصِي“ (لوقا ١: ٤٧). إذا لم نؤمن أن العذراء القديسة الطاهرة حية في السماء في حضرة الله كما وعد الرب المؤمنين به أيضاً ان يحيوا معه في النعيم فنحن أشقى الناس أجمعين، فهي أُؤْتِمِنَت على وزنة (ابنها المسيح) لا تُقَدَّر بثمن على الأرض وتاجرت بها وربحت. لذلك أيضاً أُؤْتِمِنَت بالسماء على إخوة المسيح على الأرض لتشفع لهم وترعاهم - هي حية كما أن رجاءنا أن نحيا أيضاً بعد انتقالنا.

٥. الشهر المريمي

”ما لي ولك يا امرأة لم تأتِ ساعتِي بعد“ (يوحنا ٤: ٢). الشهر المريمي هو شهر أيار الذي خَصَّته الكنيسة الكاثوليكية لإكرام أمنا السيدة العذراء. هي الممثلة نعمة، هي التي تطوبها وستطوبها جميع الأجيال، هي أم الله، حيث اختارها الله ليتجسد منها ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، ولم يرفض لها طلباً قط، حتى عندما لم تكن ساعته قد أتت بعد في عرس قانا الجليل.

٦. عيد رقاد العذراء

يذكر التقليد المسيحي كيف حضرت الملائكة ساعة موت ورقاد العذراء. وكيف أن القديس الرسول توما كان مسافراً، وفي طريق عودته رأى موكباً من الملائكة حاملين جسداً للسماء، فلم يفهم إلى أن رجع وأخبروه برقاد العذراء وفتحوا له القبر، ولما لم يجد الجسد فهم وآمن (كما جميع الموجودين) ان الجسد الذي كانت تحمله الملائكة هو جسد العذراء. ”لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لِأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ“ (لوقا ١: ٣٠)

٧. العشرة مع العذراء

”هوذا أبنك، هوذا أمك“ (يوحنا ١٩: ٢٦). العلاقة مع العذراء مريم - هي علاقة عشرة وحب وتواصل، هي تجارب حلوة ومُرة، أمضيها معا إلى أن تولدت الثقة والإيمان بشفاعتها، فهي فعلا تعتبرنا أولادها ونحن نكرمها ونطلب منها أن تصلي لأجلنا. هي أمنا القديسة، هي الإنسانية الفائقة القداسة، وليست إلهاً وهذا هو إيماننا.

٨. دخيلك يا عذراء

”أنا الكرمة وأنتم الأغصان“ (يوحنا ١٥: ٥). في أحلك لحظات حياتي حيث كنت في ضيق شديد، لا شعوريا وجدت نفسي أصلي قائلا: دخيلك يا عذراء دخيلك! وسرعان ما جاءني العون من الرب (لا يرفض لها طلباً). إن العذراء في حضرة الله مرتبطة به كالغصن في الكرمة، لذا فإن صلواتنا تستجاب من الرب بشفاعتها، إذا فعلا طلبنا بإيمان وطلبنا حسنا.

٩. في ظل حمايتك نلتجئ يا مريم

شاهدت ستة قطط صغيرة وامها في حديقة منزلي، فجربت طردها خوفاً على ابنتي الصغيرة منها فهربوا مني واختبؤا خلف تمثال كبير للعدراء كأنه مزار صغير، فلم أجروا على متابعة طردها فهي في حماية العدراء وتذكرت كلمات الترتيلة ”في ظل حمايتك نلتجئ يا مريم“ وفعلاً هي أمانا ومن يلتجئ لها لا يخزي. ”إفرحي، أيتها الممثلة نعمة، الرب معك“ (لوقا ١: ٢٨).

١٠. العدراء تبتسم

كنت أتأمل تمثالا لسيدتنا العدراء وهي مبتسمة، فسعدت لتلك الابتسامة وقلت لنفسي هكذا هو حال الآب الحاني يبتسم لنا دائماً، يبتسم لنا عندما ننتصر على الخطيئة فرحاً، ويبتسم لتوبتنا ليمنحنا الأمل ويطمئننا انه يوجد غفران لنا محفوظ واكيد وينتظر رجوعنا له بكامل الصبر. ”طوباكم ايها الباكون الآن لأنكم ستضحكون“ (لوقا ٦: ٢١).

١١. أبو زيد الهلالي

أمر الملكُ السيفَ بقطع رأس أحد القادة المخطئين في حضور رجال الحاشية الملكية. فسقط الرجل تائباً على الأرض يترجى العفو دون طائل، إلى أن تلاقت عيناه بعيني القائد أبو زيد الهلالي فاستجار به (حيث ان ملاقة العينين تعتبر إستجارة) وبالرغم من غضب الملك الشديد قام القائد أبو زيد الهلالي وأوقف السيف مطالباً بالعفو عنه لأنه إستجار به) فقبل الملك شفاعة ابو زيد الهلالي بالمجرم، لنستجر نحن أيضاً بأمننا الحنونة مريم العذراء فشفاعتها عند ابنها لا تُرد. "إمرأة متسرلة بالشمس والقمر تحت قدميها (العذراء) وعلى راسها اكليل من اثني عشر كوكباً" (رؤيا ١٢ : ١).

١٢. من وحي صيام العذراء

عن أي لحم يجب أن نصوم؟ عن اللحم الذي نأكله؟ أو الذي نراه بأعيننا فنشتهيه؟ أو لحم إخوتنا الذين نغتابهم؟ أو اللحم العاري المرتجف برداً الذي نرفض التصديق عليه بالملابس؟ أو لحم الفقير الهزيل الذي نرفض التصديق عليه بالطعام والشراب "لأنني جعت فأطعمتموني، وعطشت فسقيتموني، وكنت غريباً فأويتموني، وعرياناً فكسوتهموني، ومريضاً فعدتموني، وسجيناً فجئتم إلي: تعالوا، يا مَنْ باركهم أبي، رثوا المَلَكوتَ الَّذِي هَيَّأَهُ لَكُمْ مِنْذُ إِنشَاءِ الْعَالَمِ" (متى ٢٥ : ٣٤-٣٦).

١٣. إخوة المسيح

على الصليب جَعَلَنَا الرب يسوع إخوته عندما قال لأمه: "يا امرأة هوذا ابنك. ثم قال للتلميذ هوذا أمك" (يوحنا ١٩: ٢٦) لم يكن يوحنا الحبيب بحاجة لأم ولا العذراء بحاجة لابن بقدر ما كانت الرسالة لنا جميعاً لكي نلتجئ للعذراء أم المسيح لتكون امنا الروحية شفيعتنا فهي متحدة بابنها والهنا وتعلم مشيئته وما هو لخيرنا "مهما قال لكم فافعلوه" (يوحنا ٢: ٥).

١٤. يا قديسة مريم يا والدة الله

يتساءل الكثيرون ممّا كيف تكون أمنا مريم العذراء "والدة الله"، وهي إنسانة، والله هو خالقها وهو كائن منذ الأزل وغير محدود بزمان أو مكان.. إن القديسة مريم هي أم يسوع المسيح، الذي تكوّن في أحشائها بالروح القدس: "الروح القدس يحلّ عليك، وقوة العلي تظللك، فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لوقا ١: ٣٥)، وهو ابن الله "وابن العلي يدعى" (لوقا ١: ٣٢)، وهو الله: "هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا" (متى ١: ٢٣)، وهو الله المتجسد: "عظيم هو سرّ التقوى الله ظهر في الجسد" (١ تيموثيوس ٣: ١٦). فهي أم الأقدوس الثاني من الثالوث القدوس "آب وابن وروح قدس إله واحد". هي أم الله المتجسد في الزمن، والمولود منها، وليست أم الآب الازلي، الموجود قبل كل الدهور.

١٥. إلى عذراء

”أرسل الله الملاك جبرائيل إلى مدينة في الجليل اسمها الناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف، واسم العذراء مريم“ (لوقا ١: ٢٧). يعلم البشير لوقا أن اسم أم يسوع المسيح هو مريم لكنه اختار أن يبدأ بذكرها بصفتها، وليس باسمها ”إلى عذراء“، و”اسم العذراء مريم“، لكي يؤكد أنها عُرِّفت بهذا الاسم من الوحي الإلهي. ”ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل“ (أشعيا ٧: ١٤) كما هو مذكور بنبوءات العهد القديم. هذا يؤكد إيمان الكنيسة أنها بقيت عذراء، وأماً لابنٍ وحيد: ”مجدداً كما لوحي من الآب“ (يوحنا ١: ١٤)، دون إخوة من أمه مريم العذراء. والإخوة المذكورون بالآية ”فقالوا له: هوذا أمك وإخوتك خارجاً يطلبونك“ (مرقس ٣: ٣٢) هم أبناء عمومته، فإن أبناء العم والأخوال والخالات في العهد القديم كانوا يُدعون إخوة.

١٦. شفاعة العذراء مريم

”وأما من جهة قيامة الأموات، أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل: أنا إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب! ليس إله أموات، بل إله أحياء“ (متى ٢٢ : ٣٢) كل الأموات الأبرار القديسين أحياء في السماء مع الرب. والعذراء مريم أم الرب يسوع (الإله المتجسد) هي حية أيضاً، ولها مكانة خاصة عند الرب يسوع ابنها، فهي - ممتلئة نعمة - ومباركة بين النساء لقداستها وطهارتها وعِفَّتْها. وقد اختارها الله ليتجسد منها ابنه، لأنها بارة بعينه، ولأنها بإرادتها الحرة قَبِلَتْ أن يَتَجَسَّدَ منها المسيح وستكرمها البشرية: ”منذ الآن جميع الأجيال تطوّبنِي، لأن القدير صنع بي عظامم واسمه قدوس“ (لوقا ١: ٤٩). هي حية في السماء، ومع ابنها يسوع دائماً، انتقل جسدها بعد موتها للسماء بنعمة خاصة. كما: ”كنت آميناً في القليل، فأقيمك على الكثير“ (متى ٢٥: ٢١)، فقد أثمنتها المسيح على كل أبنائها البشر، المؤمنين بابنها: ”هوذا ابنك“ (يوحنا ١٩: ٢٦) وهي تشفع لمن يطلب منها بإيمان واستحقاق.

١٧. أمّنا السماوية

هي أمّ النور، ولا تطلب من ابنها يسوع، إلا ما يناسب النور والحق والصلاح. هي أم المعجزات وكنز المحبة، لا تدع الفرصة تفوتك للتشفّع بها. هي متحدّة بالرب يسوع كما تتحد الكرمة مع اغصانها: "أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت فيّ وأنا فيه، هذا يأتي بثمر كثير" (يوحنا ١٥: ٥). فكم بالحري أمه، التي تجسّد منها، وسرت دماؤها في جسده، وأكل من يديها، وأرضعته ورعته وهو طفل، وحمته من الأخطار، وهربت به إلى مصر، وعصرها الحزن ألماً وهو على الصليب، باكية بصمت، مؤمنة برجاء القيامة، وبكلمات ابنها لها بأنه سيقوم في اليوم الثالث، وشهدت ميلاده وموته وقيامته. هي الأقرب والأحن على ابنها، وعلى بني البشر. وإذا لم يكن لنا إيمان أنها حية وتصلّي لأجل أبنائها المؤمنين، وأن صلاتها مستجابة، فإن كل إيماننا بالقيامة والسماء والأبدية لا يكتمل، لأن ذلك يعني أننا أيضاً لن نقوم من بين الأموات، ولن نعيش مع الرب في السماء للأبد متحدّين معه.

١٨. يا صاحب الحنان

مرضت سيدة عجوز في بيت للمسنين، وأعجزها المرض عن القيام من سريرها. سنحت لي الفرصة للحديث معها، بعد أن شُفيت بمعجزة من العذراء، فسألْتُها: "ماذا كُنْتَ تطلبين بالصلاة قبل شفائك؟" قالت لي: "لم أكن أطلب الشفاء أو حدوث معجزة، بل كنت أطلب أن يحنّ الرب قلوب السيدات الأخريات في المركز عليّ، لكي يزورنني ويشجعنني، حيث ان هؤلاء السيدات لم يقمن بزيارتها البتّة وثم استطردت قائلة: "العذراء أحنّ من كل البشر هل أنت ذو قلبٍ حنون على من حولك؟" أحبوا بعضكم بعضاً من قلب طاهر بشدّة" (ابطرس ١: ٢٢).

١٩. متى يستجيب الله لصلاتنا؟

يستجيب الله عندما نكون نحن فعلاً مؤمنين به، ونعتبر أنفسنا أبناءه؛ وثانياً عندما نقوم بإرادتنا الحرة بتسليم حياتنا له؛ وثالثاً عندما يكون ما نطلبه مُطابقاً لمشيئته؛ ورابعاً عندما تعكس مسيرة حياتنا إيماننا به، أي لسنا نعيش في الخطيئة: ”كنجاستهم وكمعاصيهم فعلت معهم، وحجبت وجهي عنهم“ (حزقيال ٣٩: ٢٤). أما كيف ومتى يستجيب الله، فهذا عائد لحكمته. قد لا تكون حكمته بالضرورة مفهومة لنا، وأحياناً تكون استجابته بعدم الاستجابة... أطلب باسم يسوع بإيمان، وسترى عجباً، وتشفع بالعدراء فإن طلباتها عند ابنها لا ترد. ”أدعني في يوم الضيق، أنقذك فتمجّدي“ (المزامير ١٥٠: ١٥)

٢٠. العذراء والزهايمر

أخبرني صديق عزيز أن أباه أصابه مرض الزهايمر، وساءت به الحال فأصبح ينسى أسماء أبنائه وزوجته، لكن الشيء الوحيد الذي كان يتذكّره بالكامل هو صلاة المسبحة الوردية (السلام عليك يا مريم)، من فرط حبه للعدراء ولعلاقته الوطيدة معها عبر السنين، فهو يصلي لها ويتشفّع بها، ويستجيب له ابنها الرب يسوع. ”السلام عليك يا مريم يا ممثلة نعمة، الرب معك، مباركة أنت بين النساء ومباركة ثمرة بطنك يسوع. يا قديسة مريم، يا والدة الله، صلي لأجلنا نحن الخطاة، الآن وفي ساعة موتنا آمين“.

٢١. العذراء حيّة ومعينة لنا

قريبة لي مؤمنة، ولديها مشكلة كبيرة تعاني منها هي وعائلتها منذ سنوات، إلى أن قرّرت أن تطلب معونة وشفاعة العذراء مريم. فصامت صيام العذراء على نية تلك المشكلة، وكانت تلك أول مرة بحياتها تطلب فيها من العذراء أي طلب... ومضت سنة كاملة وأخذت المشكلة تنحل رويداً رويداً، إلى أن انحلت كلياً ومرة واحدة في يوم عيد العذراء! وكم كانت مفاجأة وفرحة قريبتني كبيرة، فإن العذراء ساعدتها، لا بل وأعطتها علامة على ذلك، وهو أن الحل جاء يوم عيدها. ثم ظهرت آية عظيمة في السماء: امرأة ملتحفة بالشمس والقمر تحت قدميها، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً“ (رؤيا يوحنا ١٢ : ١).

٢٢. العذراء أمنا

إيماننا، إنها في السماء تتشفع بأبنائها، لذا نتلو في المسبحة الوردية كلمات الملاك لها حين بشرها بميلاد المسيح: “أيتها الممتلئة نعمة، الرب معك“ (لوقا ١ : ٢٨) وكلمات اليصابات “من أين لي أن تأتيني أم ربي؟“ (لوقا ١ : ٤٣) ونطلب منها أن تصلي من أجلنا.

٢٣. العذراء مريم سرٌ عجيب

هي بشر لكنها من سكان السماء. ليست إلهاً لكنها والدة الإله. لا نعبدها ولكن شفاعتها لا تُرد. لا نعبدها ولكن نطلب منها أن تُصلي من أجلنا. هي حاضرة وقادرة وأم المعجزات. هي أمنا جميعاً "يا عذرا يا ام القدرة" وبالرغم من ان ساعة المسيح لم تحن بعد، لكنه في عرس قانا الجليل لبي طلبها حيث قال لها: "ما لي ولك يا امرأة؟ لم تأت ساعتى بعد" قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ: "مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَأَفْعَلُوهُ" (يوحنا ٤: ٢).

٢٤. الأم بتلم

الأم عامود الدار، تربي أولادها، تسهر الليالي، تقسو حيناً وتحنو كل حين، تذوب كل يوم لتنير حياة أولادها وزوجها. أمّا أمُّنا جميعاً العذراء القديسة مريم فهي الأم السماوية التي "بتلم" كلّ أبنائها الروحيين حول ابنها الرب يسوع لينالوا النعم. وشفاعتها لا تُرد عنده فهي مختارة ومكرمة من عند الرب كما قالت العذراء عند زيارتها لاليصابات مقتبسة من النبوءات في العهد القديم "منذ الآن جميع الأجيال تطوبني" (لوقا ١: ٤٨).

٢٥. لا ينسى محبة ورعاية امه

أخذ الرب جسده من العذراء بتجسده، وسكن في مستودعها تسعة أشهر، ووُلِدَ منها وتغذى منها، ورعته واعتنت به. فهو ابنها وربها، وبرضاها وافقت على الحمل به من الروح القدس، وهي الممتلئة نعمةً حسب قول الملاك: "إفرحي، أيتها الممتلئة نعمة، الرب معك" (لوقا ١: ٢٨). وهي الآن حية في السماء مع ابنها الرب يسوع، وشفاعتها لا تُرد. إن رب الكون محبة، ولا ينسى محبة ورعاية أمه له.

٢٦. في ظل حمايتك

أهمل أحد العاملين في عمله في بيت والديّ بالرغم من صبر والدتي عليه وتنبيهه عدة مرات. وكنت حاضراً فبدأتُ أنا بتوبيخه، وعجز لسانه عن الجواب، وكدت استرسل في توبيخه إلى أن وقعت عيني على ميدالية والدة الإله التي تدلت فجأة من جيبه، فتوقفت عن توبيخه فوراً وأحسست أنه في وجه العذراء (في حمايتها)، وخجلت من نفسي. ليتنا نراعي ونسامح كل الناس كرمال الله ووالدته: "كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفقين متسامحين كما سامحكم الله ايضاً في المسيح" (افسس ٤: ٣٢).

٢٧. ما هو تفسير الرب؟

كيف فسر الرب يسوع لأمه العذراء مريم انه سيُصلب ويموت بعلمه وبرضاه ودون مقاومة؟ وكيف فهمت مريم وتقبلت هذا التفسير؟ لقد آمنت انه ابن الله، وصدقت انه سيقوم من بين الاموات في اليوم الثالث. فقد أقام أليعازر من الموت وانه لا بد ان يقهر الموت، ويحرر الاسرى الذين في الجحيم، ويمنح البشر جسر العبور إلى السماء: "لانه كما علت السماوات عن الارض هكذا علت طريقي عن طرقكم وافكاري عن افكاركم" (إشعيا ٥٥: ٩).

٢٨. العذراء ما بتخلّي الدمعة تنزل على الخدين

زارت سيدتان راعي إحدى الكنائس، وهما من جنسية أخرى، طالبتين منه الصلاة للعذراء من أجل إحداهما والتي تعاني من مرض السرطان واجهشتا بالبكاء. وبحنان الأب قال لهما راعي الكنيسة، لنصل معاً للعذراء ولا تخافا "العذراء ما بتخلّي الدمعة تنزل على الخدين". وبعد مدة من الزمن جاءت راهبة الكنيسة تخبر الأب بوجود سيدتين تنتظرانه في الكنيسة لكن لباسهما وشكلهما لا يوحي أنهما من الرعية. عندما لاقاهما وجدتهما تبكيان من الفرح وأخبرتا أنهما جاءتا لتشكرا العذراء على الشفاء. إن المعجزات "إن أردت أن تصدق بوجودها" تحصل كل يوم للمؤمنين فالله يرفع أبناءه ويدبر خليقته بمحبته وحكمته كل لحظة، "إسألوا تعطوا، أطلبوا تجدوا، إقرعوا يفتح لكم" (متى ٧ : ٧). "إن كان لكم من الإيمان قدر حبة خردل قلتم لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك، فينتقل، وما أعجزكم شيء" (متى ١٧ : ٢٠).

٢٩. القديسة مريم العذراء شفيعتنا

”إنَّ التَّكْرِيمَ لِمَرْيَمَ مَهْمَا بَلَّغْتَ مِنَ الْقِدَاسَةِ فَهِيَ لَيْسَتْ سِوَى الْبَابِ الْمُؤَدِّيِّ إِلَى يَسُوعَ. مَرْيَمُ هِيَ الْوَاسِطَةُ، يَسُوعُ هُوَ الْغَايَةُ. مَرْيَمُ هِيَ الطَّرِيقُ، يَسُوعُ هُوَ الْبَلَدُ الْمَقْصُودُ“ (الطوباوي يعقوب الكبوشي). نؤمن بإله واحد في ثلاثة اقانيم: آب وابن وروح قدس. فالقديسة العذراء مريم هي المحامية عن كل البشر والشفيعه على الدوام. ”فهوذا حين صار صوت سلامِك في اذنيّ ارتكض الجنين بابتهاج في بطني“ (لوقا ١ : ٤٤).

٣٠. أمّ ربي

”من أين لي أن تأتيني أمّ ربي؟“ (لوقا ١ : ٤٣). هذا ما قالته أليصابات للعذراء عندما جاءت لتساعدّها في حملها بيوحنا المعمدان، وكانت أليصابات ممثلة من الروح القدس. ”فلما سمعت أليصابات سلام مريم، ارتكض الجنين في بطنها، وامتلأت من الروح القدس“ (لوقا ١ : ٤١). إن العذراء مريم أم الربّ يسوع، أي أم الله المتجسد (الأقنوم الثاني). ”عظيم هو سرّ التقوى الله ظهر في الجسد“ (١ تيموثاوس ٣ : ١٦).

٣١. رؤية وجه الرب

نمت الشجيرات بغزارة حول تمثال العذراء بحديقة منزلي، الى ان حجبت وجه تمثال العذراء، فتأملت العلاقة ما بيننا وبين اهل السماء. أحياناً بأفعالنا نحجب بأيدينا اعيننا عن رؤية الرب، او نجعله يحجب وجهه عنا بخطايانا. لنحذر ونسغ لخلاصنا باجتهاد. ”لا تحجب عني وجهك، أمل إلي أذنك، أسرع إلي إجابتي يوم أدعوك“ (المزامير ١٠٢: ٢).

٣٢. الممتلئة نعمة

أعطى الرب يسوع نعمة خاصة للعذراء بحيث ملأها نعمةً كما قال لها الملاك: (إفرحي، أيتها الممتلئة نعمة، الرب معك). (لوقا ٢٨: ١). ففي رحمها بقي المسيح تسعة أشهر فقدسها وطهرها لانه منها اخذ جسده... ولا يمكن ان يسكن الرب او يأخذ جسده من امرأه غير مقدسة ومطهرة بنعمة خاصة. وعمل الرب يسوع اول معجزاته في قانا الجليل بناءً على طلبها. ونسلها (المسيح) هو الذي سحق رأس الافرعي (الشيطان) وتطوبها جميع الاجيال. ”ستطوبني جميع الأجيال“ (لوقا ٤٨: ١). اما المخلص والفادي والرب والسيد فهو ابنها وربها يسوع المسيح.

٣٣. صدق او لا تصدق

لست سنوات حاربت من أجل حل مشكلة كانت تؤرقني ولم أنجح، وكلما اقتربت من الحل تعقدت المشكلة أكثر.

الى ان ذهبت الى مزار العذراء وألقيت الحمل على أمنا مريم وقلت لها: "دخيلك يا عذراء" وهنا وبذات اليوم نجحت المحاولة العشرون لحل المشكلة، وتعهدت بيني وبين نفسي ان انسب الفضل لأهله عندما تنحل المشكلة والعذراء كانت اهل الفضل.

"بشفاعة والدة الاله يا مخلص خلصنا" (القديس الإلهي).

٣٤. وكلاء الله على الارض

عند معجزة تكثير الخبز قال الرب يسوع لتلاميذه: "أعطوهم أنتم ليأكلوا" (متى ١٤: ١٦). وعندما عجزوا عن إطعام الالاف قام هو بالمعجزة. يطلب الرب منا جميعاً (نحن ابناؤه على الارض اي المؤمنين باسمه) كوكلاء له ان نساعد الآخرين، وان عجزنا فهو جاهز دائماً للتدخل. "فنظر إليهم يسوع وقال لهم: "هذا عند الناس غير مستطاع، ولكن عند الله كل شيء مستطاع" (متى ١٩: ٢٦).

٣٥. في عيد الام

امنا الاولى حواء (حرة الإرادة) عصت كلام الله وسقطت،
واسقطت آدم معها، وسقط الجنس البشري نتيجة لذلك
بحسب تعدي آدم ”وَقَالَ لآدَمَ: ”لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ
وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ
الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ. يَلْتَعَبُ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.“ (تكوين ٣: ١٧)
اما امنا الثانية (حواء الثانية) العذراء القديسة مريم آمنت
وأطاعت كلام الله حسب كلام الملاك جبرائيل
”ف قالت مريم: ها أنا أمة الرب فليكن لي بحسب قولك“ (لوقا ١: ٣٨).

ومنها جاء الرب يسوع مخلصنا، وهي أُمُّنا الروحية التي تشفع
فينا في السماء.
اما امهاتنا على الارض فهن اللواتي يصلين لنا كل يوم ويتشفعن
لنا بتضرعاتهن ليرعانا الرب ويرحمنا.
لنتضرع للقديسة مريم ونطلب شفاعتها ونُعَيِّد عليها اليوم وكل
يوم كما نُعَيِّد ونكرِّم امهاتنا اللواتي تعبن في ولادتنا وتربيتنا.

٣٦. الحلال والحرام

”لو اصبحت الحرام حلالاً ما هو الشيء الذي سترغب ان تفعله؟“ هذا سؤال سمعته في برنامج تلفزيوني يسأله المذيع لبعض المارة في الشوارع، وبعض الاجوبة كانت عن الممنوعات والمحظورات دينياً او ما يعتبر خطايا مثل اكل لحم الخنزير والزنى والانتقام.

لا تزال هذه الشهوات في قلب الانسان وهو يعلم انها خطأ وخطيئة وتؤذيه في حياته على الأرض وتفقده خلاصه الابدي. فما العمل؟؟

يقول القديس بولس ”فالذي أريده لا أفعله، وأما الذي أكرهه فأياه أفعل“ (رومية ٧:٢٤).

يأتينا الجواب في موقع آخر حيث يقول القديس بولس: ”أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني“ (فيلبي ٤: ١٣).

وفي واقع الحال كل انسان يضعف وله شهوات ورغبات يكتبها احياناً ويجاهد ضدها، الى ان يصل الى مرحلة من القناعة والنضج والشبع الروحي، فيتجاوز هذه الضعفات ويتنقى رويداً رويداً في طريق القداسة والملكوت، كلما كبر بالعمر وكلما نضج روحياً.

علينا ألا نياس لأن غير المقبول والممكن لدينا اليوم سيصبح مقبولاً غداً. لكن بمساعدة الرب إذا صلينا له بإيمان وجاهدنا فعلياً بكل قوانا وبفعل كل ارادة صالحاً.

٣٧. الله والتجارب

الله ليس هو المُجَرَّبُ بالشرور والا لما قال لنا ان نُصلي في صلاة "أبانا الذي" عبارة (لا تدخلنا بالتجارب).

ان شهواتنا وتجارب عدو الخير هي التي تجربنا بها وتجربنا الى الخطيئة.

"مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ لَا يَلْقَى ضَرًّا، بَلْ عِنْدَ التَّجَرِّبَةِ يَحْفَظُهُ الرَّبُّ، وَيُنَجِّيهِ مِنَ الشُّرُورِ" (يشوع بن سيراخ ٣٣: ١) "صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجَرِّبَةٍ" (لوقا ٢٢: ٤٠)

٣٨. "لي الانتقام وأنا الذي يجازي" (عبرانيين ١٠: ٣٠)

إن انتقمتم بيدك تكون كأنك رفعت يد الرب عن الانتقام.

قصص الله العادل لمن يؤذي أبناءه أقسى من قصص البشر.

"فإنه من العدل عند الله أن يجازي بالضيق أولئك الذين يضايقونكم" (٢ تسالونيكي ١: ٦)

لذا حتى لو كنت مصمماً على الانتقام ممن آذوك وغلها للرب وهو سينصف ابنائه لكن بحكمته.

وقد لا يكون القصص في هذه الحياة.

٣٩. لا تعيشي في جلباب زوجك

يوجد كتاب رائع للكاتب المصري المشهور إحسان عبد القدوس بعنوان **”لن أعيش في جلباب أبي“** ويتمحور حول ابن وحيد لأبيه يُصر على بناء عالم خاص به بعيداً عن والده وجاهه وأمواله.

ومن العنوان أُلْخص سبب عدم سعادة بعض الزوجات اللواتي يعشنَ في ظل الرجل الشرقي.

فلا يبنين لأنفسهن إطار حياة متوازٍ مع حياة عائلتهن وأزواجهن، بل يعشن في جلباب الزوج وقد يسعد الرجل أحياناً بهذه المعادلة، ولكن في الأغلب على حساب سعادة البيت كله.

للمرأة كيان يسعى للعطاء والحب وبناء الأسرة، ولتكون سعيدة عليها أن تبني مقومات سعادتها هي أيضاً خاصة عندما يكبر أبنائها ويستقلون عنها.

وهذا لا يتعارض مع الحياه المتوازنة للزوجين المَبْنِيَة على الاحترام المُتبادل لحاجات الطرفين، فيُغْدِق كل طرفٍ على الآخر محبته واحترامه ويترك له حرية مُقدسة ومدرسة لا تتعارض مع بناء الأسرة وقدسيتها.

٤٠. (نؤمن بالله) In God we trust

مكتوبة على العملة الاميركية (الدولار) كاعتراف من الشعب
الاميركي بأنهم يتقون الله ويؤمنون به (وُضعت ابان الحرب
الباردة مع الشيوعية).

ويستخدمها الاطباء:

In God we trust anything else needs a proof

اي ان اي ادعاء لدواء، او لأسلوب علاج، او تبرير لمُسبب
اي مرض يجب ان يدعمه دليل، اما الايمان بالله فليس
بحاجة لدليل.

والتجار يكتبونها على لوحة خلف مكتب المدير او امين الصندوق:

In God we trust all others pay cash

اي ان سياسة الشركة بالبيع النقدي لأنهم يثقون بالله فقط
على السداد.

والمؤمنون يضعون في بيتهم:

“As for me and my house we worship God” (Joshua 24:15)

”وأما أنا وبيتي فنعبد الرب“ (يشوع بن سيراخ ٢٤:١٥).

٤١. مَرَّق

في كثير من الاحيان يكون أحدهم مصطفاً بشكل نظامي إلى جانب الطريق منتظراً من احد السائقين ان يُمرِّقه ليعود الى الشارع الرئيسي.

وأحيانا يقوم احدهم بطريقة مخالفة بالالتفاف من منتصف الشارع وينتظر ان يوافق احد السائقين ان يُمرِّقه،

البعض يفهم ويعطيه عذراً لانه مضطر ان يفعل ذلك ويقوم بتمرِّقه، اما البعض الآخر فيعتقد ان ما يفعله مُخالفاً ويرفض ان يُمرِّقه.

وكذلك في حياتنا اليومية سواء المدير مع موظفيه، او الزوج مع زوجته او بالعكس.

فالبعض يجد لأخيه عذراً ويمرِّق والبعض الآخر لا يمرِّق.

وأنت هل ممن يجدون للآخرين عذراً ويمرِّقون سواء للموظفين او الاقارب او الاصدقاء؟ او من الحنبلين الذين لا يمرِّقون؟.

”كُونُوا لَطْفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيُّضًا فِي الْمَسِيحِ“ (أفسس ٤: ٣٢)

٤٢. المهادنة ام عدم المهادنة:

”سيروا سيرة أبناء النور... ولا تشاركوا في أعمال الظلام العقيمة“
(افسس ١: ٥).

اكتشفت انني في كثير من الاحيان أهادن اشخاصاً سيئين، او أبقى على العلاقة بحدها الأدنى، ولكنني أحسست في أعماق نفسي ان أبناء الشر يجب ان يروا شرهم بانقطاعنا عنهم وعدم مخالطتهم وذلك بوضوح وبصرامة.

احيانا نخلط ما بين المحبة والتسامح وما بين الحق والصراحة.

علينا ان نحب وان نسامح جميع الناس بقدر استطاعتنا ”إن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس“ (رومية ١٢: ١٨)

لكن يجب ان نكون واضحين مع أنفسنا اولاً ومعهم بمعاملتنا الحازمة المغلفة بإنسانيتنا ومحبتنا المسيحية ودون مهادنة، وعندما يلزم يجب قطع الحبل.

”فصنع سوطاً من حبال وطرده الجميع من الهيكل، الغنم والبقر، وكب دراهم الصيارفه وقلب موائدهم“ (يوحنا ٢: ١٥).

٤٣. من طلب العُلا سهر الليالي

كُلُّ منا يقف يومياً امام مفترقات طرق لأخذ قرارات مختلفة.
منها ما يتعلق بعمله وتطوره ورزقه، فالبعض يختار الاجتهاد
والنشاط والبعض يختار الكسل والالتكال على الآخرين.
وكذلك بالحياة الروحية نقف على مفارق الطرق كل دقيقة، وبقراراتنا
نحدد خلاصنا وابديتنا. فهل نختار إرضاء الجسد والشهوة والمشاعر
(غير الطاهرة)، أم نختار الطهارة والقداسة وطريق الصلاح.
وكل قرار إما يقربنا او يبعدنا عن الملكوت، ولكل مجتهد نصيب.
”تَصِيْبِي هُوَ الرَّبُّ، قَالَتْ نَفْسِي، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْجُوهُ“ (إرميا ٣: ٢٤)

٤٤. الصراحة

لي صديق كان يغطي انتقاده للآخرين بادعاء حبه للصراحة.
وفي احدى السهرات وبوجود اصدقاء آخرين حادثته بصراحة،
وأدهشني بانه انصدم من صراحتي عندما كانت تخصه، ومن
يومها نزلت صراحته الى الحضيض، حيث أصبح يكره الصراحة
لأنها تُعْرِيه ايضاً.
يجب ان تكون الصراحة بحكمة وبالوقت المناسب وبالكلمات
المناسبة دون تجريح او فضح للمستور، بل بهدف الاصلاح وبمحبة.
”صُنْ لِسَانَكَ عَنِ الشَّرِّ، وَشَفَتَيْكَ عَنِ التَّكْلِيمِ بِالْغِشِّ“
(المزامير ٣٤: ١٣)

٤٥. ما توخذ اللي مش إلك

حاولت قطف وردة من حديقة منزلي فوجدت انها قد ذبلت، فحاولت قطف التي تليها -وكانت نضرة- ولكن فوجئت بنحلة بداخلها فترددت بقطفها واضطرت لقطف غيرها اقل نضارة وجمالاً.

فالكل يتسابق على الفرص الجميلة في الحياة وفي العمل. والاشطر والاسرع هو من يقتنص تلك الفرص.

ولكن من يقطف وردة من غير بستانه فهو سارق، ومن يسرق فرصة لغيره فهو سارق ولن ينجح فيها مهما حاول.

وهذا ما حصل مع داوود النبي حين اعجبته زوجة غيره ودبر قتل زوجها وتزوجها هو، فما كان من طفل الخطيئة الا ان مرض ومات، ولم يتدخل الرب لشفائه بالرغم من صلاة النبي داوود الحارة، لان الخطيئة لا تثمر خيراً.

”كونوا مكتفين بما عندكم، لأنه قال: ”لا أهملك ولا أتركك“
(عبرانيين ١٣: ٥)

٤٦. امي الحنونة

وضعت بيجامتي على التدفئة لأنها باردة بسبب اخراجها من خزانة الملابس غير المدفأة بالطبع وتذكرت طفولتنا عندما كنا نستيقظ الساعة الخامسة والنصف صباحاً في ليالي الشتاء لنذهب بالباص إلى المدرسة والذي كان يأخذ وقتاً طويلاً ليلف على بقية الطلاب. وتذكرت كيف كانت والدتي تستيقظ قبلنا لتدفع لنا الملابس على الصوبات القديمة لكي لا نبرد عندما نلبس الملابس الباردة صباحاً. كم تتعب الأمهات من أجل الأبناء وكم تضحى وكم علينا دين نوفيهم.

”أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ“ (خروج ٢٠: ١٢)

٤٧. النضج

”اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الْأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ.“
(أفسس ٥: ١٤) أصبح عمري خمسين عاماً قبل ٦ سنوات، وهو
عمر مهم يبدأ فيه غالبية الناس بالنضج الأعرق، ويقومون
بتحليل حياتهم بدرجة اكبر.

كما ان انتقال والدي الى السماء في تلك الفترة جعلني أفلسف
الحياة وأعيد ترتيب اولوياتي فيها، فلم يعد مهماً ما كان مهماً
سابقاً، ومهما نصحت من حولي لن يسمعوا اذا لم يختبروا
بحياتهم ما يجعلهم يستيقظون من سباتهم ويستعدون
للأبدية، بترتيب حياتهم وتمهيد الطريق للوصول للملكوت.

٤٨. الموت والحياة

ان أكثر المؤمنين بالله هم من يُشاهدون مُباشرة موت الآخرين
بسبب طبيعة عملهم، من مُمرضات وأطباء والعاملين في
الدفاع المدني و... و...

فهم يَشهدون مُفارقة الروح للجسد ويَلِمسون عَظمة هذا السر
(التصاق روح بجسد) وتَجدهم أكثر المُتَعظِينَ من عَظمة الخَالِق.
لنَحِرِصَ على خَلاص أرواحنا لأنها لا بد مُفارقة جَسَدنا الأرضي يوماً ما.
”لَأَنَّنَا إِنِّ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنْ عِشْنَا
وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ“ (رُومِيَّة ٨: ١٤).

٤٩. كيف تعيش بسعادة السماء وانت على الارض؟

عندما تعيش في رضا الرب.

وعندما تعيش في رضا والديك.

وعندما تكون انت راضياً عن نفسك بكل صدق وموضوعية
وقنوعاً بما خلقك الله عليه

وعندما يكون ضميرك ناضجاً ومتماشياً مع الحق الالهي.

عندما تحكم على نفسك بصراحة قبل ان يحكم عليك الآخرون.

عندما تسامح نفسك على كل اخطائك وخطاياك.

عندما تسامح الآخرين من عقلك ومن قلبك.

عندما تحب نفسك حباً جميلاً لكن دون اناية.

عندما تسلك في الاعمال الصالحة بمحبة خالصة.

”لَأَنَّا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ،
قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا“ (أفسس ٢: ١٠)

٥٠. كلمات في يوم زفاف ابني البكر

احكيلك يا ابني نصيحتين وانا لك صادق امين
خلي ربنا بين عينيك عمرك ما بتحتاج ولا بتعيش بالدين
ابعد عن الحاسد والحاقد بتعيش انت وزوجتك فرحانين
ابعد عن الظلم والشر بإرادة لا تلين
ساعد مكسور خاطر والمحتاج والمسكين
وبيتك ما يدخله غير أولاد الأصل والمحترمين
زوجتك توأم روحك بتحطها بقلبك وبتحميها برمش العين
زوجتك كنز، لا ذهب ولا الماس، هي أغلى من المعدنين

غير الكلام الحلو منك ما يدخل اذنيها التنتين
حسب ونسب نفتخر فيهم ونضعهم على الراس والعين
سند وظهر، والله يديم المحبة بين العيلتين
وانت يا عروستنا ديرى بالك على كرم هو برقبتك دين
ربنا والعذراء يحموكم وصلواتنا تحفظكم من العين
انا وامك وأهل عروستك نصلي لكم والحاضرين بقولوا آمين
”الآن قَدْ اخْتَرْتُ وَقَدَّسْتُ هَذَا الْبَيْتَ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهِ إِلَى
الْأَبَدِ“ (سفر أخبار الأيام الثاني ٧: ١٦)

٥١. الفُتور

الْفُتور أنواع، لكن كلها تُسبب بُروداً وتقطع العلاقة بين اطرافها. الفتور والبرود خطران يُهددان استمرار أي علاقة.

البُرد العاطفي والجسدي بين الزوجين يُنبئ ويُمهد لعلاقات خارج الزواج لتُغطي حاجات الطرف أو الطرفين المحرومين من الدفء العاطفي والجسدي.

أما البُرد الروحي فقد يبدأ بانشغالنا بأمور الحياة ويُشعله عدو الخير ليجرنا للابتعاد عن الأسرار المقدسة والكنيسة، وبالتالي نَفقد وسائط النعمة والأسلحة التي نُحارب فيها الخطايا

والشهوات. ووسائط النعمة هذه التي منبعها الروح القدس تهبنا السلام والحكمة والفرح وغيرها.

لننتبه من الفتور بأنواعه مع جميع الناس ونُحاربه ونُرجع الدفء لحياتنا الجسدية، والعاطفية والاجتماعية والروحية. لأن الفتور والبرود زمهرير وبرد قارس في نهاية الأمر.

”اثنان خيرٌ من واحد لأن لهما خير جزاء عن تعبهما. إذا سقط أحدهما أنهضه صاحبه، والويل لمن هو وحده وسقط إذ ليس هناك آخر ينهضه. وكذلك إذا اضطجع اثنان كان لهما دفء أما الواحد فكيف يدفأ؟“ (الجامعة ٤: ٩-١٢)

٥٢. الصيام والوصفة السحرية

لا يستفيد الله من صيامنا فالصيام بحسب مفهوم ربنا غير مربوط بأكلنا، نحن المستفيدين من صيامنا، أي خطيئة لا نستطيع محاربتها نقوى عليها بصيام الاكل والقلب والحواس من نظر وسمع ولمس...

وأي طلبة غير مستجابة لنا وصفتها السحرية الصيام مع الصلاة، صُمْ وَجَرِّبْ.

”فوجهت وجهي إلى الله السيد طالباً بالصلاة والتضرعات بالصوم والمسح والرماد“ (دانيال ٣:٩).

٥٣. وسادة الرب

جلستُ أنا وابني (ذو الخمسة عشر عاماً) بعد عودتي من سفر خارج البلاد. فقال لي: ”أنام مرتاحاً فقط عندما أعلم أنك موجود في البيت، فأنام ملء جفوني“ وهذا شيء طبيعي لكل البشر مهما كبروا أو صغروا. والإنسان الحكيم هو من يضع رأسه على وسادة الرب بكل ثقة وإيمان ليس فقط أثناء الليل، ولكن أثناء النهار أيضاً، بحيث يجتهد ويعمل، ولكن بذات الوقت يُلقي كل همه وثقته على ربٍ يحميه، حيث لا ينام ولا ينعس حافظه. ”لَا يَنْعَسُ حَافِظُكَ“ (المزامير ١٢١: ٣) ”أَيْضاً إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِيَ عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيانِي“ (المزامير ٢٣: ٤).

٥٤. كُنْ عَلَى قَدْرِ الْأَمَانَةِ

إِذَا فَتَرْتَ هِمَّتَكَ فِي الْعَمَلِ فِي حَقْلِ الرَّبِّ اسْتَنْهَظْهَا مِنْ جَدِيدٍ،
وَتَذَكَّرْ مَثَلِ الْوِزْنَاتِ.

فَالنِّعَمُ الَّتِي وَهَبَكَ اللَّهُ إِيَّاها لَكَ وَلِخِدْمَةِ الْغَيْرِ وَسُتْحَاسِبُ
عَلَيْهَا فِي يَوْمِ الدِّينُونَةِ، فَإِذَا وَهَبَكَ الرَّبُّ مَالًا عَلَيْكَ بِالتَّصَدَّقِ
وَمُسَاعَدَةِ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ.

وَإِذَا وَهَبَكَ نِعْمَةً وَبَرَكَةً بِاللِّسَانِ قَبِشْ، بِالْكَلِمَةِ وَعِزِّ الْحِزَانِ
وَاسْنَدِ الضَّعْفَاءِ وَأَعْطِ الْمَشُورَةَ لِمَنْ يَحْتَاجُهَا.

وَمَنْ طَلَبَ مِنْكَ فَاعْطِهِ، وَسَامَحْ، وَاحْبِبْ، وَاغْفِرْ، وَفَتِّشْ عَنْ
أَيِّ فُرْصَةٍ لِعَمَلِ الْخَيْرِ، وَاسْعَ جَهْدَكَ لَتَسِيرَ فِي طَرِيقِ الْقِدَاسَةِ،
لِتُضْمِنَ خِلَاصَ نَفْسِكَ وَهُوَ أَهَمُّ شَيْءٍ فِي حَيَاةِ أَيِّ إِنْسَانٍ حَكِيمٍ،
لَأَنَّ الْأَبَدِيَّةَ طَوِيلَةٌ جَدًّا وَهِيَ لِلْأَزْلِ فَلَا تَجْعَلْهَا مَظْلَمَةً بَلْ
اجْعَلْهَا سَعِيدَةً مَعَ الرَّبِّ فِي الْمَلَكُوتِ.

”قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعَمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي
الْقَلِيلِ فَأَقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. أَدْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ“ (متى ٢٣: ٢٥)

00. نقطة الضعف

لكل إنسان على الأقل نقطة ضعف تؤثر فيه وقد تُسيطر على جزء كبير من حياته، فالبعض نقطة ضعفه الغضب العارم والعصبية بدرجاتها.

والبعض نقطة ضعفه أنه يجد نفسه أذكى من جميع الناس وأن كل من حوله أغبياء والبعض ضعيف أمام شهوته للنساء والبعض ضعيف أمام المديح فتراه يستجديه ليل نهار والبعض يعشق المال وآخرون السلطة والشهرة واللائحة تطول.

الحكيم من يجد نقاط ضعفه، ويعترف أنها موجودة فيه وفي شخصيته وفي قلبه وعقله. وثم يلتمس الحلول لعلاجها وتخفيفها إن لم يستطع القضاء عليها.

لنصل من أجل ضعفاتنا وشهواتنا وأخطائنا.

ولنعذر الآخرين على سقطاتهم وضعفاتهم لأننا جميعاً نتشابه فيها. "أَتَكَلِّمُ إِنْسَانِيًّا مِنْ أَجْلِ ضَعْفِ جَسَدِكُمْ. لِأَنَّهُ كَمَا قَدَّمْتُمْ أَعْضَاءَكُمْ عَبِيدًا لِلنَّجَاسَةِ وَالْإِثْمِ لِلْإِثْمِ، هَكَذَا الْآنَ قَدَّمُوا أَعْضَاءَكُمْ عَبِيدًا لِلْبِرِّ لِلْقَدَاسَةِ." (رومية ٦: ١٩)

٥٦. نعمة الجفون

خلق الله كل شيء بحكمة عظيمة، فالجفون تُغلق بشكل لا ارادي عندما ينعس الانسان، فتعطيه نوماً لراحة النفس والجسد. ونغلق اعيننا عندما نحضن من نحب وعندما نبكي من الفرح او من الحزن.

كما نُغلق اعيننا عندما لا نريد ان نرى منظراً مرعباً، او عندما نتعرض لحادث، او عندما يقترب من اعيننا أي اذى.

الجفون مهمة لمن يريد الخلاص فيُغلقها عن رؤية الخطيئة، كما يُغلق جفون النفس عن الشهوات.

”وإن أعثرتك عينك فاقلعها وألقها عنك. خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تلقى في جهنم النار ولك عينان“ (متى ١٨: ٩).

٥٧. الرب راعينا

تأخرت طائرتنا عن الهبوط في مطار هيثرو/ لندن ونحن نحوم فوقه لمدة ساعة كاملة دون ان يخبرنا الكابتن او طاقم الطائرة عن سبب هذا التأخير. وعندما بدأنا بالهبوط التدريجي أخذت الطائرة تتأرجح كأنها طير صغير مكسور الجناح يطير وسط عاصفة هوجاء، حاولت إلهاء زوجتي عن الرعب الذي حلّ بها وهي تصلي كل الصلوات التي حفظتها في كل حياتها (وانا ايضاً كنت أصلي في قلبي دون ان اظهر لها خوفي) كانت رعاية الرب للطائرة اوضح من ان تخفى خلف اي مسمى كان، وهذا ما يراه ابناء الله المؤمنون به، اما غيرهم فينسبوا المعجزة للحظ او لمهارة الكابتن او حادثة الطائرة.

”لانه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك وعلى أياديهم يحملونك لكيلا تصدم بحجر

٥٨. الشعور بالذنب

هذا الشعور مهم ومفيد معظم الأحيان فهو يُشعرنا بخطيئتنا ويُحفزنا على التوبة والرجوع عن خطئنا واصلاحه.

ومصادر الشعور بالذنب متعددة: ضميرنا وروح الله الساكن فينا يُؤنبنا عندما نرتكب خطيئة ثقيلة، وكذلك آباؤنا وامهاتنا، وأحيانا أب الاعتراف، او صديقٌ مُحِب ومُخلص.

لكن بعض الأحيان يَستغل عدو الخير قوة وألم الشعور بالذنب ليُذكرنا به على أخطاء قد نكون ارتكبناها في الماضي واعترفنا بها وتُنبأ عنها، وقد تكون أخطاء لم نرتكبها نحن ولكن يُوهمنا انها بسببنا، وقد يفعل ذلك عن طريق اشخاص مُقربين منا.

لا تَدع إبليس او أي شخص تعرفه يُؤلمك بشعور الذنب القاتل للنفس، بل واجهه بتواضع وإيمان ومحبة، بأن تفحص ضميرك بِصدق، وان كان للشعور بالذنب جذور حقيقية تُب عنها بسرعة واذهب لأب اعترافك لكي يمنحك الحَلَّة وواجه من يُشعرك بهذا الشعور بشجاعة ومحبة ودون ان تضطر لتُبرر نفسك -اذا لم تخطئ بحقه- او بالاعتذار -اذا كنت فعلاً قد أخطأت بحقه-، لكن عالج هذا الشعور بسرعة ولا تَدعه يؤثر على نفسك وروحك وثقتك بغفران الرب لك ورحمته الواسعة.

”ومتى جاء ذاك (الروح القدس) يُبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة“ (يوحنا ١٦ : ٨)

٥٩. فرح الميلاد

في إحدى اجتماعاتنا الدينية الأسبوعية قام الاب الروحي بسؤالنا جميعاً عن الميلاد وكان السؤال: "ما هو فرح الميلاد بالنسبة لكل شخص فينا؟" والكل أجاب ماذا يعني له فرح الميلاد وكانت الإجابات متنوعة.

فرح الميلاد بالنسبة لي هو رجوعي إلى طفولتي في خضم جو الميلاد، ورؤيتي لنظرة الفرح على وجه ابنتي الصغرى وسعادتها في أجواء الميلاد التي تعشقها.

هو ذكرى والدي -رحمه الله- وهو يقبلني في صباح يوم العيد.

هو ذكرى شعور جلوسي عند مغارة الميلاد بعد نوم جميع من في البيت وإطفاء الأضواء والرجوع بالزمن إلى تلك اللحظة، إلى طفل المذود وحوله أمنا العذراء والقديس يوسف والرعاة والمجوس.

الميلاد بالنسبة لي هو التمعن برسالة الملائكة عندما بشروا الرعاة قائلين: "لا تخافوا، ها إني أبشركم بفرح عظيم يكون فرح الشعب كله: ولد لكم اليوم مخلص في مدينة داود، وهو المسيح الرب" (لوقا ٢: ١٠).

هو ذكرى المخلص الذي خلصنا من الموت الأبدي وأعطانا مفاتيح السماء إلى حياة أبدية سعيدة.

٦٠. شيطان الهوس (Obsession)

أحياناً يَستغل الشيطان ضعف الانسان بموضوع معين، ويُسيطر عليه ويحوّله الى هوس، فقد يكون الإنسان منغمساً بموضوع مُعينٍ قاتل للنفس، فيترك حياته وأشغاله الشخصية ويُرکز عليه لدرجة الهوس، كأن يعشق مُقتنى غيره (من بيت، أو سيارة أو مركز اجتماعي أو سياسي أو امرأة أو رجل.... الخ). أو أن يكره احد الاشخاص في نطاق حياته (جاره، منافسه، زميله بالعمل، أو قريب له) ويقضي حياته بالتركيز على حياة هذا الشخص ليُحاول تدميره أو الإنقاص من شأنه، استجابةً لضعفه الشخصي الموجود فيه فيَستغل الشيطان هذا الضعف ويحوّله الى هوس، حيث يُنمي مرض المُقارنة والغيرة.

والحل يبدأ بأن يَعِي الإنسان ويقتنع أن هذه المشاعر ليست أصيلة فيه، بل هي من حروب الشيطان وعندها يستطيع أن يأخذ قراراً واعياً بمساعدة أب اعترافه لتجاوز هذا الضعف أو المرض الروحي.

خطيئة واحدة ثقيلة تكفي لقتل عقل وقلب الإنسان وبالتالي فقدانه خلاصه والملكوت.

أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ. وَالْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ إِلَى الْأَبَدِ، أَمَّا الْابْنُ فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ". (يوحنا ٨: ٣٤-٣٥)

٦١. صالح أخاك

يتخاصم الناس فيما بينهم وقد يكونوا أصدقاء أو أقرباء أو إخوة وقد لا يتصالح معظمهم لأسباب مختلفة وتجدهم في الكنيسة يصلّون. وهذا جميل حيث أن من يذهب للكنيسة يُراجع نفسه ويتقدم من سر التوبة والاعتراف وقد يستخطيء ذاته وقد يقوده أب اعترافه للمبادرة لمصالحة الآخرين أو لقبول اعتذارهم على الأقل. علينا أن لا نتشدد برأينا ولا نحتكر الحقيقة لأنفسنا وألا نتمسك بالمخاضات والغضب ومشاعر الانتقام وأن نفسح المجال للمحبة والمسامحة. وأن نتجاوز الأمور المادية او غيرها إذا كانت سبباً للاختلاف. لنستعدّ ليوم الدينونة الذي لا بد قادم لا محالة.

”فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَادْهَبْ أَوَّلًا اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ.“ (متى ٥: ٢٤)

٦٢. ”يُعطي عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه“ (القديس الإلهي)

علينا تناول بإيمان بأن يسوع المسيح هو المخلص الذي بذل نفسه من أجلنا بعد أن تجسد بطبيعتنا البشرية وقدمها، عندما نتناول جسد الرب ودمه يثبت المسيح فينا ونثبت نحن فيه.

قيامه المسيح من بين الاموات هي عربون قيامتنا.

ان تناول جسد الرب يعني ان روحه يسكن فينا وسيقيمنا في اليوم الاخير ويمنحنا الحياة الابدية.

”مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ،“ (يوحنا ٦: ٥٤-٥٨).

٦٣. الرعاية والعطاء

كان جدي -رحمه الله- يُربي الحمام والدجاج على سطح بيته، وكُنْتُ أجلس معه وأراه كيف يستمتع بإطعامها ورعايتها، ويمضي ساعات طويلة مُستغرقاً في تربيتها ورعايتها وإطعامها.

كذلك تستمتع الأم بشكل كبير بإرضاع أبنائها، مع أنه يأخذ منها جهداً ووقتاً وتعباً خاصةً عندما تستيقظ لإرضاعهم في منتصف الليل، وعندما يكبرون قليلاً تستمتع بإطعامهم بيدها لأنهم لا يستطيعون الأكل بمفردهم.

كذلك كل من يُعطي الفقراء سواء مَالاً أو طعاماً أو لباساً يستمتع برسم الابتسامة على وجه الآخرين، لأن العطاء يفرز هرمون الإندورفين (أحد هرمونات السعادة)، وهذا من صنع الخالق لذلك يقول الإنجيل:

”فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَيْتُكُمْ أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْكُمْ تَتَعَبُونَ وَتَعْصُدُونَ الضُّعَفَاءَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ قَالَ: مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الْآخِذِ“ (أعمال الرسل ٢٠: ٣٥).

”كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوْ اضْطِرَارٍ. لِأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللَّهُ.“ (٢ كورنثوس ٩: ٧). يفرح المُعطي أكثر من المُتلقِي لأن المُتلقِي قد يَشعر بالخجل، وقد يَشعر بشعور الدونية أو النقص. وأما نحن فيجب أن نكون معطاءين سواء مَحبة، أو ابتسامة أو نصيحة أو حتى مشاركة الآخرين بدموعنا فهي تعتبر عطاء. فرح المُعطي يدوم أما فرح المُتلقِي فسريراً ينقضي.

٦٤. الآن الآن وليس غداً

اعتاد الناس أن يُكرموا موتاهم من أقرباء وأحباء بعد موتهم، فيقيمون لهم حفلات التأبين أو يُلقون الكلمات والخطابات في ذكرى موتهم وقدايس عزائهم.

بل ويُنشئون صناديق للخير وجمعيات بأسمائهم ليخلدوا ذكراهم ويحافظوا على عملٍ صالح جارٍ لهم ليُحسب في ميزان أعمالهم أمام الرب في يوم حسابهم أو يوم الدينونة العامة وذلك جميل جداً.

ولكن، أليس من الأجمل أن نُكرّم بعضنا البعض ونتبادل كلمات وخطابات المحبة والاحترام في كل مناسبة وفرصة ما دمنا وما داموا أحياء؟؟

وردة في حياة الانسان افضل من اكليل ورد على قبره
أليست أجمل وأثمن بكثير من طباعة قبلة على جبين أمواتنا في لحظة وداعهم.

أوليس من الأفضل أيضاً الاعتذار لبعضنا البعض ونحن احياء بدلاً من الندم على عدم مصالحة الآخر لأنه توفي ولم تسمح لنا فرصة الاعتذار والمصالحة معه.

”وَأَمَّا ذَٰلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهَمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ
الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ. (مرقس ١٣ : ٣٢)

٦٠. العلاقات غير المتوازنة

التوازن في العطاء هو الأصل في العلاقة بين أي طرفين، سواء كانوا صديقين أو زوجين أو زميلين في العمل.

سُيْلَقِي كُلُّ مِنْهُمْ بَعْضًا مِنْ هُمُومِهِ عَلَى الْآخِرِ، وَيُشَارِكُهُ أَفْرَاحَهُ وَأَحْزَانَهُ وَيُشَارِكُهُ قِصَصَهُ وَضَحْكَاتَهُ.

وينقسم وقت المحادثة أو اللقاء بينهم بالتساوي فيشعر كلٌّ منهم بأنه ارتاح في هذا اللقاء بما فرَّغ من هموم داخل قلبه وعقله وبأنه أيضاً ساعد الطرف الآخر بالاستماع له وبمساعده.

وتظهر العلاقة غير المتوازنة عندما يكون أحد الأطراف أنانياً أو غير ناضجٍ كفاية فيأخذ كل اللقاء الثنائي أو الجماعي للحديث عن مشاكله، أو أفراحه، وإنجازاته، وما يهيمه هو فقط، ويُهْمَلُ احتياجات

الطرف الآخر والحضور، فيفقد الطرف الآخر الاهتمام بالمشاركة أو حتى بالاستماع، ورويداً رويداً بالعلاقة كلها.

تتأثر الكثير من العلاقات الزوجية والصداقات بهذا النمط غير الصحي. والحل يكمن في أن نعي أفعالنا وتصرفاتنا ونقرر أن الأنانية الشخصية مضرّة لنا وقد تُفقدنا أزواجنا وزوجاتنا أو أصدقاءنا وأشخاصاً مُهمّين في حياتنا، وأنه علينا أن نستبدلها بمزيد من المحبة والعطاء والمشاركة ذات الاتجاهين.

وعندها تكتمل الحلقة الإيجابية في العلاقات الأسرية والاجتماعية.

”النَّفْسُ السَّخِيَّةُ تُسَمِّنُ، وَالْمَرْوِيُّ هُوَ أَيْضًا يُرَوَّى“ (أمثال ١١: ٢٥)

٦٦. افتح قلبك واذنيك

ما أحوج البشر إلى صدرٍ واسعٍ يحنون عليه وقت الأزمات

وما أحوجهم إلى أذانٍ صاغية ييثونها شجونهم

وإلى عيونٍ ثاقبة تنظر إلى أعماقهم لترى جراحهم.

وإلى قلبٍ حنون يخفق لدموعهم وألمهم.

أعمال الرحمة هذه أهم للبشر من المال والأموال المادية الأخرى.

”وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ، فَاعْمَلُوا مِنْ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ،

عَالِمِينَ أَنْكُمْ مِنَ الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ، لِأَنَّكُمْ تَخْدُمُونَ

الرَّبَّ الْمَسِيحَ“ (كولوسي ٣: ٢٣-٢٤)

٦٧. اختر ما يوصلك للملكوت

فقدت إحدى قريباتي حاستي الشم والذوق لديها لفترة من الزمن،

وعندما رجعت لها الحواس بمعظمها لاحقاً لم ترجع لها حاسة الشم
للروائح الكريهة من قمامة وروائح كريهة أخرى.

فأخذت تشتكي أن حاسة الشم لم ترجع لها بشكل كامل. فقلت لها:
”هذه أكبر نعمة أنك تشمين فقط الروائح الجيدة“.

وأقول يا ليتنا نختار فقط أن نسمع ونرى ونشم فقط ما هو جيد،
ونستثني بإرادتنا كل ما هو سيء لكي نصل إلى الملكوت، دون تلويث
عقولنا وقلوبنا وأرواحنا بما يعيقها للوصول إلى الملكوت السعيد.

”قَدْ جَعَلْتُ قُدَامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ. الْبَرَكَهَ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيَّ
تَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ“ (تثنية ٣٠: ١٩).

٦٨. الظل ليس حقيقة

أثناء مسيرك والضوء من خلفك يَكْبُرُ ظلك وتراه أمامك اضعاف حجمك الحقيقي، وقد يُصدق كثيرٌ من الناس صورة ظلّهم ظانين ان اجسامهم وعضلاتهم أكبر من الحقيقة، وهذا ما نراه كثيراً في عالم رجال الأعمال والبشر الذين يُصيبهم نوع من النرجسية فيُضخم ذاته، إما أن يتكبر بينه وبين نفسه، أو علنياً مع الآخرين، وهذا التكبر هو أول علامات السقوط، سواء بخطايا الروح أو حتى خطايا المجتمع بحيث يبتعد عنه الجميع، حتى أن روح الله إما يُفارق أو يُؤنب الإنسان المُتكبر وهذه هي الخطيئة التي سقط فيها لوسيفر حامل النور (الذي هو الشيطان) فلنبتعد عن التكبر ونرجع إلى حقيقة صورتنا ونبتعد عن الظل الغشاش.

”وَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَالْفُهَمَاءِ عِنْدَ ذَوَاتِهِمْ“ (إشعيا ٢١:٥)

٦٩. عمل الخير واجب وليس مِنة

عمل الخير اصبح عند البعض مِنة او فضلاً يتكرمون به على الفقراء والمحتاجين. مع انه بالاصل هو عمل طبيعي وهو الاصل في التعامل وليس الاستثناء. كما اصبح التواضع تصنعاً وتكلفاً وليس هو الحالة الطبيعية. ”فمن يعرف أن يعمل حسنا ولا يعمل، فذلك خطية له“ (يعقوب ٤: ١٧)

٧٠. الرحمة والعدل، الحب والحزم

بالرغم من محبة الام لابنائها ومسامحتها لهم في آخر الامر،
الا انها تعاقب ابناءها احياناً وبحزم متوخية تربيتهم وتقويمهم.
وهكذا علينا ان نسلك عائلياً واجتماعياً وعملياً. التوازن مطلوب
وصحي فلا تهاون دائم ولا حزمًا يُنفر. ”مَنْ يَمْنَعُ عَصَاهُ يَمُقِّتْ
ابْنَهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ يَطْلُبُ لَهُ التَّأْدِيبَ.“ (امثال ١٣: ٢٤).

٧١. الإنذار الروحي

يوجد في السيارات الحديثة عدة إنذارات وتنبيهات بحيث اذا
اقتربت من أي شيء او من سيارة أخرى تنبهك انك اقتربت كثيراً
لتحذر وتراجع لكي لا ترتطم بشيء، وهذا شيء رائع لأنه يبقيك
على حرص دائم ومُتنبه لما حولك بشكل مستمر لحمايتك.

وكذلك من يلتصق بالإنجيل والكنيسة تُقدم له إنذارات دائمة اذا
قارب على الاصطدام بأخطاء روحية سواء كانت قد تؤدي الى
حادث بسيط او تكلفه حياته الأبدية كاملة، وهي مهمة روحياً
كأهمية إنذارات وتنبيهات السيارات الحديثة للسلامة الجسدية.

”واحذر على نفسك أن تسقط“ (يشوع بن سيراخ ٢٩: ٢٧)

٧٢. الغني

يخلص الغني ويصل الى السماء إذا استثمر ماله بالعطاء للفقراء والمحتاجين، حيث كما قال الرب يسوع: "اُخْزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ". (متى ٦: ٢٠)

وكذلك قوله "فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ" (يوحنا ٢٩: ٥) وآيات أخرى كثيرة.

والجميل بالعطاء أنه يمنح المُعْطِي فرحاً روحياً وعقلياً وجسدياً لا يوصف.

وهذا مثبت علمياً وروحياً.

إذا كان الغني حكيماً وكريماً يسعد بالأرض وبالسماء.

٧٣. لا تستجد

لا تستجد الحب من الآخرين. ولا المديح ولا الشكر. ولا العرفان بالجميل ولا التقدير. لأنها كلها اذا لم تكن نابعة من قلوبهم فهي بلا قيمة ولن تمنحك الشعور الذي تبتغيه، فاعمل بصمت واعمل لنفسك وليس لكسب رضا وانتباه الآخرين. "تَوَاضَعُ الرُّوحُ مَعَ الْوُدَعَاءِ خَيْرٌ مِنْ قَسْمِ الْغَنِيمَةِ مَعَ الْمُتَكَبِّرِينَ" (الأمثال ١٦: ١٩)

٧٤. الشبع بالرب

إِلَيَّ مَا بِشَبْعٍ وَهُوَ صَغِيرٌ مِنْ بَيْتِ أَهْلِهِ بِحَيَاتِهِ مَا رَحَ يَشْبَعُ شَوْ
مَا أَكَل... وَإِلَيَّ مَا شَبَعَ حَبٌّ وَهُوَ صَغِيرٌ بِحَيَاتِهِ مَا رَحَ يَحِبُّ
حَدًا... أَحَبُّوا أَبْنَاءَكُمْ وَمَنْ حَوْلَكُمْ لِكِي لَا يَبْثُوا الْكَرَاهِيَةَ فِي
الْعَالَمِ عِنْدَمَا يَكْبُرُونَ. وَبِالنَّهَائَةِ مَا فِي شَبْعٍ إِلَّا بِالرَّبِّ. ”كَمَا
يَشْتَأِقُ الْإِيْلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هَكَذَا تَشْتَأِقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا
اللَّهُ“ (سفر المزامير ٤٢: ١)

٧٥. التوبيخ المستمر

الكثيرون لديهم طَبِيعٌ بتوبيخ وتأنيب وتعنيف الآخرين بشكل مُستمر
على أي غلطة كبيرة أو صغيرة، وهذا ضروري في بعض الأحيان
للأطفال وفي المدارس والجامعات وإلى حدٍ مُعين ولكن في حياة
الكبار والحياة الاجتماعية يُسبب نتائج عكسية، ويؤدي إلى النفور من
الشخص الذي يقف دائماً مُنتقداً ويقف على كل خطأ.
بما اننا جميعنا نُخطئ دائماً فعلياً أن نوازن ما بين التوبيخ
اللازم أو الانتقاد الضروري في وقته، وبين الانتقاد والتعنيف
المُستمر المؤذي.

”لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَسْبَةُ الَّتِي فِي
عَيْنِكَ فَلَا تَفْطَنُ لَهَا؟“ (لوقا ٦: ٤١)

٧٦. هل غضبت الطبيعة يوم الجمعة العظيمة؟؟

”وكانت الساعة نحو الظهر، فخيم الظلام على الأرض كلها حتى الثالثة، لأن الشمس قد احتجبت. وانشق حجاب المقدس من الوسط. فصاح يسوع بأعلى صوته قائلاً: ((يا أبت، في يديك أجعل روحي! قال هذا ولفظ الروح))“ (لوقا ٢٣: ٤٥).

الرب يسوع هو ابن الله وهو الحياة، وهو الشمس الحقيقية، وهو الكلمة التي خلق بها الله العالم، فهو رب الطبيعة، وهو من يأمر الرياح فتطيعه، وبحدث خارق للطبيعة لم يحدث بالتاريخ قط اظلمت الشمس بطريقة معجزية لان نور العالم وخالق الشمس والارض أسلم الروح.

٧٧. قُوَّةُ المحبة

إذا أحببت أي انسان فعلياً وأشعرته بحبك بكل وضوح، فإنك تأسره بمحبتك ويصبح صديقاً مقرباً لك، وإذا كان عدواً لك قد تُحوّله إلى صديق. من الصعب على الإنسان أن يقاوم قوة المحبة طويلاً، إلا إذا كان لديه مرض نفسي أو سبب حقيقي وقوي لرفض هذه المحبة الحقيقية الواضحة.

إن ذبذبات وطاقة المحبة تؤثر على كيان الإنسان المُتلقي، بالإضافة انه لا إرادياً ورويداً رويداً تُحوّل طاقته وهالته على ذات التردد وبذلك يحصل التناغم والانسجام.

”أَمَّا الْآنَ فَيَثْبُتُ: الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هَذِهِ الثَّلَاثَةُ، وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ“ (١ كورنثوس ١٣: ١٣)

٧٨. أهمية وقت للاستراحة

ذهبتُ في رحلة إلى بطولة عالمية لكبار لاعبي كرة السلة لفئات عمرية مختلفة تتراوح ما بين ٣٥ إلى ٧٥ عاماً حيث يتم تقسيمهم الى فئات تتبارى فيما بينها حسب العمر.

وكانت تجربة رائعة حيث تشارك ١٨٠ فريقاً في اللعب وفي عملية التفاعل الإجتماعي حيث كان الجميع يتبادلون نفس الأفكار ونفس المخاوف ونفس الاهتمامات فتجد كل اللاعبين يتحدثون عن اجسامهم وكيف تغيرت بسبب التقدم في العمر ويتحدثون عن مفاصلهم وعن ركبهم وعن طرق علاج الآلام المختلفة بالجسم، وعن أسباب سفرهم في هذه الرحلة سواء

للهروب من ضغوط العمل أو هروباً من ضغوط العائلة والحياء الاجتماعية، او الرغبة في قضاء بعض الوقت بعيداً عن حياتهم الروتينية اليومية.

إن التغير في أسلوب حياتنا وأوقاته وأخذ الإجازات والاستراحات ضروري جداً لكل أفراد العائلة والمعادلة الاجتماعية لكي يرجع الإنسان نشيطاً لعائلته وأعماله وبلده.

”لَآنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أَيضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِهِ“ (عبرانيين ٤: ١٠).

٧٩. استثمر في نفسك

تستطيع أن تقتل وقت الفراغ بحضور الأفلام أو بأي شيء يُلهيك ويُلهي فكريك ويُسليك دون فائدة، ولكن تستطيع أن تستثمر هذا الوقت بأمور مهمة جداً لحياتك الأرضية لبناء شخصيتك ودراستك وعملك، بما يفيد حياتك الأرضية ومستقبلك المهني، أو لتنمية هواياتك، أو لعمل شيء عظيم يُساعد من حولك ويُساعد ابناءك.

والاهم أن تغتنم هذا الوقت لبناء أبديتك وخلاصك سواء بأعمال الرحمة أو الصلاة والتأمل في الخلق والخالق، والتأمل في الله المُحب الفادي الذي أحبنا وفدانا بنفسه على الصليب.

”لَآئِنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.“ (يوحنا ٣: ١٦).

٨٠. انتبه لأقوالك وافكارك

قد تصبح أسيراً لأفكارك وأقوالك دون ان تشعر، لذلك عليك الانتباه لها، حيث انها تشكل قناعاتك رويداً رويداً وبذلك تحت جسدك وعقلك لتجسيدها. لتكن اقوالك وافكارك سلامية طاهرة مُحِبَّة ايجابية واهدافك قابلة للتحقيق. ”لَا تَخْرُجْ كَلِمَةً رَدِيَّةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلْسَّامِعِينَ.“ (أفسس ٤: ٢٩).

٨١. نحن نحصد ما نزرع

إنسان اليوم هو نتاج إنسان الأمس، حيث ان ما نحن عليه اليوم هو مُحصلة لما مرَّ بنا من تجارب وخبرات وظروف ومشاعر ودروس واختبارات بالأمس.

مُكونات شخصيتنا اليوم من رغبات وأفعال وأمانٍ وأهداف تتأثر بشكل كبير بمخزوننا الفكري والعاطفي منذ طفولتنا، وهو الذي يَصقل شخصيتنا، حيث أن شخصية الإنسان وعقله ومشاعره تتكون بنسبة كبيرة خلال السنوات الخمس الأولى من حياة الإنسان.

ولكن لم يَفُت الأوان بعد، حيث أن ما تقرأه وتراه وما تفكر فيه اليوم، أو ما توجه تفكيرك نحوه وتركز مشاعرك عليه هو الخلطة التي ستقود تصرفاتك اليوم وغداً، فانتبه لكل ما يدخل حواسك الخمس لأنها ستقرر مصيرك وخلاصك سواء على هذه الأرض أو في السماء.

”هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلُّ عُلُوٍّ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلِّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ“ (٢ كُورِنْثُوسَ ١٠:٥).

٨٢. ما أجمل

ما أجمل ان نتحدث بمحبة، ونمرح بذوق، ونطلب بأدب، ونعتذر بصدق، ليس كل من تعلم الاحرف أتقن الكلام. البعض يكتب والقليل يقرأ والنادر يفهم. ”الكلام الحسن شهد عسل، حلو للنفس وشفاء للعظام“ (الأمثال ١٦: ٢٤)

٨٣. نقطة ضعف

لكل إنسان احتياجات مختلفة، لكل إنسان نقص أو ضعف معين قد يختلف عن الآخرين، ولن يرتاح الى ان يشبعه او سيبقى طوال عمره يحاول ان يحققه. لنراعي ضعفات الآخرين ونعذرهم ونساعدهم إذا استعطنوا ليتغلبوا على نقطة ضعفهم، وسيأتي يوم نحتاج مساعدتهم نحن أيضاً فهذا أمر طبيعي. "أنذروا الذين بلا ترتيب. شجعوا صغار النفوس. أسندوا الضعفاء. تأنوا على الجميع" (تسالونيكي ٥: ١٤).

٨٤. القلب يسمع قبل الاذنين احياناً

أحياناً نسمع غير ما يتحدث به الآخرون إلينا إما لأنه ليس ما نتوقع او نرغب بسماعه او لأن قلبنا يسمع غير ما تسمعه آذاننا. وكذلك النظر، فقد لا نصدق ما تراه أعيننا ونجد عشرات التبريرات له خلافاً لما رأيناه لأن رغبتنا وقلبنا تضغط على المنطق وعلى الحواس. وأحياناً تكون في سفر طويل في أجمل بقاع العالم لكن عينيك ترى فقط وطنك الاصلي وليس المناظر الخلابة التي امامك وذلك بسبب الشوق والحنين. علينا ان نتحلى بالموضوعية والواقعية ونعطي مجالاً للمنطق والعقل أكثر من العاطفة وإلا فإنها قد تقودنا أحياناً للتهلكة. "وحقا لا أدري ما أفعل: فالذي أريده لا أفعله، وأما الذي أكرهه فأياه أفعل" (رومية ٧: ١٥).

٨٥. العُشر

هو اعطاء المرء عشرة بالمئة مما يجنيه من محصول، او ربح، للفقراء والمحتاجين، او لخدّام الرب والكنيسة (العهد القديم كان يُعطى العُشر لخدّام الهيكل اللاويين). وهي الوصية الوحيدة التي سمح بها الرب بتجربته. وشرط قبول التبرعات هو ان تُعطى بمحبة وسرور، والاستفادة للمُعطي أكبر من استفادة من اخذ، لأن الرب يمنح البركة اضعاف مضاعفة للمُعطي، وأُثبت طبيّاً ان من يُعطي الآخرين يُفرز جسمه هرمونات تسبب السعادة والفرح له.

”هاتوا جميع العشور إلى بيت الخزانة، ليكون في بيتي طعام، وجربوني بذلك، قال رب القوات تروا هل لا أفتح لكم نوافذ السماء وأفيض عليكم بركة لا تنفذ“ (ملاخي ٣: ١٠).

٨٦. مشغول

هل انا مشغول عن نفسي بمتابعة الآخرين والتدقيق في حياتهم؟

هل انا مشغول بتحميل الآخرين اللوم على أخطائي؟

أليس من الافضل لي أن أهتم بنفسي وأهل بيتي لأصل وإياهم الى الخلاص والحياة الابدية.

كلنا سنُسأل عن خلاص نفسنا وعن خلاص من نحن موكلون بهم.

”فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ أَعْطِ حِسَابَ وَكَالَتِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلًا بَعْدُ.“ (لوقا ١٦: ٢).

٨٧. ابن الأصل

”ابن الأصل لو طعميتو خبز حاف بيصون، وقليل الاصل لو طعميتو لحم كتاف بيخون“

للأسف ”دنيا ما عليها عتب... فيها المصدي وفيها الذهب“

كان يهوذا الاسخريوطي يأكل على مائدة المسيح ومعه كل المال فهو أمين الصندوق لكنه قليل اصل وما نفع معه لا اللحم ولا الخبز الحاف وباع المسيح بالفضة وحتى لم ينتظر ان يبيعه بالذهب.

أما ابن الاصل يوحنا الحبيب فهو الوحيد من التلاميذ الذي لم يخف من اليهود ان يسجنوه ويقتلوه وبقي مع المسيح وهو على الصليب مع أمه مريم العذراء حتى اسلم الرب الروح.

”الْمَحَبَّةُ فَلْتَكُنْ بِلَا رِيَاءٍ. كُونُوا كَارِهِينَ الشَّرِّ، مُلْتَصِقِينَ بِالْخَيْرِ وَادِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ“ (رومية ١٢: ٩-١٠).

٨٨. أيهم أهم؟

البعض منا مستعدون للصلاة والصوم كل يوم، لكن غير مستعدين لحُب أنفسنا ولا لحُب الآخرين، وبالتالي غير مستعدين لمسامحة أنفسنا ولا الآخرين، لكن جاهزون لمحاسبة كل من حولنا عن أي خطأ ارتكبه مهما كان صغيراً.

وجاهزون بصحيفة مليئة بالأدلة والبراهين على أخطائهم ”والحساب على التعريفة ولا يوجد كرم بالقنطار“.

إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، لَمَّا حَكَمْتُمْ عَلَى الْأَبْرِيَاءِ!“ (متى ١٢: ٧)

٨٩. لا تدقق كثيراً

يتم تقييم أحجار الألماس -حسب ما حدده الخبراء عبر مئات السنين- بتكبير الرؤية للحجر ١٠ مرات فقط وبناءً عليه يتم الحكم على مدى نقائه وبالتالي تحدد قيمته.

مع أنه لو تم تكبيره ٥٠ مرة مثلاً لكان أسهل رؤية الشوائب التي به، لكن تم الإتفاق على أن ١٠ مرات تكفي لكي لا يتم رؤية الشوائب بحجم أكبر أو عدد أكبر.

ليتنا جميعاً نكتفي بما نراه من أخطاء الناس دون تكبير لكي يرونا هم أيضاً بدون مُكَبَّر

كن بالحياة كلاعب يخطئ وليس كحَكَم يتصيد الأخطاء، تخلص من الصافرة والمُكَبَّر والميكروسكوب تعيش سعيداً وتُسعد من حولك.

”يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلَ الْخَشَبَةِ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!“ (متى ٧: ٥).

٩٠. ”لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ.“ (يوحنا ١٥: ١٣)

خميس العهد، خميس الاسرار، خميس غسل الارجل: عندما يكون أي انسان على فراش الموت يقوم بتوصية ابنائه وزوجته بأهم الامور التي تهمة قبل مغادرته لهذه الحياة.

والمسيح في آخر عشاء وآخر ليلة له مع التلاميذ علّمهم التواضع والمحبة بأن غسل ارجلهم. وأسس سر الإفخارستيا ”إصنعوا هذا لذكري“ (لوقا ٢٢: ١٩).

والاهم جداً انه اعطاهم أعظم سر في الوجود وهو سر بقائه معهم ومعنا للأبد (بجسده ودمه في سر القربان) ”من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه“ (يوحنا ٦: ٥٦).

٩١. جاز الشر بالخير

”مَنْ يُجَازِي عَنْ خَيْرٍ بِشَرٍّ لَّنْ يَبْرَحَ الشَّرُّ مِنْ بَيْتِهِ.“ (أمثال ١٧: ١٣)

لو اتبع البشر شريعة حمورابي (العين بالعين والسن بالسن) لأصبح كل البشر عميان.

لو جازى الجميع الشر بالشر فلن يتوقف الشر بل ستستمر دوامة العنف وسيطر عدو الخير على كل حياتنا، أما المحبة والتسامح بحزم وقوة وإيجاد البدائل والمحبة القوية والمنطق السليم لحل الإشكالات فهو الأنسب لحياة وادعة مطمئنة.

المحبة والتسامح لا تعني الإستسلام والتفريط بالحقوق، بل تعني الحكمة باستبدال الرد على الشر بالشر بالرد عليه بقوة المنطق وقوة القانون وقوة الجماعة واللجوء للتحكيم وذوي الخبرة وكبار القوم والبدائل كثيرة موجودة.

٩٢. الثقة الزائدة

الثقة في النفس للإنسان هي من اهم العوامل في نجاحه بحياته العملية، أما الثقة المبالغ فيها فقد تكون السبب في سقوط الانسان في العمل وفي الحياة الاجتماعية، لأن الثقة الزائدة مرتبطة بالعجرفة والتكبر احياناً.

”قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبَرِيَاءُ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ“ (أمثال ١٦: ١٨).

كما انها تؤدي بالإنسان الى المخاطرات في العمل وقد تعميئه عن اتخاذ قرارات مدروسة وبذلك تضيع عليه فرص مهمة.

أما الثقة الزائدة في الله ورحمته فهي مطلوبة وفي مكانها، ولكن لا تعني عدم العمل وعدم الاجتهاد وعدم السعي نحو الرزق وإلا تحولت الى نوع من امتحان للرب بأن يعطينا كل ما نرغب به دون اي جهد منا وهذا ليس في مخطط الله للبشر.

”كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنْقِئُهُ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ“ (يوحنا ١٥: ٢)

٩٣. لوم النفس أم الآخرين

البعض يلوم الآخرين لانهم عرّفوهم على شريك حياتهم، مع انهم هم الذين وافقوا على الزواج وتحمسوا له بسبب او لآخر. والبعض يلوم الآخرين اذا ضاع شيء بحوزته ولا يتحمل مسؤولية فقدانه. والبعض يلوم فريقه بالعمل على عدم الانجاز ولا يلوم نفسه. الانسان الحكيم يجب ان يعرف موطن الخلل الحقيقي، لا ليلومه بل ليصلحه ويتصالح معه.

”لَوْ كُنَّا نَدِينُ أَنْفُسَنَا لَمَا كُنَّا نُدَانُ.“ (١كورنثوس ١١: ٣١)

٩٤. هل نصوم لإرضاء الله

بالطبع الجواب كلا. نحن لا نصوم، أو حتى نصلي لإرضاء الله. الصيام هو لمساعدة الروح بالسيطرة على الجسد وأهوائه، ليصبح قادراً على محاربة الخطيئة والانتصار عليها. ونصلي لاننا بحاجة للصلاة من اجلنا ومن اجل الآخرين، الصلاة تقربنا من مصدر الخيرات والنعمة. وعندما نتحد بواسطتها بالله، ننهل من هذه الخيرات، فننعم بالسلام والطمأنينة، والحب والفرح وطول الأناة، ونبدأ حياة السماء من الآن. أما الله، فيطلب صلاتنا وصومنا، ليس لأنه بحاجة لهما ولا ينتظرهما ليغفر لنا، فقد وهبنا الغفران بدم ابنه مجاناً، إذا آمنا بهذا الفداء، وعشنا حياة التوبة والأعمال الصالحة: ”يقول الرب ارجعوا إليّ بكل قلوبكم، وبالصوم والبكاء والنوح“ (يوئيل ٢ : ١٢).

٩٠. اغنية (على طريقتي My way)

أُحِبُّ هَذِهِ الْاِغْنِيَةَ فَانَا اَشْعُرُ (كَمَا يَشْعُرُ الْمَلَايِينُ) بِالْفَخْرِ وَالْفَرَحِ اِنِّي
اخْتَرْتُ طُرُقَ حَيَاتِي عَلَى كُلِّ مَنْعُطٍ حَسَبَ مَا قَرَّرْتُ اَنَا.
وَلَكِنْ هَذَا شَعُورُ الْمَلَايِينِ اَيْضًا الَّذِينَ شَقُّوا طَرِيقَ حَيَاتِهِمْ وَاخْتَارُوهَا
كَمَا ارَادُوا فَالْفَخْرُ وَالنَّصْرُ وَالْفَرَحُ لَيْسَ مَقْصُورًا عَلَى أَحَدٍ وَيُوجَدُ مِنْهُ
مَا يَكْفِي لِكُلِّ الْبَشَرِيَّةِ.

”الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ، الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ، الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَنْتَفِخُ،
وَلَا تُقَبِّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ السُّوءَ، وَلَا تَفْرَحُ
بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو
كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.“ (١ كورنثوس ١٣: ٤-٧)

٩١. وفيه الكفاية

أَعْطِنِي يَا رَبُّ اِنْ اَكْتَفِي بِمَا اَعْطَيْتَنِي
وَاعْطِنِي الْقُوَّةَ لِأَسْعَى وَرَاءَ مَا اَلْهَمْتَنِي
وَهَبْنِي الْحِكْمَةَ لِأَفَرِّقَ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ
وَارْزُقْنِي بِالقِنَاعَةِ وَالْفَرَحِ بِمَا أَمْلَكُهُ وَمَا أَنَا عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ
وَعَائِلَةٍ وَوِطْنٍ
وَإِنْ اَكْتَفِي بِهِمْ وَلَا اَكْتَفِي مِنْهُمْ
وَإِنْ تَكُونُ أَنْتَ يَا رَبُّ كَفَايَتِي
”وَاللَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اِكْتِفَاءٍ كُلِّ
حِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ“ (٢ كورنثوس ٨: ٩)

٩٧. يوم الباكورة

لماذا قام الرب يسوع في اليوم الثالث؟ ولم يقم بعد ساعات فقط؟ او بعد ١٠ ايام مثلاً؟

لأنه لو قام الرب قبل ذلك اي بعد ساعات من موته سيشك الناس انه مات حقاً، وقد يقولون انه أُغْمِيَ عليه فقط.

ولو قام يوم السبت حيث لا يتحرك اليهود او التلاميذ فلا يستطيعون الذهاب للقبر للشهادة على قيامته، كما ان السبت هو يوم راحة لليهود وهو يوم مقدس وقدسه الرب. "وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمله فاستراح" (تكوين ٢: ٢)

ولذلك ارتاح الرب يسوع يوم السبت في القبر لانه شارك الخلق مع الله الاب "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ،

وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ". (يوحنا ١: ١-٣) وهو البكر القائم من بين الاموات. "بِكُرُّ كُلِّ خَلِيقَةٍ." (كورنثوس ١: ١٥).

وقام في اليوم الثالث وهو انسب وقت ممكن ان يقوم به ليثبت ان ليس للموت سلطان عليه وكما سبق ان اخبر تلاميذه انه سيقوم باليوم الثالث حسب ما جاء بالكتب والنبؤات. "مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنْ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ." (متى ١٦: ٢١)

٩٨. سر النوم

أن تنام ملء جفونك نعمة عظيمة، أن تتمكن من أن تنام وأنت خالي الهم هي راحة لا تُعادلها راحة.

أن تتمكن من أن تنام الليل الطويل هبة من عند الله، وكذلك عليك أن تعمل الكثير أيضاً لتتمكن من النوم الهادئ،

لا تظلم أحداً ولا تقلق على الأمس ولا الغد وسلّم حياتك وروحك للرب بإيمان أكيد وعندها يهبك الرب النوم المقدس (فيه راحة النفس والجسد).

أما الرب فلا ينام وهو يحرسنا

”إِنَّهُ لَا يَنَعَسُ وَلَا يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ (المزامير ١٢١ : ٤)

بَاطِلٌ هُوَ لَكُمْ أَنْ تَبْكُرُوا إِلَى الْقِيَامِ، مُؤَخَّرِينَ الْجُلُوسَ، آكِلِينَ خُبْزِ الْأَثْعَابِ. لَكِنَّهُ يُعْطِي حَبِيبَهُ نَوْمًا. “ (المزامير ١٢٧ : ٢)

٩٩. الرقبة لا تلف للوراء

انظر للأمام وكن مقدماً

إذا لم تُحدث في الدنيا زيادة فأنت على الدنيا زيادة

لا تعيش على هامش الحياة

ولا تمش على الرصيف ولا تمش الحيط الحيط

سرّ واثق الخطوة وتحدي الصعاب

لا تستسلم للظروف

انحت بالصخر – واحدت فرقاً لنفسك ولعائلتك

وإن استطعت لمن حولك

لقد خلقت في هذه الدنيا لهدف، إبحث لتعرف ما هو، حققه وأعمل علامة فارقة. فَقَالَ لَهُمْ: ”إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعْلَةً إِلَى حَصَادِهِ.“ (لوقا ١٠ : ٢)

١٠٠. إحترس

كلما زاد مَالُكَ أو جَاهُكَ أو جَمَالُكَ كلما زاد حَاسِدُوكَ ومُبْغِضُوكَ، وقد يكون تَقَرُّبُ بعض الناس إِلَيْكَ طَمَعاً فَيْكَ وبمسَاعِدَتِكَ لَهُمْ عند الحاجة ولكنهم ليسوا أَصْدِقَاءَ ومُحِبِّينَ خَالِصِي الْوَدِّ.

لَا تَتَعَبْ بِتَجْمِيعِ الثَّرْوَةِ وَالسُّلْطَةِ إِذَا كَانَ هَدْفُكَ أَنْ يَزِيدَ أَعْجَابُ وَمَحَبَّةُ النَّاسِ لَكَ، فَهَذِهِ الْعِلَاقَةُ عَكْسِيَّةٌ تَمَاماً. لَكِنْ أَفْعَلْهَا مِنْ أَجْلِكَ أَنْتَ.

كُلُّ مَا كَانَ الْإِنْسَانُ قَلِيلَ الْمَالِ وَقَلِيلَ الْجَاهِ وَلَا يُشْكَلُ أَيُّ مُنَافِسَةٍ أَوْ تَهْدِيدٍ اجْتِمَاعِيٍّ عَلَى الْآخَرِينَ كُلِّمَا أَحْبَبُوهُ وَقَبِلُوهُ أَكْثَرَ.

لِذَلِكَ اخْتَلَطَ فَقَطْ بِمَنْ يُشْبِهُونَكَ بِأَفْكَارِكَ وظُرُوفِكَ فَقَدْ يَكُونُوا الْأَقْلَ شعوراً بالفروقات فيما بينكم. وهذه ليست قاعدة حيث أحياناً هذه الفروقات البسيطة تُؤَلِّدُ مُنَافِسَةً أَكْبَرَ.

بِكُلِّ الْأَحْوَالِ طَوَّرْ حَيَاتَكَ بِمَا تَرِيدُ أَنْ تُطَوِّرَهُ مِنْ أَجْلِكَ أَنْتَ، وَلَا تَتَخَلَّ عَنْ أَحْلَامِكَ وَطُمُوحَاتِكَ مِنْ أَجْلِ الْحَاسِدِينَ وَالْمُبْغِضِينَ وَالْمُنْتَقِدِينَ. أَحِبِّ كُلَّ النَّاسِ وَتَوَاضَعْ وَسَاعِدِ الْجَمِيعَ وَاسْتَمِرَّ بِالْمَسِيرَةِ.

”الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَتَنَفَّخُ“
(١ كورنثوس ١٣: ٤)

١٠١. التجارب لخيرنا

لم يمتحن الرب أيوب البار، نعم سمح للمُجَرَّب أن يسقطه، وعلمه بذلك وسماحه بالتجربة كانت بالنهاية -وبحكمة الله- لخير ايوب حيث كُلُّ باكليل المجد، حيث أصبح باراً وانتصر في امتحان الايمان.

”فَإِنْ الذَّهَبَ يُمَحَّصُ فِي النَّارِ“ (يشوع بن سيراخ ٢: ٥).

ولا يعني ذلك ان الله يُجربنا بالشُرور لكن يحول الشر الى خير

”كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعَ الْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ“ (رومية ٨: ٢٨).

١٠٢. مختصر الحياة

كلما ذهبنا الى المقبرة ووارينا احد الاقرباء او الاصدقاء التراب، استرخى الحياة مرة اخرى، لا بل استتفها (تافهه) واستخف بعدها بالمال كله والجاه والسلطة والمنصب والاعمال والمشاريع.

واتذكر آية في سفر الجامعة ”باطل الأباطيل، الكل باطل“ (سفر الجامعة ١: ٢).

ومختصر الحياة ”لأنك تراب وإلى التراب تعود“ (تكوين ٣: ١٩) وستلاقي الديان العادل عاجلاً ام آجلاً وسيحاسب كل واحد عن اعماله الصالحة والشريرة، وإما ينال اكليل المجد، وإما يندم عندما لا ينفع الندم.

١٠٣. "أَيُّهَا الطَّيِّبُ اشْفِ نَفْسَكَ" (لوقا ٤: ٢٣)

سألتني زوجتي -وهي تركز عيناها على عيني لتبحث فيهما عن مدى قناعتي عن جوابي على سؤالها- هل تفعل أنت ما تدعو الآخرون لفعله في كتاباتك اليومية؟؟ (مشيرة الى ما كتبتة عن البحث عن الصفات الجيدة في من يكرهك وتكرهه لكي تغيّر شعورك نحوه وبالتالي يتغير شعوره هو الآخر ايضاً). فأجبتها بنعم دون تفصيل، واستفيض هنا بأني مثل الآخرين بما يتعلق بالمشاعر من حبٍ وغضب، لكنني درّبت ارادتي على عدم بذل اي جهد لتعزيز المشاعر السلبية من غضب وكره ورغبة بالانتقام لمن أساء لي ونجحت الى حدٍ ما. لا بل واستطعت بهذا الأسلوب احيانا ان أحول أعداءً إلى اصدقاء او على الاقل توقفوا عن عدائي. "إذا أرضت الرب طرق إنسان، جعل أعداءه أيضا يسالمونه." (أمثال ١٦: ٧).

١٠٤. أعظم عظة

اذهب كل صباح الى الكنيسة لأصلي وأخذ بركة الرب ليومي، واشاهد الكثيرين يومياً في الكنيسة، لكن أعظم وعظة لي ولكم هي رؤية كبار السن جالسين في الكنيسة يصلون لوقت طويل جداً، وأيديهم على جباههم كأنهم يستذكرون ايام الشباب نادمين على خطاياهم، ويستغلون الزمن للتوبة والتقرب من الله لأن قطار الرحيل اقترب موعد وصوله. "واذكر خالقك في أيام شبابك قبل أن تأتي أيام السوء" (الجامعة ١: ١٢).

١٠٠. الدبلوماسية والصراحة

اختلف اثنان من أصدقائي المقربين على موضوعٍ ما، وكان احدهم هو المخطئ ولديه قسط كبير من العناد والتسلط. فتدخلت بعد مدة وجيزة بحيلة بسيطة مخفية لتحفظ ماء وجه الطرفين وتحل المشكلة.

في اول الامر وافق الطرف الاول ووافق الطرف الثاني (العنيد) على الحل. إلا انه جاءني بعد يومين يتهمني بالتحايل عليهما لحل المشكلة... فأجبته: "وهل تفضل ان اكون صريحاً واقول لك انك عنيد ومتسلط ومخطئ؟؟ أم أحفظ ماء وجهك ووجهه واحل الموضوع بدبلوماسية؟؟"

ولا زلت افضل الدبلوماسية لتكون اول خيار واذا لم تنجح فلا بد من المواجهة والصراحة الحازمة المؤدبة.

"وهذا كُلُّهُ مِنْ اللَّهِ الَّذِي صَالَحَنَا بِالْمَسِيحِ وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا لِلْعَالَمِ وَغَيْرِ مُحَاسِبٍ لَهُمْ عَلَى زَلَالَتِهِمْ، وَمُسْتَوْدِعًا إِيَّانَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ" (٢) كورنثوس ٥: ١٨-١٩).

١٠٦. منظر غريب

بينما كنت اركض صباحاً بجانب بيتي شاهدت منظراً غريباً حيث يوجد في احد البيوت القريبة كلبٌ شرّسٌ ينبح دائماً كلما ركضت بجانب البيت. ولكن وجدته اليوم جالساً هادئاً وبجانبه قطة تقف عبر السياج دون ان ينبح عليها ودون ان تموء عليه ودون ان تهرب منه. وهذا منظر غريب لم اجد له تفسيراً ولم يسبق ان رأيته لانه كلب شرّس كبير وضخم والقطة جالسة هائلة دون خوف منه، وتذكرت الاية في سفر اشعيا (٦٥:٢٥): ”الذئب والحمل يرعيان معاً والأسد كبقر يأكل التبن أما الحية فالتراب يكون طعامها لا يسيئون ولا يفسدون في جبل قدسي كله، قال الرب“.

وقلت يا ليت ان العالم الذي نعيش فيه لا يأكل الانسان القوي الضعيف، وان لا يظلم صاحب السلطة الضعفاء. وان تقوم الدول الكبرى ليس فقط برعاية ابنائها فقط بل الاهتمام بالدول الفقيرة والملايين الذين يموتون جوعاً ولا تأكل الامم القوية الامم الضعيفة. يا ليت ان تكون الروحانية والمحبة والاخلاق هي التي تحكم الامم والشعوب وليس فقط الافراد.

١٠٧. مش محرزة

تناولت قطعة من الشوكولاتة بعد العشاء، وهممت بتناول قطعة
اخرى إلا انني تذكرت حكمة:

Once on the lips forever on the hips

فقلت لنفسى لا داعي لها، فأنتني اذا تلذذت بحبة الشوكولاتة هذه
للحظات ستأخذني دقائق طويلة من الرياضة لحرقتها.

كذلك الخطيئة تعطي لحظات من اللذة ولكن تأخذ أياماً وليالي
طويلة من الشعور بالذنب والندم للتوبة والخلاص من تأنيب الضمير
لذلك لنرجع للعنوان لا حبة الشوكولاتة ولا الخطيئة محرزة.

”أَجْرَةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ، وَأَمَّا هَبَّةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ
يَسُوعَ رَبَّنَا“ (رومية ٦: ٢٣)

١٠٨. لماذا يتأخر الرب بمساعدتنا؟

اخبرني صديق لي انه كان يصلي لله ويطلب منه بلجاجة
مساعدته لمدة طويلة دون ان يستجيب له الرب. الى ان قابلته
مؤخراً وهو فرح وسألته عن سبب فرحه فأجابني: ”أخيراً استجاب
لي الرب“. فقلت له: ”متى استجاب لك الرب؟“. فقال لي: ”بعد
ان تبت انا أولاً عن اصراري على خطيئتي، عندها اكتشفت سبب
تأخر الرب عن الاستجابة لي“. فتذكرت الآية: ”إن راعيت إثماً في
قلبي لا يستجب لي الرب“ (المزامير ٦٦: ١٨). ان تأخر الرب عن
الاستجابة تكون بسبب خطايانا التي تحجبنا عنه

١٠٩. صحن البقلاوة

أهدانا أنسباؤنا طبق بقلاوة رائع المذاق ومغرياً جداً للأكل فوضعت زوجته عند غرفة المعيشة بحيث نراه في قيامنا وقعودنا وذهابنا ومجيئنا. وبالطبع بدأ الكل يأكل منه دون مراعاة للرجيم او كمية الحلويات المسموح بها للشخص يومياً. فقررت اخفائه عن الانظار لكي لا نتعرض لإغرائه في كل لحظة. الانسان الحكيم روحياً يُبْعَد او يبتعد هو عن انظار اي اغراءات يعلم بأنها قد تسقطه بالخطيئة، سواء كان اغراءاً من الجنس الاخر او اغراء اقتصاص من خصم او..او.. ”فَاذْ لَنَا هَذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ لِنُظْهِرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللَّهِ“ (٢كورنثوس ٧: ١)

١١٠. من أسرار السعادة

١. عدم وجود خطيئة مُثْقَلَة على قلبك.
٢. عدم وجود شهوة مُتَغْلِبَة عليك أو تُسيطر عليك في أي لحظة في تفكيرك أو في حياتك.
٣. أن تذهب للتناول في القداس الإلهي وضميرك مرتاح.
٤. أن تُقابل الناس جميعاً دون حقد في قلبك، أو غصة في حلقك منهم، لأنك متسامح معهم ومع نفسك. ”إفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: افْرَحُوا“ (فيلبي ٤: ٤)

١١١. كل شيء بوقته

يوجد اشجار جميلة بالمنتزة الذي يقع بجانب بيتي. ولاحظت ان اوراق شجرة واحدة فقط تتساقط، وهي من نوع مختلف عن باقي الشجر اما باقي الشجر فلا يزال ورقه واغصانه خضراء ومتماسكة، وكأن الخريف زار هذه الشجرة فقط. وشعرت وانا اراها خالية من الاوراق كأنها ماتت. وهكذا كل بشر له خريفه، حيث يتساقط كل شيء بوقته لذلك علينا ان نثمر ما دام الصيف حالاً علينا، لعل هذا الثمر يدخلنا الحياة الابدية السعيدة يوماً ما مع الملائكة والقديسين. "لكل شيء تحت السماء وقت" (جامعة ١:٣).

١١٢. حصة الغائب

اعجبني قول صديق زارني مؤخراً انه "حصة الغائب" حيث انه يُدافع عن الغائب لأنه غير موجود ليدافع عن نفسه. ليتنا لا نستغيب احداً وان نتملك الجرأة لنحدث عنهم في وجودهم فقط، لأنه ستأتي الساعة التي نتمنى ان لا يستغيبنا أحد او ان يدافع عنا أحد الحاضرين. "إنسان الخدائع يثير الخصام والنمام يفرق الأصحاب" (أمثال ١٦: ٢٨)

١١٣. أحلى الكلام

استودعني صديق كبير بالسن هو وزوجته قائلًا لي: "بآمان الله" وللتو لمس كلامه قلبي لانه فيه ذكر الله وفيه استيداع لي بآمان الله. ان كلام كبار السن العفوي والذي فيه ايمان تدرّج وتوثّق عبر السن، يدخل في القلب لانه من القلب. "ليكن كلامكم كل حين بنعمة، مصلحا بملح، لتعلموا كيف يجب أن تجابوا كل واحد" (كولوسي ٤: ٦)

١١٤. الرب قريب

اثناء محاولاتي المتكررة لتعليم ابني البكر السباحة قبل حوالي خمسة وعشرين عاماً. اضطررت في آخر الامر ان اتركه لوحده في البركة وانا قريب منه بمسافة معقولة... بكى وغضب مني كثيراً، الى ان كبر واستوعب ان تصرفي كان ضرورياً لكي يتعلم السباحة وانني كنت قريباً منه للمساعدة عند الحاجة... احياناً الآب السماوي يصنع مع ابنائه ذات التصرف ويتركنا نجاهد لنتنقى ولكي نثبت على ايماننا وثقتنا به وهو لخيرنا.. ويبقى قريباً للتدخل عند الحاجة. "لَأَنَّهُ مَنْ يَمَسُّكُمْ يَمَسُّ حَقِيقَةً عَيْنِهِ" (زكريا ٢: ٨).

١١٥. عوامل الرزق والنجاح

تجربتي الشخصية، وبكل امانة، مهما فعلت واجتهدت بالعمل فلا يكفي لتتفوق وتصبح من الواصلين فإن الله هو الذي يبارك وينمي.

واذكر جيداً ما علمني اياه ابي -الذي رحل الى السماء- حيث كان يقول لي: "انا لست الا شطر في سوق الصاغة بل يوجد من هو اذكى مني بكثير، لكن التوفيق هو من الرب، وان احسن تجارة هي مع الرب فمن يعطي العشر يبارك الرب اعماله عشرة اضعاف".

قد تنجح بحياتك بشكل طبيعي اذا كددت واجتهدت لكن الابداع والتفوق غير الطبيعي فمن بركة الرب.

"إن لم يبن الرب البيت، فباطلا يتعب البناؤون" (المزامير ١٢٧ : ١).

١١٦. "من يوم ما أعطيت العُشر ما احتجت" (قول صديق)

اخبرني صديق لي ان حياته اختلفت من اليوم الذي بدأ فيه بتقديم عُشر ارباحه للفقراء والمحتاجين، وأنه لم يحتج او ينقص عليه اي مال من وقتها، بل زادت ارباحه واعماله اضعافاً.

وكان والدي - الذي رحل الى السماء - يقول لي: "احسن شركة هي مع الرب فانا أعطيه عُشراً وهو يعطيني عشرة اعشار وليس (تسعة اعشار ٩/١٠)".

والعُشر ليس مالا فقط بل عُشر الوقت والجهد والمحبة والمواهب التي منحنا اياها الرب، فمن لديه الخبرة والمعرفة والعلم عليه ان يساعد من يحتاجها.

"أعشر كل ما أقتنيه" (لوقا ١٨: ١٢).

ويقول القديس انطونيوس: "إن أعطيت أحد رطلاً من الفضة كم سيكون سرورك إذا استلمته ذهباً". فما نقدمه للفقراء سيرجع لنا أضعافاً مضاعفة.

١١٧. أحد الغفران

لا ادري كيف تذكرت قصة علاقة تجارية كانت ستنشأ بيني وبين احدهم قبل ١٠ سنوات وشاءت الظروف الا تحصل. وبمراجعتي لنفسي عن السبب أدنت نفسي لاني اخطأت بحق هذا الانسان. ومع ان هذه القصة حدثت قبل ١٠ سنوات إلا انني شعرت بالذنب لأنني فوّتت عليه فرصة اقامة استثماره مع مستثمر آخر، وبما انه يعيش في استراليا فقد اخذت اغتنم الفرصة المناسبة حسب توقيت استراليا للاتصال معه.

واستغرقت المكالمة قرابة عشرين دقيقة لاقدم اعتذاري بشكل واضح لا لبس فيه ولأطمئن عليه وعلى مشروعه وحياته، وأحسست بعدها براحة كبيرة بعد انتهاء المكالمة

ومسامحته لي، وللصدفة حدث هذا يوم الاحد (أحد الغفران) الذي عادة يطلب فيه الكاهن من الجميع ان يغفروا لبعضهم البعض استعداداً للصوم الاربعيني، كما يطلب من الشعب ان يغفروا له ايضاً.

”احتملوا بعضكم بعضا، واصفحوا بعضكم عن بعض إذا كانت لأحد شكوى من الآخر. فكما صفح عنكم الرب، اصفحوا أنتم أيضا“ (كولوسي ٣:١٣).

١١٨. علمني والدي

تراجع احد التجار عن إلتزامه مع والدي (رحمه الله) بتثبيت سعر كمية من الذهب -قبل أكثر من ٢٥ عاماً- عندما اختلف سعر الذهب العالمي، وترتب عليه مبلغ من المال ورفض ان يسدده. وسرعان ما انقلبت الادوار واصبح لهذا التاجر مبلغ من المال عند والدي نتيجة احد التحويلات من احد التجار فأوعز والدي للموظف المختص بإعطاء التاجر المبلغ المحوّل. فإستغربت وسألت والدي: "لماذا لم تستغل الفرصة وتستردّ المبلغ الذي تريده منه؟". فأجابني: "هو عمل بأخلاقه وانا اعمل بأخلاقي".

ودارت الايام وبعد خمسة وعشرين عاماً حصل معي الموقف التالي: استدرج احدهم موظفاً ساذجاً في احدى شركاتنا ليأخذ بضاعة بشيك دون رصيد (مستغلاً معرفته بي) ولم يدفع المبلغ المطلوب منه بالرغم من مطالباتنا المتكررة.

وفي احد الايام زارني بناءً على طلبي لأحاول ان استرد المبلغ المطلوب وبالرغم من كل محاولاتي لم يدفع لي الحساب المطلوب وقام مغادراً مكتبي متوجهاً الى باب المحل، وعندها انتبهت انه سقط من جيب بنطلونه مبلغ كبير من المال على الكنباية التي كان جالساً عليها "رزم مأخوذة من البنك" تغطي معظم المال المطلوب منه لي، ولبرهةٍ من الزمن نظرتُ الى المال ونظرتُ له مغادراً مكتبي وهو يرفض السداد... وبدون تردد اخذت المال ولحقت به مناولاً اياه المبلغ... فتمتم قائلاً وهو غير واعي انني اسمعه "انا بدي اخذ مصاري منك ولا أدفع لك؟؟!!" وفي الحاليتين لم يرتدع هذان الشخصان لكن خسرا من سمعتهما ما هو اهم من المال.

١١٩. عن احتياج وليس عن استحقاق

اعمل كل جهدك ان تحضر القداس وتتناول جسد ودم الرب، اعترف واندم واستغل الفرصة. تناول حياة، جسد الرب هو لصحة النفس والجسد ولحياة ابدية. هما جسد ودم الرب المحييان الالقدسان. نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح“ (عبرانيين ١٠: ١٠).

أثرت بي كثيرا تربية والدي لنا حيث انه لو اختلس مني أحدهم مبلغاً من المال، فلا يمكن ان اختلسه منه بحجة استرداد حقي لان كل واحد يعمل بأخلاقه وتربيته وعلمت لاحقاً انه يوجد قاعدة قانونية رقم ٢٣٣ من قانون العقوبات الاردني تمنع استيفاء الحق بالقوة وتنص على ”من استوفى حقه بنفسه وهو قادر على ان يراجع في إحلال السلطة عوقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد عن ستة أشهر أو بغرامة لا تقل عن خمسين ديناراً أو بكليتا هاتين العقوبتين.“

”لكني أقول لكم أيها السامعون: أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى مبغضيك، باركوا لاعنيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم“ (لوقا ٩: ٢٨).

١٢٠. لقاء مع طبيب

جلسنا مع طبيب بعيادته لمراجعة طبية. وعندما ذكرنا انا وزوجتي زيارتنا لمزار احد القديسين (مار شربل) أخذ الطبيب المشهور يذكر كم حالة طبية تم شفاؤها بمعجزات ولا يمكن تفسيرها طبيًا. فقد كان بعض مرضاه من ذوي الأمراض المستعصية ولا سبيل لعلاجهم، وقاموا بزيارة مزار القديس شربل ومزارات اخرى بإيمان وشفوا تماماً بطريقة عجائبية. ان تأثر الطبيب الموضوعي بالشفاءات العجائبية موضع تأمل ومراجعة. "طلبوا إليه أن يلمسوا هذب ثوبه فقط. فجميع الذين لمسوه نالوا الشفاء" (متى ١٤: ٣٦).

١٢١. إن أنت اكرمت الكريم ملكته، وإن أنت اكرمت اللئيم تمردا (المتنبي)

ساعد والدي -رحمه الله- احد اصحاب المشاغل الصغيرة عندما افلس الاخير ووقف بجانبه، ولكنه لم يحفظ الجميل واخذ يسيء للمؤسسة واصحابها، وبعد عدة اعتذارات منه سامحناه. وعندما دخل المستشفى ساعدته مرة أخرى واقرضته ولكنه عاد وأساء مراراً وتكراراً. ويبدو أن بيت الشعر يصف الحالة تماماً. ولكن كل انسان يعمل بأصله "وليس بوسعها الا أن تفوح مزارع الدراق" (نزار قباني). ولكن علينا ان نستمر بعمل الخير مهما حصل. "مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلِكَ فِيهَا." (افسس ١٠: ٢)

١٢٢. عكس السير

يوجد شارع بجانب بيتي مسموح السير به في اتجاه واحد فقط، ولكنني طالما سرت فيه بعكس السير لاختصار الوقت والجهد، ولعدم قناعتني بأنه يجب ان يكون باتجاه واحد فهو شارع فرعي وعريض - وقمت بإرسال كتاب لدائرة السير للسماح بالسير في هذا الشارع باتجاهين- والمضحك المؤسف انني كنت انتقد وأضايق كل من يمشي في ذلك الشارع بعكس السير (عندما اكون سائراً بالاتجاه الصحيح في ذلك الوقت).

وهذه حال معظمنا عندما نكتشف خطأ او خطيئة شخص اخر وغالباً ما نعمل forward بلساننا او share بنظراتنا ولا نخجل من نشرها على كل جروبات ال social media والادهى من ذلك أننا

قد نخطئ ذات الخطأ او الخطيئة واحيانا تكون خطيئتنا اعظم، والفرق الوحيد يكون ان الآخرين لم يكتشفوا اخطاءنا وخطايانا.

يا ليتنا نستتر على أخطاء وعيوب الآخرين فقد نجد من يستتر على خطايانا لكن الظاهر ان ساتر الذنوب هو الله وحده وقلة قليلة باقية من ابناء الله المستنيرين.

”أو تظن، أنت الذي يدين من يعملون مثل هذه الأعمال ويفعلها، أنك تنجو من قضاء الله“ (رومية ٢:٣).

١٢٣. في الريش

أحياناً يحاول الصياد اصطياد طير فيطلق عليه النار من بندقية الصيد ويصيبه ولا يسقط الطير على الأرض لأن الطلقة قد تكون أصابت ريش الطائر وليس جلده أو عظمه.

وهكذا علينا ان نميز مشاكل ومصائب وصعوبات الحياة ما بين التي في الريش عن التي تصيب اللحم والعظم ولا نضم الأمور، فالإنسان ال (Minimizer) الذي يُصَغِّرُ الأمور بتفأؤله وبطبيعته يعاني اقل من الإنسان ال (Maximizer) الذي يُهَوِّلُ ويُضَخِّمُ المشكلة.

الحياة فيها المشاكل ”وَشَوْكَ وَحَسَا تُنَبِّتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ، يَغْرَقُ وَجْهَكَ تَأْكُلُ خُبْرًا“ (تكوين ١٨:٣)

وايضاً فيها الورد والراحة والفرح ايضاً حيث ان عصر النعمة حلَّ على البشرية بعد انتصار المسيح على الموت وقيامته ”لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا“ (يوحنا ١: ٤)

”سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ“ (يوحنا ١٤: ٢٧)

اما الراحة التامة والفرح التام فتنتظر المؤمنين بالسماء.

١٢٤. "صافي يا لبن... حليب يا قشطة" (عبارة يقولها المصريون لبعضهم البعض عند المصالحة)

في احدى الجلسات الاجتماعية سَلَّم علي اقدمهم وقبلني،
وافسح لي مجالاً لأجلس بجانبه، جلست وانا افكر لثوانٍ سريعة
انه يكن لي بالباطن عداوة عمرها عشرات السنين، لكن بالظاهر
يقبلني بشكلٍ عادي وبالطبع انا اظن انه هو المخطئ.

فبادرته بالحديث بشكل صريح جداً ومؤدب عما فعله معي
ومع عائلتي وكم آذانا، وفتحت له المجال للجابة والتفسير.
فأجابني ايضاً عما يختلج في صدره وما يظن انني وعائلتي
أسأنا اليه واستمر الحديث والمصارحة والمكاشفة لمدة
نصف ساعة.

قد لا يكون قد صفي قلبنا ١٠٠٪ بعد الحديث لكن المصارحة
والتكلم عن الموضوع مع الشرح والمعاتبة الواضحة احسن
بألف مرة من ابقائها في القلب لعشرات السنين.

نصحتني الا تدع اي ثقل في قلبك عن أي موضوع تستطيع
حله، العمر أقصر من ان تقضيه بالزعل والحقد والعتب المخفي.

"لَا تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ" (أفسس ٤: ٢٦)

لا تنتظر عشرات السنين وتعلم من اخطاء غيرك.

اذهب اليوم وحل مواضيعك.

١٢٥. هل كان موت المسيح على الصليب مسرحية؟

هل حرّض الله الآب اليهود على تعذيب وصلب وقتل ابنه الوحيد؟

وهل حرّض يهوذا على تسليمه؟

”كَانَ خَيْرًا لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُوَلَدْ!“ (متى ٢٦: ٢٤).

وهل حرّض الرب او أمر بيلاطس بالحكم على المسيح بالموت؟

”أما الذي أسلمني إليك، فخطيئته أعظم من خطيئتك.“ (يوحنا ١٩: ١١).

ألم يعلم الرب يسوع بمخطط صالبيه ورغبتهم بصلبه لحماية أنفسهم من بطش الرومان والحفاظ على مراكزهم الدينية والاجتماعية والمالية؟

بالطبع لم يحرّض الله اليهود (او يهوذا او بيلاطس) على صلب ابنه الوحيد ولم يكن وراء موته مع انه يعلم بذلك وسمح به لخلّصنا كجزء من مخططة الإلهي لخلّص الانسان، ولكن كما تعلو السماء عن الأرض هكذا تعلو حكمة الله التي قد لا نفهمها.

١٢٦. حجر اختياري

أردت ان اجرب الحجر الاختياري لمدة ساعة لكي اجبر نفسي ان اشعر مع المحجورين، ومع انها كانت ساعة فقط لم تكن سهلة تماماً ولكنها جعلتني اذوق ولو قليلاً طعم الحجر.

هكذا فعل الرب يسوع قبل ٢٠٢٢ عاماً حيث حجر نفسه وألوهته بجسد ضعيف مثل جسدنا لكي يجرب كل جزء من حياة الجسد (الجوع والعطش والتعب والارهاق والحزن والبكاء والتجارب) ”مجرّباً في كل شيء مثلنا، ما عدا الخطيئة“ (عبرانيين ٤: ١٥) ولحبه اللامحدود لنا استطاع كإله ان ينتصر بالجسد على الخطيئة وشوكتها، وانتصر على الموت والجحيم، ووهب لنا الحياة الروحية الابدية لمن اراد ان يجاهد وينتصر.

دعونا نصلي اليوم للمحجورين فعلياً في المستشفيات ليمنحهم الرب الصبر والشفاء، ونصلي ايضاً للمحجورين داخل اسوار الخطيئة والضعف والشهوة ليمنحهم الرب النصر على ذواتهم وشهواتهم وعلى تجارب الشرير.

١٢٧. أخلاقيات الطب

كان طبيب مشهور لا يقبل ان يأخذ نقوداً (كشفية) من المريض اذا لم ينجح في علاجه، وهذا يدل على أخلاقياته كإنسان وأخلاقياته كطبيب.

اخبرني صديقي ايضاً عن دكتور اخر كبير بالسن رفض ان ياخذ منه نقوداً بعد مراجعته للمرة الثالثة لانه لم يشفَ بعد.

كما والكثير من الأطباء الذين اعرفهم لا يأخذون نقوداً من الفقراء لا بل يقدمون لهم الادوية ايضاً مجاناً سواء من عينات شركات الادوية او من جيوبهم.

يا ليت هذه الاخلاقيات تنتقل من جيل الى جيل.

”أَعْطِ الطَّبِيبَ كَرَامَتَهُ، لِأَجْلِ فَوَائِدِهِ فَإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ.“ (يشوع بن سيراخ ٣٨: ١)

١٢٨. تلفون للسماء

اتصلت بي ابنتي الصغيرة لأول مرة في حياتها، مما أثلج صدري ومن شدة فرحي باتصالها كنت مستعداً لأبني لها أي طلب تطلبه، ولكن طلبها كان فقط ان أرجع سريعاً للبيت لانها اشتاقت لي.

ان فرحة الأب السماوي باتصال اي ابن او ابنة به تفوق اضعاف سعادتي باتصال ابنتي بي، فهو غير محدود المحبة والرحمة، وهو ابونا فعلاً لذا لا تتردد بالاتصال به عند الحاجة حتى لو كنت اكبر خاطئ وبجاجة للمسامحة او كنت شاكرًا او طالباً حاجة فهو مشتاق لنا جميعاً فعلاً وليس مجازاً.

”يوم الضيق ادعني فأنجيك وتمجديني“ (المزامير ١٠: ١٠).

١٢٩ . Facebook أم Sad book

أصبح تطبيق Facebook حزيناً جداً، مليئاً بأخبار الوفيات والتعازي، لم يعد قناة اتصال بين الأهل والأصدقاء المنتشرين في القارات والبلدان المختلفة، لم يعد مكاناً للفرح والتهاني والأخبار السارة.

أصبح مصدراً للسلبية والأسى، وبذلك عمّق الألم والمرض وندبات الموت.

لست ضد المشاركة بالأتراج. ولكن أين الأفراح؟؟

ان الانغماس في الحزن المجتمعي يجر المجتمع نحو الاكتئاب والأمراض النفسية، وبالتالي الامراض الجسدية، ما يؤثر سلباً على سلوك المجتمع، ويزيد الكساد، ويُدمر عجلة النمو والاقتصاد.

في علم النفس، الإيجابية والأمل والسعي نحو الأهداف الصالحة مرساة النجاة للفرد والجماعة.

”لَأَنِّي عَرَفْتُ مَا رَسَمْتَهُ لَكُمْ. إِنَّهَا خُطُّ سَلَامٍ لَا شَرٍّ لَأَمْنَحَكُمْ مُسْتَقْبَلًا وَرَجَاءً“ (إرميا ٢٩:١١)

١٣٠. دير خالي الهم (من قصص والدي رحمه الله)

مرّ موكب ملك من باب دير مكتوب عليه "دير خالي الهم" فترجل الملك المهموم عن فرسه وسأل الراهب الجالس تحت الشمس على باب الدير: "لماذا سمي الدير بهذا الاسم؟"

فأجابه الراهب "أنا اسميته ذلك لأنني أعيش بلا هم، لا زوجة ولا أولاد ولا أعمال تجلب لي الهم" فاغتاظ الملك منه وقال له:

"سأسألك ثلاثة أسئلة ومعك ثلاثة أيام إذا لم تعرف جوابها سأقطع رأسك. السؤال الأول ١. أين ينظر الله؟ ٢. كم قيمتي أنا كملك؟ ٣. ماذا أفكر؟"

فاحتار الراهب واعتراه الهم وقضى الايام الثلاثة مهموماً لا يأكل ولا يشرب.

فسأله طبّاخ الدير عما به فشرح له الراهب القصة، فأجابه الطبّاخ: "لا تحتار ولا تغتم أنا سأذهب للملك مكانك واجيبه على أسئلته، فقط أعطني بعضاً من ملابسك".

وفعلًا ذهب الطبّاخ إلى قصر الملك وجلس بحضرتة. فسأله الملك: "أين ينظر الله؟" فطلب الطبّاخ شمعة وأضاءها وسأل الملك بدوره: "أين تنظر شمعة الشمعة؟". فأجابه الملك: "حسب ما رأى شمعة الشمع تتراقص (يمين، يسار، فوق، تحت)" وأخيراً قال الملك: "في كل مكان". فأجابه الطبّاخ: "وهذا هو جواب سؤالك الأول".

فاغتاظ الملك وسأله السؤال الثاني: "كم أساوي من المال؟"

أجابه الطبّاخ: "٢٩ من الفضة" فاغتاظ الملك وأراد قطع رأسه وسأله: "كيف أساوي أنا الملك فقط ٢٩ من الفضة؟"

فأجابه الطباخ: "ان سيدي المسيح تم بيعه بـ ٣٠ من الفضة وأنت أقل منه بواحدٍ من الفضة فقط".

فسأله الملك السؤال الثالث وهو متأكد أنه لن يستطيع أن يجيبه عليه "بماذا أفكر؟". وأمر السيف أن يجهز سيفه ليقطع رأس الطباخ المتخفي بزي الراهب.

فأجابه الطباخ: "أنت تفكر انني الراهب". وأزال الطباخ العمامة التي على رأسه وثوب الراهب وقال للملك "ما أنا سوى طباخ الدير" فضحك الملك من ذكاء الطباخ وسرعة بديهته وعينه مستشاره في القصر.

العبرة من القصة، أن من الصعب أن تجد إنساناً يعيش على وجه الأرض بدون هم أو غم أو مشاكل تؤرقه. حتى لو كان ملك الزمان. والحكيم هو من يعيش كالراهب مُسلماً حياته للرب دون أي مطامع دنيوية. حتى ولو كان يعيش مع زوجته وأولاده وعمله، لكن قلبه يجب أن يكون مع الرب الذي أحبه وخلقه من فيض رحمته. "مُلَقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَغْتَنِي بِكُمْ" (١ بُطرس: ٥:٧)

١٣١. "الى قيصر أنا رافع دعواي" (أعمال الرسل ٢٥: ١١)

أخبرني تاجر عن تاجر آخر، أنه عندما يستيقظ كل صباح ويُصلي الى الله ليحفظه ويحفظ عائلته يُصلي "ويَدعي" على تاجر آخر يحاول سرقة وَكَالَتُهُ التي هي مصدر رزقه الوحيد، مع أن ذلك التاجر (الذي يحاول السرقة) يملك الكثير الكثير من الوكالات المختلفة.

عندها تذكرت بولس الرسول عندما لم يستطع أن يُقاوم اليهود الذين كانوا يريدون قتله ويُحرِّضون الوالي الروماني عليه، فرفع شكواه لمن هو أعلى من اليهود والوالي وهو قيصر روما وكان له ذلك.

أما المظلوم فيرفع شكواه لرب العدل الذي لا تضيع عنده شكوى مظلوم أو أرملة أو يتيم.

لذلك يقول الكتاب المقدس:

"لَا يُهْمِلُ الْيَتِيمَ الْمُتَضَرِّعَ إِلَيْهِ، وَلَا الْأَرْمَلَةَ إِذَا سَكَبَتْ شَكْوَاهَا."
(سيراخ ٣٥: ١٧).

١٣٢. حُبُّ الْأَضْوَاءِ

استمعت لحديث ضيف لمدة ساعة كاملة، وكنت مستمتعاً بحديثه الشيق والمُفيد، وكنت أسأله النصح أحياناً، وأحياناً أخرى أسأله تفاصيل معينة لأتعلّم أكثر من خبرته وعِلْمه الواسع، وكان هو مستمتعاً بالتحدث والشرح، وعندما اضفت جملة واحدة فقط عن موضوع أثاره وكان لي فيه دور فقد الضيف اهتمامه بمتابعة الحديث.

غريبٌ بعض الشيء عدم اهتمام الآخرين بما يقوله غيرهم، والذي قد يعتبرونه مداخلة تحول الأضواء عنهم ولو لثوانٍ تزعجهم.

ان الصداقة شارع باتجاهين.

”بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَوَدَاعَةٍ وَبُطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ“ (أَفْسَسَ ٤: ٢).

١٣٣. دَرْسٌ مُعْبَرٌ

بينما كُنت أتمشى في وسط البلد حيث تربيت وترعرعت، رأيتُ رجلاً مسنّاً يتمشى في الشوارع الرئيسية في وسط البلد، وهو باسطٌ يديه إلى السماء ويُصلي.

أعجبني وهالني المنظر الجميل الذي رأيته، واعتبرته وَعْظَةً مُتَحَرِّكَةً لكل من رآه.

”لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلَاةِ وَالْدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتَعْلَمَ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللَّهِ“ (فيلبي ٤: ٦)

١٣٤. بعد منتصف الليل

دق جرس منزلنا بعد منتصف الليل فأجبت على هاتف الانترنت كوم الداخلي intercom فأجابني صاحب احدى البقالات الصغيرة الموجودة في حارتنا وقد احضر لنا احد اكياس المشتريات التي كان قد نسيها ابني. وبالرغم من عدم معرفته بالمنزل قام بالاتصال مع السائق الذي يحضر لنا احياناً بعض الاحتياجات منه وازعجه عندما يقظه من نومه ليعرف عنوان بيتنا، وبالرغم من المطر الغزير والبرد واثناء رجوعه لمنزله بعد اغلاق البقالة احضر لنا المشتريات خوفاً من حاجتنا لها في ايام منع التجول.

لَسَّه الدنیا بخیر

”وكما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم بهم هكذا“
(لوقا ٦: ٣١)

١٣٥. انت المسؤول عن مصيرك

لضييق الوقت ولأهمية اللقاء اضطررت للاستعانة بأحد الموظفين -والذي يعمل كمدير لاحدى الدوائر بشركتنا- ليقود سيارتي ويأخذني لأحدى المؤسسات الحكومية.

وإذ كانت أزمة السير خانقة كان اختياره للطريق الذي سلكه الأسوأ من حيث الازدحام، وتمنيت أن أكون أنا السائق لقناعتي أنني أعرف الطرق أفضل، والأهم أنني سأتحمل مسؤولية قراري أنا وليس قرار غيري.

إن خلاصك مسؤوليتك والطريق الذي ستسلكه في حياتك هو الذي سيحدد مصيرك وهو خيارك. فكن حكيماً.

”فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّذْقِيقِ، لَا كَجَهْلَاءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ
الْوَقْتَ لِأَنَّ الْأَيَّامَ شَرِيرَةٌ“ (أَفَسَسَ ٥ : ١٥ - ١٦)

١٣٦. الصبر على الضيق والمنغصات

في أحد الأيام بدأ نهاري بشكل سيء، حيث استيقظت وأنا متعب بعض الشيء، وكان لدي موعد في الصباح الباكر في المنزل بانتظار مندوب مختبر لإجراء فحصاً لي فجاء متأخراً حوالي ثلاثة أرباع الساعة.

وبعدها عندما دخلت للاستحم في غير مواعيدي وعلى عكس ما أنا معتاد عليه كانت المياه باردة جداً.

ثم عندما هممت باحتساء فنجان شاي أخذت معلقة من العسل فسقطت كل محتويات المعلقة من العسل على ملابسني.

وقس عليها بقية الأمور الأخرى بأول ساعات الصباح التي كانت سيئة للغاية.

فقررت في نفسي أن أضحك على أخطائي وأخطاء الآخرين عوضاً عن تعكير مزاجي طوال اليوم، ما سيؤثر علي ويؤثر على من حولي حيث من السهل على الانسان ان يصب جام غضبه على من حوله.

ليتنا جميعاً نتحلى بالصبر عندما لا تسير الأمور كما نرغب، ونغفر لأنفسنا وللآخرين أخطاءنا وأخطاءهم.

”تَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرُ تَزْكِيَّةٌ، وَالتَّزْكِيَّةُ رَجَاءٌ، وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ اُنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا“ (رومية ٥: ٣-٥)

١٣٧. مَنْ هِيَ الشَّخْصِيَّةُ الْأَعْظَمُ؟

سُئِلَتْ مُقَدِّمَةُ بَرَامِجٍ عَنْ لِقَائَيْنِ لَهَا مَعَ شَخْصِيَّتَيْنِ عَالِمِيَّتَيْنِ مُهِمَّتَيْنِ، وَعَمِنَ أَثَارِ اعْجَابِهَا أَكْثَرُ.

وَكَانَ عَلَيْهَا أَنْ تَخْتَارَ لِمَنْ سَتَقْدِمُ جَائِزَةً عَالَمِيَّةً يَقْدِمُهَا بَرْنَامُجُهَا فَأُجَابَتْ: "اللقاء الأول أثار إعجابي لأنك تشعر أنك جالس مع إنسان عظيم. لكن اللقاء الثاني أثر بقلبي بشكل أكبر بكثير لأن هذا الشخص يجعلك تشعر بانك إنسان عظيم ولذلك منحه الجائزة" يُحِبُّ النَّاسُ الْإِنْسَانَ الْمُسْتَمِعَ بِمَحَبَّةٍ وَالَّذِي يُشْعِرُهُمْ بِأَهْمِيَّتِهِمْ، وَبِأَنَّ لَهُمْ قِيَمَةً بِمَا أَنْجَزُوهُ، أَوْ بِمَا يُمَثِّلُوهُ مِنْ قِيَمٍ وَاخْلَاقٍ، وَعَلَى الْأَقْلَ عَلَى إِنْسَانِيَّتِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ.

أَمَّا مَنْ يَجْعَلُ الْآخَرِينَ مُسْتَمِعِينَ لِإِنْجَازَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ الْمَزْعُومَةِ فَهُوَ الْخَاسِرُ لِمَحَبَّتِهِمْ وَاهْتِمَامِهِمْ.

"فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ" (متى ٢٣: ١٢)

١٣٨. أَهَمُّ عَضْوٍ فِي الْجِسْمِ

سَأَلَتْ طِفْلَةً صَغِيرَةً أَبَاهَا الْحَكِيمُ: "مَا هُوَ أَكْثَرُ جُزْءٍ تَحِبُّهُ مِنْ جِسْمِكَ؟" فَأُجَابَهَا أَبُوهَا: "قَلْبِي".

لَمْ يُعْجِبْهَا الْجَوَابُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَنْتَظِرُ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ عَيْنِي أَبِيهَا الزَّرْقَاوِينَ لِأَنَّهَا تَحِبُّهُمَا كَثِيرًا.

الْحَقِيقَةُ أَنَّ الْقَلْبَ الْمُحِبَّ وَالْبَعِيدَ عَنِ الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ وَالْغِيَرَةِ وَالْمُقَارَنَةِ، هُوَ الْقَلْبُ السَّعِيدُ وَالَّذِي يَجْلِبُ رَاحَةَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَالْقَلْبَ لِصَاحِبِهِ وَالَّذِي سَيُوصِلُهُ لِلْمَلَكُوتِ السَّعِيدِ.

"كُلُّ أَيَّامِ الْحَزَنِ شَقِيَّةٌ، أَمَّا طَيِّبُ الْقَلْبِ فَوَلِيْمَةٌ دَائِمَةٌ." (أمثال ١٥: ١٥)

١٣٩. اذنان وفم واحد

زارني شخصٌ مهمٌ في المجتمع، وهو رجلٌ متقدّمٌ بالسن ذو منصبٍ مرموق، وجلس يحتسي القهوة، استمتعت بحديثه الشيق دون ان اقاطعه لمدة نصف ساعة، بل كنت أُشيد بما اعرفه عنه، وتعلمت منه الكثير.

وكان يسترسل بالحديث مستذكراً الماضي ابتداءً من طفولته، وريعان شبابه، وما حققه في حياته من إنجازات مهمة على المستوى الشخصي وعلى مستوى الوطن.

وبينما كان يُغادر المكتب عانقني مُتمتماً كم استمتع بلقائي وانه سيعود لزيارتي كلما سُنحت له الفرصة.

استمتاعه باللقاء كان لأنه وجد مُستمعاً جيداً ومُقدّراً لما انجزه في حياته، لم يستمتع بحديثي لأنني لم اقل شيئاً غير التأكيد والاشادة بأهمية عمله.

ليتنا نستخدم الاذنين (عدد ٢) نسبة للفم (عدد ١) في حديثنا مع الآخرين الذين عندهم رغبة بتفريغ ومشاركة ما بداخلهم خاصة كبار السن.

”لَا تَخْرُجْ كَلِمَةً رَدِيَّةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَي يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلْسَامِعِينَ“ (أفسس ٤: ٢٩)

١٤٠. قصة حقيقية (جبر الخواطر على الله)

بينما كنت أنتظر مع تذكرتي لدخول الطائرة تقدم شاب وتذكرته من الدرجة السياحية أمام أحد الأشخاص من الدرجة ليدخل الطائرة لكن المضيف أنتبه أنه ليس من الدرجة الأولى وطلب منه الرجوع إلى الدرجة السياحية لكن الرجل الآخر لم يعجبه تصرف المضيف وطلب منه أن لا يكسر خاطره وأن يضعه أمامه على أن يقوم هو بالرجوع إلى الخلف بدل هذا الشاب وبإصرار من الرجل قام الموظف بمساعدة الشاب الذي رجعت الدماء إلى وجهه بعدما أصفر وجهه عندما طلب منه المغادرة سابقاً.

”طوبى لِلْوُدَعَاءِ، لِأَنَّهُمْ يَرْتُونَ الْأَرْضَ.“ (إنجيل متى ٥: ٥)

١٤١. ”فوضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب“ (فيلبي ٨: ٢)

أعطاني مدرب اللياقة البدنية تمريناً بسيطاً جداً، وتفاجأت من سهولته في اول الامر، وهو ان ترفع يديك الاثنتين على مستوى الكتف باستطالتهما، بالضبط كما رفع المسيح يديه على الصليب. وبعد دقيقة ونصف احسست بالتعب وباستحالة عمل حركات دائرية إضافية لاستكمال التمرين وذكرني المدرب بوضعية صلب المسيح وصعوبته وألمه الذي يفوق قدرة البشر.

قَبْلَ المسيح هذه الالام والصلب لكي يُخلصنا من عقاب الخطيئة وهو الموت الابدی وليُخلصنا من نتائج سقوط آدم حيث أصبح كل البشر قابلين للموت الجسدي والروحي.

مَنْ يَقْبَلُ المسيح مُخلصاً بِإيمان وَيَعْمَلُ بوصاياه يَنالُ الحياةَ الأبدية.

”لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية.“ (يوحنا ٣: ١٦).

١٤٢. لفتات إنسانية / قصة حقيقية وبسيطة

بعدما صعد زوج وزوجة للطائرة – والزوجة تحمل طفلتها الصغيرة وحقيبة الطفلة وحقيبتها.

سبقها زوجها إلى مقعده في منتصف الطائرة.

وحاولت الزوجة أن تناديه ليساعدها ويحمل الحقيبة دون جدوى. والحقيبة على أرضية الطائرة والركاب من خلفها يحاولون الدخول دون جدوى.

قامت فتاه لطيفه جالسة على أول مقعد بنقل الحقيبة إلى الورا بجانب الكرسي الذي خلفها.

والراكب الذي خلفها أيضاً نقل الحقيبة للخلف وهكذا إلى أن وصلت الحقيبة إلى الزوج والزوجة تلحق الحقيبة وهي تحمل طفلتها الصغيرة.

نامت الفتاه اللطيفة ”التي ساعدت الأم وطفلها بنقل ”الحقيبة“ وبجانبتها تجلس سيدة كبيره بالسن وعندما استفاقت الصبية بعد نوم عميق، بادرتها السيدة التي بجانبها مقدمة لها الساندويشة وزجاجة الماء التي فاتتها عندما وزعت المضيضة الوجبة البسيطة أثناء نومها.

وقدمت السيدة أيضاً لوحاً من الشوكولاتة لهذه الفتاة وكأنها تقول لها ”شكراً“ على مساعدتك للأم وطفلها

عمل الخير والمحبة هو حلقة تستمر مثل الدومينو. ليتنا نبدأ يومنا وكل يوم بلفتة محبة. **”وَالَّذِي يُقَدِّمُ بَذَارًا لِلزَّارِعِ وَخُبْرًا لِلْأَكْلِ، سَيُقَدِّمُ وَيُكْثِّرُ بَذَارَكُمْ وَيُنْمِي غَلَّتِ بِرُكْمُ“ (٢ كورنثوس ٩: ١٠)**

تعاون بسيط ودون جهد كبير ولكن بمحبة سيُغيّر الكون كله ليعيش الجميع بخير وسلام.

١٤٣. التواضع وعمل الخير

زارني في مكتبي في عمان أحد التجار الكبار في عالم المجوهرات والألماس من جنسية أجنبية، والذي تنتشر مصانعه ومكاتبه في الكثير من دول العالم، وهالني تواضعه وبساطته وملابسه المتواضعة البسيطة وعدم ارتدائه لأي قطعة ذهب أو مجوهرات وأي ساعة يد على الإطلاق لا ثمينة ولا غيرها!

وهالتني بساطته في الحديث وتواضعه وعدم ذكره لأي شيء من مصانعه أو أي شيء مما يملك، بل ما يزيد عن ذلك حتى أن بطاقته (كرته) لا تحمل غير اسمه فقط دون أي عنوان أو تلفون أو أي شيء عن شركاته أو ما يملكه.

وعلمت من صديق مُشترك كم هو مُحب ويصنع الخير، وسألته عما يدفعه كل يوم للعمل صباحاً أو ما هو هدفه ودافعه في الحياة؟ فقال لي بكل محبة: "إني لا أعيش لنفسي أنا أعيش المحبة". وأمتنع في أول الأمر أن يستزيد بالشرح تواضعاً منه وعدم رغبه منه، ولكن لإصراري

لمعرفة هدفه في الحياة وماذا يدفعه للعمل أخبرني أنه يعيش لعمل الخير، فهو يتبرع بما يعادل ٦٧٪ من ناتج أعماله لعمل الخير، فأنشأ مستشفى لعلاج الفقراء، ويُعلّم مئات الطالبات والطلاب على حسابه الشخصي، كما انه تبرع وزرع مليون شجرة في مسقط رأسه ويقوم بغيرها من عشرات الأمور الأخرى الخيرة وكل ذلك لا يفعله باسمه ولا أحد يعلم أنه هو وراء ذلك، بل يضعه باسم أبيه الراحل.

تأثرت جداً بمحبته لعمل الخير وأعجبت بهدفه النبيل في الحياة، إذ يعيش لهدف أكبر من الأنانية الشخصية، أو تحقيق الذات الشخصي، أو شراء بما يطمح به الانسان العادي، بل تعداه إلى خدمة البشرية وأبناء جنسه من البشر. وقد باركه الله وبارك أعماله بحيث انتشرت في الكثير من دول العالم.

“لَأَنَّ غَيْتِي الرَّبَّ عَلَى الْأَبْرَارِ، وَأَذْنِيهِ إِلَى طَلِبَتِهِمْ” (١ بطرس ٣: ١٠-١٢)

١٤٤ . الدعاء بالرحمة

في الصباح الباكر وفي طريق عودتي الى المنزل من نادي اللياقة البدنية، شاهدتُ سيارةً تقف على جانب الطريق، مكتوبٌ عليها بخط كبير جداً واضح على زجاج النافذة الخلفي **”أبي في ذمة الله ادعوا له بالرحمة“**.

تأثرتُ فوراً ولمست قلبي كثيراً هذه العبارة وقدَّرتُ صاحب السيارة -أو مَنْ كتبَ العبارة- فهو يَذكر أباه ويُريد من كل الناس ان يدعوا له بالرحمة وليس هو فقط. أصبح قدوة لي وللكتيرين ممَّن قرأوا ما كتبه للوفاء والعرفان للوالدين، وهو يرسل أكبر رسالة لأبنائه من بعده ليُصلُّوا له. فدعوت لأبيه بالرحمة ولأبي، وأدعو الجميع أن نَحْذو حَذُوهُ ونَدْعو لكل من نُحبهم بالرحمة لأنهم أحوج ما يكونون لصلاتنا.

”قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الْإِيمَانَ، وَآخِرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ“ (٢ تيموثاوس ٤: ٧، ٨)

١٤٥ . كُلْنَا خُطَاةَ

تجاذبتُ أطراف الحديث مع صديقٍ قديم بينما كنا نتدرب في نادي اللياقة البدنية، وقال لي من خبرته الشخصية: **”أصداؤك وعائلتك -وحتى شريك حياتك- يدينونك ويتركونك عند أول غلطة تبدر منك، مع أنهم يخطئون ذات الخطأ (لكن خطأهم غير مكشوف للآخرين) ومع أنك تكون قدمت الكثير من أجلهم. لذلك اهتم أن تُرضي ربك وضميرك ولا تهتم برأي الناس“**.

قد يكون حديثه من واقع الحياة ومن واقع تجربته الشخصية. علينا أن نتقبل جميعاً أخطاء بعضنا البعض لأن الجميع يُخطئ **”إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَاوَا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ“** (رومية ٣: ٢٣)

”كم أغفر لأخي أسبع مرات، “قَالَ لَهُ يَسُوعُ: ”لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ.“ (متى ١٨: ٢٢)

١٤٦. احذر من تفكيرك

راودتني فكرة معينة لحل قضية شائكة لي تتعلق بقطعتي أرض متجاورتين، وخلال أيام قليلة جاءت ذات الفكرة لصاحب القطعة المجاورة واتصل بي لتنفيذها.

تكررت معي هذه الحادثة عدة مرات في حياتي وفي عدة أمور حصلت معي، وحسب ما اعلم فالشيء الوحيد الذي يسير بسرعة أكبر من الضوء هو الأفكار.

ان الأفكار عبارة عن موجات فوق الكهرومغناطيسية ولها تردد معين، وتنتقل فعلياً بين الأشخاص الذين لديهم ذات التردد الفكري، وذات الاهتمامات، أو يوجد بينهم رابط فكري أو عاطفي.

فاحذر ماذا تفكر لأنك سوف تؤثر إيجاباً أو سلباً على نفسك، وعلى جسدك وصحتك وعلى الآخرين من حولك، فأفكارك ستصبح أعمالك وأفعالك وقناعاتك.

حتى بالنسبة لصحتك وأفكارك تديرها سواء بالتحسن أو سواء بالحفاظ على جسد صحي ونشيط أو جسد مريض وخامل وكسول.

”مالك روحه خير ممن يأخذ مدينة“ (أمثال ١٦ : ٣٢)

١٤٧ . كلمة الحق

بينما كُنت ذاهباً لإحضار أبنائي من مدرستهم شاهدت باصاً صغيراً مكتوب عليه العبارة التالية: "كلمة الحق ما خلت لنا صاحب". فلتحقت بالباص واستوقفت السائق وسألته عن العبارة ولماذا كتبها؟ ومن القائل؟ فأجابني: "هي عبارة أنا كتبتها من خبرتي في الحياة ومما سمعته من قصص الآخرين".

وتذكرت قصة جحا حينما عاد إلى بيته حيث تسكن زوجة أبيه المتوفى وهو مليء بالكدمات والجروح، وعندما سألته زوجة أبيه عن سببها أجابها: "ضربني الناس عندما قلت كلمة الحق". فقالت له: "قل الحق دائماً ولا تبالي". فأجابها: "أبي متوفي منذ سنتين واللي ببطنك من وين؟" فرفعت حذاءها وأخذت بضربه أيضاً.

بالرغم من هاتين القصتين اللتين تحذرانا من قول الحق، علينا دائماً قول كلمة الحق ولكن بشروط:

اولاً: توخي الحكمة في قول الحق ولمن نقوله ولماذا ومتى؟

ثانياً: قول الحق بهدف استجلاء الحقيقة او منع ظلم او قضاء على فتنه او اصلاح ذات البين.

ثالثاً: عدم قول الحق الذي يراد به باطل أو يراد به الإيقاع بين الناس

رابعاً: اختيار التوقيت المناسب

"الْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ" (يوحنا ٨: ٣٢)

١٤٨. الآن وليس غداً

مرض صاحب لي وتأخرت بزيارته في المستشفى لانشغالات العمل، فتواصلت معه تلفونياً بشكل مستمر وقلت في نفسي سأزوره في بيته بعد خروجه من المستشفى أو عندما يرجع لعمله ولكنه انتقل إلى السماء فجأة وحزنت عليه وشعرت بتأنيب الضمير لأنني لم أزره لذلك أصبحت أزور كل من يدخل المستشفى من أصحاب ومعارف وذلك بتذكير من زوجتي أيضاً.

كما قررت أن أزور إحدى معارفي التي اعلمتني بتغيير مكان سكنها، فاتصلت بها لكي أتواصل معها. لكن لم تُجب على اتصالي. وعند قراءتي لصفحة الوفيات في الجريدة وجدت

أسمها هناك. وحزنت أيضاً على وفاتها وعلى عدم زيارتي لها. تمر الأيام والساعات بسرعة غريبة كما أن الانشغالات اليومية قد تشغلنا عن زياره الأقارب والأحباء، والمرضى والمساجين وعن أعمال المحبة والرحمة وغيرها وقد تشغلنا عن السعي إلى خلاصنا وسلوك طريق الملكوت، لذلك أفعل كل ما تريد فعله الآن وبالذات المصالحة مع الآخرين وأي عمل خير آخر.

”وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ
الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الابْنُ، إِلَّا الْآبُ“ (مزمور ١٣: ٣٢)

١٤٩. كسرة ظهر

اتصلت بصديقي يشغل منصباً مهماً في الدولة لأعزيه بوفاة أخيه الذي توفي في عمر الشباب، فما كان منه أن قال لي متأثراً جداً: "وفاته كسرت ظهري".

قد لا يكتشف الإنسان مدى غلاوة الأخ أو الابن أو الأب أو الأم أو الأخت إلا بعد أن يخسرهم.

فعلينا جميعاً أن نستيقظ قبل فوات الأوان وأن نُقدِّر ونُثَمِّن من هم الأعلى على قلوبنا ويعيشون بين أضلعنا، وأن نترفع عن

توافه الأمور التي قد تُعكر صفو هذه المحبة وهذه الأخوة والأبوة لأنه عندما يكون قد فات الأوان تكون أي محاولة لإصلاح مستحيلة.

أحب من حولك وأعلمهم بذلك ولا تُبعدهم عنك.

"وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لِيَتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةَ مِنَ الْخَطَايَا" (بطرس ٤: ٨)

١٥٠. اغلق المواضيع العالقة

بينما كُنت جالساً في العمل، أطل وجهٌ من الباب مبتسماً و ثم دخل إلى مكتبي. وتذكرته سريعاً بالرغم من مُضي اثني عشر عاماً على آخر لقاء لنا، وجلس هذا صاحب القديم وشربنا القهوة سوية وأخبرني عن حياته الحالية في بلاد الغربية، و ثم استطرد قائلاً: "لقد أخطأنا بحق بعضنا البعض في الماضي، واريد أن اتخلص من هذا الموضوع العالق في قلبي منذ ذلك الحين". وأخذ يفضض عن مشاعره وعما حصل في ذلك الوقت، وفتحت قلبي أنا أيضاً وتعاتبنا عتاباً لطيفاً عذباً لثوانٍ معدودة. وعندما انتهى اللقاء الجميل، وهمّ صاحبي بالانصراف، انهى لقاءنا قائلاً "أشعر بأنني تخلصت من حمل ثقيل كان على كتفي" و ثم عانقني بمحبة وغادر بسلام.

تعلمت من هذا اللقاء وغيره من اللقاءات عن أهمية أن نُلقي الأحمال الكثيرة التي نحملها على أكتافنا لسنوات عديدة، فهي عالقة ومتجذرة في قلوبنا أيضاً، وتُسبب لنا الألم بالرغم من مضي السنين عليها. "الأسى ما بينتسى" نصيحتي لكل إنسان أن يتشجع ويجلس مع كل من يوجد من امور عالقة بينهم، سواء اصابه أذية منه أو هو آذاه. فالأمران سيّان ويجب ان نُنهي هذه المشاعر السلبية والغضب المكبوت وصدقني ستشعر براحة كبيرة بعد ذلك "كُنْ مُرَاضِيًا لِخَصْمِكَ سَرِيعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ، لِئَلَّا يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي، وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ، فَتُلْقَى فِي السَّجْنِ" (متى ٥: ٢٥) إن سلامنا النفسي والعقلي والجسدي على هذه الأرض الفانية و خلاصنا الأبدي مرتبطان بمسامحة الآخرين لنا ومسامحتنا لهم.

١٥١. "ما تقدم الرجال بأخروك" (مثل)

عندما تقوم بإعطاء الأشخاص غير المُستحقين كرامة أكثر، أو قيمة أكثر، أو أولوية بتفضيلك إياهم على نفسك سواء في المرور أو في المجالس، تأخذهم العزة بالإثم، ويُهمشونك بدلاً من تقديرهم لكرمك وذوقك وتقدمتك لهم ويُعتبرون ذلك استحقاقاً أو حقاً لهم، أما الكرم والإيثار فيعتبرونها استحقاقاً.

فما الحل إذن؟

الحل ان يكون لديك الحكمة للتفريق ما بين من يستحق الإيثار والاكرام فعلاً وبين من يستغلها بمكر للتقليل من احترام الآخرين وعندها عليك الحذر والتصرف بحكمة "ان الإهمال يُرجع كل انسان الى قيمته الحقيقية".

"فَاعْطُوا الْجَمِيعَ حُقُوقَهُمْ: الْجَزِيَّةَ لِمَنْ لَهُ الْجَزِيَّةُ. الْجَبَايَةَ لِمَنْ لَهُ الْجَبَايَةُ. وَالْخَوْفَ لِمَنْ لَهُ الْخَوْفُ. وَالْإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الْإِكْرَامُ" (رومية ١٣: ٧).

١٥٢. ليلة الميلاد

هي ليلة ميلاد الأمل لكل البشرية بالخلاص من موت الروح الابدي، وهي بداية الطريق لإعادة فتح باب السماء.

اركع امام الرب يسوع في مغارة بيت لحم واسكنه في مغارة قلبك من اليوم لكي يعيش معك للابد.

"عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَأَى لِمَلَائِكَةٍ، كُرِّزَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، أُؤْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ" (١ تيموثاوس ٣: ١٦).

ليلة الميلاد يُمحي البُغْضُ ... ليلة الميلاد تزهو الأرض

ليلة الميلاد تُبطل الحرب ... ليلة الميلاد يَنْبُت الحُبُّ

١٥٣. الرزق من الله

التوفيق في العمل والأرزاق هو من رب العالمين، وقد شاهدت ولمست ولاحظت انه لا يكفي اجتهدك بالعمل او تميّزك بالبضائع والاسعار لتكون مبيعاتك ممتازة. لأنه كما ان الخبز وقالب الكيك لا يُصنعان دون الخميرة، فكذلك كل اعمالنا في الحياة لا تنجح دون خميرة النعمة التي ينعم بها الرب على ابنائه. "إن لم يبن الرب البيت، فباطلا يتعب البناؤون" (المزامير ١٢٧: ١).

١٥٤. "الله لا يخسرّك"

بعض الاشخاص الحقودين لا يستطيعون ان يروا الخير عند الآخرين ولا يستطيعوا ان يتمنوا لهم الرزق، وصادفت بحياتي بعضهم عندما كانوا يدخلون محلا تجاريا لمنافس لهم لا يقولون له "الله يرزقك" بل يقولون "الله لا يخسرّك"، فهم لا يستطيعون ان يدعوا له بالرزق واقصى ما يستطيعون ان يدعوا له هو بعدم الخسارة، وذلك من الغيرة والحسد في قلوبهم وكأنهم يخافون ان لا يرتزقوا إذا ذهب كل الخير والرزق للآخرين.

"اطلب الخير لجارك تلقاه على باب دارك" (مثل)

"حَيَاةُ الْجَسَدِ هُدُوءُ الْقَلْبِ، وَنَخْرُ الْعِظَامِ الْحَسَدُ" (سفر الأمثال ١٤: ٣٠)

١٥٥. رزقك أجمل

أجمل ثمرة تأكلها هي التي تأكلها من حديقة منزلك أو مزرعتك،

وأطيب رزق تأكله هو نتاج عملك وتعبك،

أما ما تأخذه من ثمار غيرك أو من تعب غيرك فلن تستمتع به ولن تتبارك به،

أقتنع بما لك والذي لغيرك ليس لك.

”لَا تَشْتِهَ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لَا تَشْتِهَ امْرَأَةً قَرِيبَكَ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا أَمَتَهُ،

وَلَا تَوْرَهُ، وَلَا حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ“ (خروج ٢٠: ١٧)

١٥٦. الراحة الفكرية والجسدية

وَفَرَّغَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ “ (التكوين ٢: ١-٣).

كل انسان بحاجة للراحة، ووقف التفكير المضني ووقف العمل وما يشابه من اعمال اخرى لكي يستعيد شحن طاقاته الفكرية والجسدية.

الحكيم من يضع كل مشاكله وهمومه واتعابه وافكاره جانبا، او يغلق عليهم بخزانة بمفتاح ويعطي روحه وفكره وجسده إجازة.

والانسان الحكيم هو من يعمل على تقليل المشاكل والهموم في عمله وفي حياته، حتى لو ادى ذلك الى تقليل دخله او شهرته او حجم اعماله... فان راحة البال اهم من كل المال.

”رَأَيْتُ كُلَّ الْأَعْمَالِ الَّتِي عُمِلَتْ تَحْتَ الشَّمْسِ فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ“ (الجامعة ١: ١٤)

١٥٧. فقير المال وفقير الروح

المتواضع بالروح يَرِث مَلَكُوتَ السَّمَاءِ ”طوبى لفقراء الروح فإن لهم ملكوت السموات“ (متى ٣: ٥). وكذلك فقير المال لديه فرصة وتحدٍّ ليعيش بسعادة على الأرض إن كان قنوعاً وليس مُتمرداً، مُؤمناً وليس كافراً، مُقتنعاً أن فقره هو بسبب عدم اجتهاده وليس لعنةً من الله، ويجعل فقره فرصة للتقرب لله وطلب المعونة منه. كما عليه ان يعمل ويكد وبجهدده يستطيع ان يتغلب على الفقر المادي ويصبح غنياً بالمال فإذا لم يستطع فالحكمة تقتضي ان يجتهد ليكون غنياً بالروح.

الرب يَمْنَحُ الْبَرَكَهَ وَالْغِنَى وَلَا يَمْنَحُ الْفَقِيرَ وَالْعَوَزَ، لَأنه مَحَبَّةٌ وَصَلَاحٌ وَخَيْرٌ. ”فإننا لم نأت العالم ومعنا شيء، ولا نستطيع أن نخرج منه ومعنا شيء. فإذا كان عندنا قوت كسوة فعلينا أن نقنع بهما“ (تيموثيوس الأولى ٦: ٧-٨)

١٥٨. ”بَرَكَهَ الرَّبِّ هِيَ تُغْنِي، وَلَا يَزِيدُ مَعَهَا تَعَبًا.“ (أمثال ١٠: ٢٢)

لدى كل انسان طموح في تطوير عمله ليؤمن احتياجات أسرته وهذا يؤدي إلى تحفيز الجسم للعمل والنشاط، لكن إذا زاد هذا الضغط والتوتر والقلق على الحد الطبيعي سوف يرتفع هرمون الكورتيزون ويرتفع ضغط الدم والسكري وقد يؤدي إلى جلطات وأمراض مختلفة بالجسم، معذور من يضطر للعمل لكي يحصل على لقمة العيش لكن من يُنعم عليه الله بدخل كبير ومستقر ولكنه يرهق جسده وروحه ونفسه وفكره بدرجة كبيرة غير مقبولة فهو يؤدي نفسه. ”مُلَقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَغْتَنِي بِكُمْ“ (بطرس الأولى: ٥-٧)

١٥٩. وكلاء الله على الارض

عند معجزة تكثير الخبز قال الرب يسوع لتلاميذه: "أعطوهم أنتم ليأكلوا" (متى ١٤: ١٦). وعندما عجزوا عن إطعام الالاف قام هو بالمعجزة. يطلب الرب منا جميعاً (نحن ابناؤه على الارض اي المؤمنين باسمه) كوكلاء له ان نساعد الآخرين، وان عجزنا فهو جاهز دائماً للتدخل. "فنظر إليهم يسوع وقال لهم: "هذا عند الناس غير مستطاع، ولكن عند الله كل شيء مستطاع" (متى ١٩: ٢٦).

١٦٠. عمل الانسان مع عمل الله

في احدى معارك شعب الله كان الجيش يُحارب ويُقاتل ويُجرح ويُقتل منه الكثير، لكن عندما كان يرفع النبي موسى يديه بالصلاة كان الرب ينصر جيشه، وعندما تتعب يداه كان يتراجع الجيش وينهزم فسندوا يديه لتبقيا مرفوعتين بالصلاة وعندها انتصر الجيش على الاعداء. المزيج من سعي وتعب الجيش مع بركة الله جعله ينتصر وهذا يفسر العنوان حيث يخاطب الرب ابناؤه "إِسْعَ يا عبدي وانا بسعى معك". "إن لم يحرس الرب المدينة فباطلا يسهر الحارسون" (المزامير ١٠١: ١٢٧) يجب ان يسهر الحراس ولكن السر في نعمة وبركة الله. "ليس معه إلا ذراع بشر، ومعنا الرب إلهنا ينصرنا ويحارب حروبنا" (٢ اخبار الايام ٨: ٣٢)

١٦١. رَكْز

كان اساتذتنا يقولون لنا ونحن اطفال ان نركز في الصف، وذلك لكي نحرز أفضل علامات، لأن التشتت سوف يجعلنا نفشل وقد نسقط بالامتحان. حتى ان البعض يستطيعون تحريك الاشياء عن بعد بمجرد التركيز عليها. ان التركيز وحصر افكارنا بما يجب ان نركز عليه سيجعلنا نحب هذا الشيء او الشخص اكثر وسيساعدنا على نسيان ما لا يجب ان نفكر او نركز عليه لأنه ليس من حقنا او لا نملكه.

ركز بما لك وسيرتاح عقلك وقلبك وروحك، ولا تسع وراء السراب والخيال لأنك عندما تصل له ستكتشف عندها فقط انه لا شيء ولم يكن يستاهل الركض وراءه.

”باطل الأباطيل، قال سفر الجامعة: باطل الأباطيل، الكل باطل“
(الجامعة ١: ٢)

١٦٢. الايمان والقيامة

”أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَ كُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ“ (يوحنا ١١: ٢٥).

من آمن بي ووقع بالخطيئة -اي مات روحياً- سيحيا مرة أخرى (روحياً) وهو بالجسد إذا تاب، وبالإيمان سيقوم بعد موته الجسدي لأنه يؤمن بالمخلص (الذي هو القيامة والحياة).

١٦٣. الله رب الاحياء والاموات

الله رب الاحياء والاموات ”وَلَيْسَ هُوَ إِلَهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهَ أَحْيَاءٍ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ عِنْدَهُ أَحْيَاءٌ“ (لوقا ٢٠: ٣٨) ومعه مفاتيح الموت والجحيم ”عندي مفاتيح الموت ومثوى الأموات“ (رؤيا ١: ١٨).

وبمحبتته وهب الحياة للإنسان بخلقه له، وبمحبتته أعاد الحياة الروحية للإنسان بعد موته ودخوله مثوى الاموات ”ووهب الحياة للذين في القبور“ (من التقليد الأرثوذكسي -المسيح حقاً قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور).

وبحكمته سمح للطبيعة البشرية (الجسد) أن تغنى سواء بالمرض أو الشيخوخة أو الانتحار أو القتل الفردي والحروب أو بالكوارث الطبيعية.

وبحكمته يطيل عمر الإنسان على الارض أو يقصره أحياناً، سواء لخلاصه أو محبته له، أو لمن زاد شره وتجبر أو كفر.

فالرب مُحِبٌّ لأبنائه ولا يجربهم بالمرض والموت بل يترك للطبيعة أن تأخذ مجراها متى أراد، ويتدخل متى أراد بمعجزاته فهو يرفع خلائقه بمحبته وحكمته ولكنه لا يسيّرهما.

”لا يقل أحد إذا جرب: ”إني أجرب من قبل الله“، لأن الله غير مجرب بالشرور، وهو لا يجرب أحدا“ (يعقوب ١: ١٣).

ولا نعتب على الرب لمرض أو موت فهو يترك لنا حريتنا (إرادة الإنسان الحرة) حيث يقوم الانسان بالتدمير والقتل وإشعال الحروب وجلب المرض لنفسه بأفعاله وبسبب طبيعة اجسادنا البشرية القابلة للمرض والموت.

١٦٤. "الرب راعي فلا شيء يعوزني" (المزامير ٢٣: ١)

شاهدت أبا يُعَلِّم ابنه الصغير (الذي لديه إعاقة حركية بسيطة) الرياضة بحبٍ وحنانٍ أكثر من الآباء لأبنائهم الاصحاء.

إن عاطفة الأبوة والشعور بالمسؤولية تجاه ابنه -الذي كان هو سبب وجوده بهذه الدنيا- قوية جداً.

وهكذا هي عاطفة الأب السماوية لأبنائه -والذين هو سبب وجودهم وخلقهم- حيث يعطف أكثر على الحزانى والضعفاء والايتام والمرضى منهم، فهو يراعاهم ولا يتخلى عنهم، وكذلك الخطاة الى أن يتوبوا ويخلصوا.

"الرَّبُّ يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ. يَحْفَظُ نَفْسَكَ. الرَّبُّ يَحْفَظُ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ" (المزامير ١٢١: ٧، ٨)

١٦٥. الثقة المطلقة بالرب

كنت لعب مع ابني الصغير برمي مخدات صغيرة عليه. ثم هدّدته برمي شيء ثقيل وموجع عليه فلم ترمش له عين ولم يحاول تجنبها قائلاً: "لا يمكن أن ترميها عليّ لأنك تحبني كثيراً".

لو كان لدينا هذه الثقة المطلقة بالآب السماوي لعشنا حياتنا بطمأنينة وثقة، واستطعنا أن نميّز أن الخير فقط يأتي من الله أما الألم والمرض والموت فليس من الله.

إن الكون كله تحت إمرة الله الخالق، ولكنه لا يستخدم الشر ليعاقب أبنائه أو يقوّمهم، فهو الخير والحياة والمحبة المطلقة، وعند الضرورة تتدخل العناية الالهية للاقتصاص من الأشرار فطرّقه عجيبة والهيّة. "لما يعطي بدهش ولما يوخد بفتش" (مثل عامي).

"الرب راعي فلا يعوزني شيء" (مزامير ٢٣: ١)

رجلك" (مزمور ١٢: ٩١)

١٦٦. في السراء والضراء

يتقرب الكثير من البشر الى الله وَيُصَلُّونَ إليه بحرارة في ساعات الضيق والحاجة والألم والمرض، وما يلبثون - في كثير من الاحيان- يبتعدون عنه في أيام الصحة والغنى والفرح، لانهم يشعرون أنهم ليسوا بحاجة إليه في تلك الظروف وذلك بدون وعي منهم.

مع أن الله لا يُسبب المرض والألم والموت لأبنائه واحبائه ولكنه يسمح بالضيقا، لأنها من صُلب حياة الانسان والطبيعة بكل انواعها، ولأنها تفيد الانسان ليتنقى ويتقدس عندما يتقرب الى الله ليطلب مساعدته ويُقَدِّم ذاته ويُطهرها وقد تكون طريقه الى الخلاص.

”لا تكفوا عن الصلاة“ (١ تسالونيكي ١٧:٥)

لنبق ملتصقين بالرب في السراء والضراء والصحة، والمرض بالصلاة والصوم والعبادة.

١٦٧. انزل من برجك العاجي

انزل لمستوى اولادك الفكري وانسجم معهم بافلامهم والعابهم، اتحد معهم بالفكر والضحك، لا تترفع عليهم انك ابوهم / امهم ولا تدعي انك مشغول ولك اعمالك وانشغالاتك (اولادك اهم) ولك افلامك التي هي للكبار.

هذه فرصتك لتوجد ارضية مشتركة تتلاقون فيها وترتبطون بروابط مختلفة تغذي ذكرياتهم ووجدانهم انك كنت جزء من ماضيهم وحاضرهم وجزء من ضحكهم وطفولتهم.

”فدعا يسوع الأطفال إليه وقال: دعوا الأطفال يأتون إلي، لا تمنعوهم، فلأمثال هؤلاء ملكوت الله“ (لوقا ١٨:١٦).

لقد دعاهم الرب يسوع له لانهم ابناؤه فعلاً.

ماذا عنكم؟؟

١٦٨. ”هأنذا على كفي نقشتك“ (أشعيا ١٦:٤٩)

كآباء نُعَلِّمُ أبناءنا ركوب الدراجات الهوائية ونمسك لهم الدراجة من الخلف أو من المقود لكي لا يسقطوا عن الدراجة.

ولكن في إحدى اللحظات نقوم بتركهم لكي يتوازنوا لوحدهم ويتعلموا القيادة، ونركض خلفهم ومن حولهم خوفاً من أن تصطدم الدراجة بحجر أو بحفرة أو يفقدوا توازنهم.

وإذا سقطوا عن الدراجة نسارع لمساعدتهم، وغالباً ما يغضبون ويعاتبوننا لأننا تركناهم، والبعض يفقد الثقة بأبيه الذي تركه ليسقط عن الدراجة.

وهذا تشبيه قريب جداً لرعاية الآب السماوي لأبنائه فهو يرعانا في كل مراحل حياتنا، ولكن يترك لنا المقود في لحظة ما لكي نسير بالحياة بإرادتنا وبكامل حريتنا، وإن سقطنا يسارع لنجدتنا في الوقت المناسب، لكن علينا ألا نفقد الثقة بالرب الذي يعلم ما هو المناسب لحياتنا وخلصنا.

”الرب راعي فلا شيء يعوزني“ (المزامير ٢٣:١)

”أتنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها؟ حتى ولو نسيت النساء فأنا لا أنساك“ (أشعيا ١٥:٤٩)

١٦٩. الله يحترم ارادة الانسان

لا يُجبر الله الانسان على عمل الخير ولا يُجبره على التوبة ولا يُجبره على التوقف عن الشر ولا يُجبره على خلاص نفسه، هو واقفٌ على الباب يقرع ويحثنا بطرق عجيبة على فعل الخير والابتعاد عن الشر، وعلى التوبة والسعي لخلاص أنفسنا لكن يحترم ارادتنا ولا يرغمنا على شيء.

يحول الرب الشرور الى خير وفائدة الانسان "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ" (رومية ٨: ٢٨) لكن لا يفتعلها، فهو لا يفتعل المرض او الموت او الشر لأنه من فعل ارادة الانسان سواء بالخطأ، او بالعمد او بفعل الطبيعة او بإغراء عدو الخير ابليس اما الله كلي الصلاح فبريء منها.

١٧٠. الله يرعانا

الرب خَلَقَنَا من محبته لنُشاركه الوجود والأبدية، وبما أنه خالقٌ مُحِبٌّ ونحن أبناؤه وصُنْعُ يديه فهو يرعانا دائماً. يَرعى من يَطلبه ومَن يؤمن به ومَن إرادته صالحة كإرادة الرب ومَن يُسلم كُلَّ أمور حياته للرب ويضع مشيئته تحت مشيئة الرب، ومَن يسير في مَرضاة الرب ومخافته.

"الرَّبُّ عَاضِدُ كُلِّ السَّاقِطِينَ، وَمُقَوِّمُ كُلِّ الْمُنْحَنِينَ أَعْيُنُ الْكُلِّ إِيَّاكَ تَتَرَجَّى، وَأَنْتَ تُعْطِيهِمْ طَعَامَهُمْ فِي حِينِهِ تَفْتَحُ يَدَكَ فَتَشْبَعُ كُلُّ حَيٍّ رَضِيَ الرَّبُّ بَارًّا فِي كُلِّ طَرْقِهِ، وَرَحِيمٌ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ الرَّبُّ قَرِيبٌ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُوْنَهُ، الَّذِينَ يَدْعُوْنَهُ بِالْحَقِّ يَعْمَلُ رِضَى خَائِفِيهِ، وَيَسْمَعُ تَضَرُّعَهُمْ، فَيَخْلِّصُهُمْ. يَحْفَظُ الرَّبُّ كُلَّ مُحِبِّهِ، وَيُهْلِكُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ" (مزمور ١٤٥: ٢٠)

١٧١. لماذا مات المسيح في اليوم الذي مات فيه؟؟ (الجمعة العظيمة)

مات الرب يسوع ليلة الفصح اليهودي (الجمعة) والذي يُذبح فيه حمل الفصح، والذي يرمز الى الخلاص من العبودية والموت حيث خلصهم الله من عبودية فرعون في مصر.

بينما تركت الجموع المسيح على الصليب لتذهب لبيوتها لتأكل الفصح، كان الفصح الحقيقي معلقاً على الصليب.

”تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَأَبْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصَلَّبَ“ (متى ٢٦: ٢)

١٧٢. التجارب والحروب الروحية

لم يُجَرَّبِ الرب آدم وحواء في الفردوس، بل الحية (ابليس) التي جربتهم، وكان الله يعلم ذلك وحذرهم قبل التجربة ”أوصى الرب الاله ادم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل اكلا واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت“ (التكوين ٢: ١٧-١٦). وذلك كنتيجة طبيعية لأكله من الثمرة المحرّمة وليس كقصص من الله.

علم الله لا يعني انه يُجرب ابناءه او يمتحنهم بالشور فهو يعلم ان المُجَرَّبِ عدو الخير واقف بالمرصاد ليُجرب ابناءه ليل نهار ولذلك يُحذر الرب ابناءه من مكائد ابليس وحبائله.

”أَصْحُوا وَاسْهَرُوا. لَئِنْ إِبْلِيسَ خَصَمَكُم كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ“ (١ بطرس ٥: ٨).

١٧٣. لا سمح الله

دائماً نردد عبارة ”لا سمح الله“ عند ذكر اي شيء سيء نخاف من حدوثه. وهذا ايمان الشعوب بكل بساطة وعفوية وهو ما تؤمن به الكنيسة فكل شيء يحدث يكون بسماح من الله، يعلم به ويسمح به لخير الإنسان والانسانية واحتراماً لحرية الانسان حتى لو كان شراً او حرباً او غيره.

وضع الله نظاماً وقوانين للطبيعة والحياة، تسير بوفقها كل الأشياء وترك للإنسان الحرية، وبها يكون الانسان مسؤولاً عن تصرفاته ونتائجها وعليها تكون دينونته، فنحن لسنا مسيرين كالرجل الآلي.

يرعى الله خلائقه ويحول الشر الى خير بأسلوبه وبتوقيته وبحكمته كما جاء في رسالة بولس الرسول ”وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ“ (رومية ٨: ٢٨)، ويفعل ذلك لأولئك المؤمنين باسمه المُسلمين حياتهم له، والواقفين على بابه يقرعون لينجدهم ويسمع لهم ويحميهم ”وَادْعُنِي فِي يَوْمِ الضِّيقِ أَقْضِكَ فَنُفِّجَنَّي.“ (مزمو ٥٠: ١٥).

يتدخل الله عندما تكون ارادة الانسان ومشيتته هي للخير ومتوافقة مع مشيئة الرب، وعندما يكون الإنسان صالحاً ومؤمناً ”إِنْ رَاعَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعْ لِي الرَّبُّ.“ (مزمو ١٦: ١٨)

١٧٤. ما في شيء مضمون بالحياة

صحتك مش مضمونة، بأي لحظة ممكن تكتشف انك مريض مرضاً عُضالاً او يصيبك مكروه بحادث غير متوقع (لا سمح الله).

في أي لحظة ممكن أن تخسر وظيفتك او حتى عملك الخاص الذي تملكه من سنين (لا سمح الله).

في أي لحظة ممكن ان تخسر استثماراتك في الأسواق المالية.

في أي لحظة ممكن أن تخسر منزلك بحريق او زلزال، او حتى وطنك في حرب او وباء (لا سمح الله).

لكن ان كنت مؤمناً بالرب وعلاقتك معه علاقة وحدة كما هو والآب واحد فكل هذه الامور لن تهملك لأن لا شيء سيفصلك عن محبة ونعمة ورعاية الرب لك، لا بل سيحول كل هذه المشاكل والمصائب الى خير لك.

”لا تخف، أيها القطيع الصغير، لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت“ (لوقا ١٢: ٣٢).

١٧٥. سُنة الحياة

أخذت أتمشى أنا وابني الأكبر بالشوارع حول بيته (الذي انتقل اليه بعد زواجه) لنتجاذب اطراف الحديث، وكان يدفعني لأمشي بجهة الرصيف بينما يأخذ هو جهة الشارع مكان حركة السيارات خوفاً علي منهم.

فأخذت أتأمل كيف كنت أمسك بيده عندما كنا نتمشى معاً عندما كان صغيراً واجعله يمشي جهة الرصيف.

هذه سُنة الحياة نرعاهم وهم صغار ويردون لنا الرعاية عندما نكبر.

”((أكرم أباك وأمك))، تلك أولى وصية يرتبط بها وعد وهو: ((لتنال السعادة ويطول عمرك في الأرض))“ (أفسس ٦: ٢)

١٧٦. الترياق العجيب

كل الذين ماتوا قبل فداء المسيح، سكنوا القبور باجسادهم. اما ارواحهم فكانت إما راقدة على الرجاء (المؤمنون والابرار والقديسون) او في الجحيم (للخطاة). لان باب الملكوت كان مغلقاً وساد الموت على آدم وحواء وعلى كل الاموات وكانوا سيقون في السجن والموت لولا انتصار المسيح على الخطيئة وعلى الموت.....

وبنزول الرب يسوع للجحيم وقضائه على الموت، قامت الارواح المحبوسة منذ آدم ودخلت الفردوس "والقبور تفتحت، وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته، ودخلوا المدينة المقدسة، وظهروا لكثيرين" (متى ٢٧: ٥٣)، وهكذا قتل المسيح الموت الروحي

او موت الارواح او الموت الثاني الذي كان سيفاً مسلطاً على الابرار، ولم يُنه المسيح الموت الجسدي وتلف الجسد بل أنهى الموت الأبدي أي موت البشر أجمعين.

اما الموت الفيزيائي اي انفصال الروح عن الجسد فقد اصبحت نعمة وبركة في العهد الجديد بعد انتصار المسيح على موت الروح الابدبي... بل أصبح موت الجسد هو المفتاح والباب الذي يتلهم المؤمنون لدخوله للوصول الى الملكوت السعيد الكامل الاوصاف حيث لا ألم ولا حزن ولا عويل بل "ما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على بال إنسان: ما أعده الله للذين يحبونه" (١ كورنثوس ٢: ٩)

١٧٧. التجارب والشرور / يوسف

لم يُجَرِّبَ الرب يوسف الصديق، بل اخوته هم الذين رموه في البئر وثم باعوه للاسماعيلين.

وأمرأة فوطيفار هي التي حاولت إغراءه، و...

وكل هذه التجارب والشرور كانت من البشر بإرادتهم الحرة وليس من الله.

لكن الرب حوّلها بالنهاية لخير يوسف وخير شعب الله جميعاً، حيث جعله حاكماً لمصر وأنقذ شعب الله من المجاعة.

”فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ خَلَعُوا عَنْ يُوسُفَ قَمِيصَهُ، الْقَمِيصَ الْمَلَوْنَ الَّذِي عَلَيْهِ، وَأَخَذُوهُ طَرَحُوهُ فِي الْبَيْتِ. وَأَمَّا الْبَيْتُ فَكَانَتْ فَارِغَةً لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ.“ (تكوين ٣٧: ٢٤).

١٧٨. التجارب والشرور / داوود

أما داوود النبي، فهو من الانبياء الكبار بتصنيف الكتاب المقدس، وقال عنه الرب ”أن الرب قد اختار له رجلاً على حسب قلبه“ (صموئيل الاول ١٤: ١٣)

لكنه سقط بشهوته وبإرادته، ولم يَغْرِه الله ان ينظر الى امرأة أوريا الحثي، وان يشتهيها ويتسبب بقتل زوجها، وثم يتزوجها ويُنجب منها طفلاً.

بل كره الرب ذلك وعاقب داوود النبي، ولو كان الرب وراء سقوط داوود لما عاقبه.

”اما الأمر الذي فعله داود فقبح في عيني الرب“ (صموئيل الثاني ١١: ٢٧).

١٧٩. خالق الطبيعة/ ربّ يعبد

شاهدت تشكيلات طيور كثيرة/ سربّ طويل من الطيور تطير على ارتفاعٍ منخفض فوق البحر، بانسجامٍ عجيب وبنظامٍ بديع وبتشكيلات كأنها مرسومة بريشة فنان خارق الذكاء، وما هو الا الرب الخالق، كأنها إمضاء من اله الكون انني موجود وانني ضابط الكل وخالق الكون.

”وقال الله: ((لتعج المياه عجا من ذوات أنفس حية ولتكن طيور تطير فوق الأرض على وجه جلد السماء))“ (تكوين ١: ٢٠).

١٨٠. مفاعيل سر المعمودية

”ان ناموس المسيح هو ناموس الحرية، لأنه حرّرنا عبر المعمودية المقدسة من ناموس الخطيئة والموت“ (القديس غريغوريوس بالاماس) فالمعمودية هي قيامة النفس التي خضعت للموت نتيجة السقوط، المعمودية هي موت عن الخطيئة وتحرر من لعنة آدم القديم وقيامة الى حياة جديدة في المسيح“ (كتاب اعمدة الايمان الارثوذكسي صفحة ٢٤٧)

بالمعمودية نتخلص من فيروس الموت الروحي الذي جلبه آدم على البشرية، وبه تقوم أنفسنا الى قيامة الحياة واعادة الاتحاد بالمسيح مصدر الحياة.

واذا اخطأنا فعلينا بدواء التوبة والاعتراف لكي نرجع الى حضن الآب ونقبله بسر الافخارستيا.

”فدفنا معه في موته بالمعمودية لنحيا نحن أيضا حياة جديدة كما أقيم المسيح من بين الأموات بمجد الآب“ (رومية ٦: ٤)

١٨١. المسيح قام، حقاً قام ونحن شهود على ذلك

قام المسيح بقوته الذاتية لأنه بالأصل لديه السلطان ان يبذل نفسه وان يستردها. "ما من أحد ينتزعها مني، بل إنني أبذلها برضاي. فلي أن أبذلها ولي أن أنالها ثانية وهذا الأمر تلقيته من أبي" (يوحنا ١٠: ١٨).

واختار ان يموت لأن الموت هو طريقه للنزول الى الجحيم دون الاخلال بالقواعد الكونية، لخلّص البشر المأسورين فيه.

وفي الجحيم انتصر على الظلمة والخطيئة والموت وحطم الاقفال الدهرية وأطلق الارواح المأسورة منذ آدم.

"المسيح قام من بين الاموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور" (طروباوية القيامة)
افرحوا وتهللوا لأنه لا موت بعد الان للمؤمنين بقيامة المسيح والساكنين بحسب تعاليمه.

"إنه ليس ههنا، فقد قام كما قال" (متى ٢٨: ٦).

١٨٢. سَيَفْتَحْ لَنَا الْبَاب

مهما بعدنا عن الرب ومهما اخطأنا، هو جاهز ليفتح لنا باب العودة والمصالحة...

هو واقفٌ على باب توبتنا لنرجع له، وعلى باب قلبنا لنفتح له...
لقد احبنا حتى الموت، موت الصليب الموجه المؤلم، ألا يسامحنا على خطايانا ونحن بشر من لحم ودم وهو خالقنا وأبونا ويعلم ضعفنا البشري؟

لقد أكد لنا الرب ذلك مراراً وتكراراً.

”إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِنٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.“ (١ يوحنا ١: ٩).

١٨٣. أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ

علينا أن نُصلي ونقوم بفعل إرادة واضح بتقديس اسم الرب بحياتنا، وليس بتقديس الشرير ومنتجاته وإغراءاته.

وأن نطلب حلول ملكوت الله كما هو في السماء، من طهارة، وسعادة وسلام، ونعمل على ذلك بمسيرة خلاصنا وبقراراتنا (كبشرية مؤمنة) التي تؤثر على من حولنا، وعلى مصير الإنسان على هذه الأرض، وإلا سيتكرّس حكم الشرير على الكرة الأرضية.

”فصعد به إبليس، وأراه جميع ممالك الأرض في لحظة من الزمن، وقال له: ((أوليك هذا السلطان كله ومجد هذه الممالك، لأنه سلم إلي وأنا أوليه من أشياء. فإن سجدت لي، يعود إليك ذلك كله))“ (لوقا ٤: ٧).

١٨٤. درس في الإيمان

في أحد الأيام أقيمت حفلة كبيرة للعائلة، وتفاجأنا بنشرة الأرصاد الجوية التي أكدت سقوط الأمطار في ذلك اليوم... وجاء المدعوون وكلُّ معه معطفه استعداداً للبرد والمطر، ما عدا أخ لي. وسألته مستغرباً: "لماذا لم تحضر معطفاً معك؟" فأجابني: "كنت واثقاً أن الله لن يدعها تُمطر وإن الطقس سيتحسن، ومن إيماني بذلك أصررتُ أن لا أحضر معطفاً معي". هالني إيمانه العملي وثقته بالرب أنه سيستجيب.

"فقال لهم: ((لقله إيمانكم. الحق أقول لكم: إن كان لكم من الإيمان قدر حبة خردل قلتم لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك، فينتقل، وما أعجزكم شيء" (متى ١٧: ٢٠).

١٨٥. نبع العطاء

يأتي الأبناء لآبائهم وامهاتهم ليأخذوا الحنان والعطف والعناية والحماية والاستشارة والمال، ويعلمون أن النبع موجود دائماً ليمنحهم العطاء بلا حدود يعطي ولا يأخذ. وقد لا يخطر ببال الأبناء أن نبع العطاء قد يكون بحاجة لأن يشرب هو أيضاً أحياناً.

"ويحول قلوب الآباء إلى الأبناء، وقلوب الأبناء إلى آباءهم، لئلا آتي وأضرب الأرض بلعنة" (ملاخي ٤: ٦)

١٨٦. الانتظار

ننتظر نتائج فحوصات المختبر بترقب، كمن ينتظر نتائج امتحانات التوجيهي، أو نتائج الامتحانات الجامعية للتخرج.

ننتظر بخوف، وننتظر بحرص، وننتظر كأن كل حياتنا متعلقة بها.

أما نتائج امتحان الأبدية -التي قد نهملها أحياناً- مع أن الدراسة والتحضير لها أقل جُهداً (جسدياً) ولكنها بحاجة إلى جهدٍ قلبي، ومحبة، ومسيرة نحو القداسة، عن طريق التقرب من الله بالصلاة ومن القريب بالمحبة وأعمال الخير، وهي أهم بكثير من الامتحانات الأرضية.

«وَأِنَّمَا نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ اقْتَرَبَتْ، فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَاةِ»
(١ بطرس ٤: ٧).

١٨٧. أقوى سلاح لمحاربة الأفكار الخاطئة هو الإحتماء بالرب يسوع

إذا وقعت تحت ثقل حروب فكرية لخطايا صعبة وكان من الصعب عليك الانتصار فيها. توقف عن التفكير فيها فوراً واستبدلها بالصلاة السهمية فوراً:

«ربي يسوع المسيح ابن الله الحي، ارحمني أنا الخاطئ»

وعندها سيأتيك عونٌ كالسهم من عند الرب في السماء. واستمر بالصلاة ورسم علامة الصليب، وعندها ليس فقط ستنتصر على هذه الحروب الفكرية، بل سيتوقف عدو الخير عن بث أفكاره السامة لك، حيث سيلاحظ ان اغراءه لك قَرَّبَكَ للرب أكثر، وسيرى ان حربه لك أدت الى نتيجة عكسية ووضعتك على طريق القداسة والسماء.

«الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ»
(أفسس ٦: ١١).

١٨٨ . الرب الأحد

”اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد“ (تثنية ٦ : ٤).

نحن نؤمن بإله واحد (وليس ثلاثة آلهة) في ثلاثة أقانيم متميزين:

١. آب ضابط الكل خالق السماء والأرض كل ما يُرى وما لا يُرى

٢. وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، المولود من الآب

قبل كل الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق،

مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر

٣. ونؤمن بالروح القدس الربّ المُحيي،... الذي هو مع الآب والابن

يُسجد له ويُمجد الناطق بالأنبياء والرسل (قانون الايمان).

ولكي نفهم اللاهوت لنرجع الى خلق الله للإنسان حيث انه خلقه كشبهه (جسد وعقل وروح) ولكنه انسان واحد.

وكما ان الشمس لها قرص ونور وحرارة وهي شمس واحدة كذلك هو الثالوث.

وكما في جدول الضرب ١X١X١=١ هكذا هو الله ثلاثة في واحد.

وهذا تبسيط لفكرة الثالوث، ولكن عقلنا البشري المحدود يعجز عن فهم اسرار الكون والخلق فكيف نفهم الله غير المحدود.

نؤمن بأن المسيح هو ابن الله لان الرب يسوع قال لنا: ”أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي“ (يوحنا ١٤ : ١).

١٨٩. جسد ودم الرب يسوع حياة المؤمنين

قام الرب يسوع له المجد بإطعام ٥٠٠٠ رجل (غير النساء والاطفال) باستخدام ٥ ارغفة وسمكتين فقط، كي ندرك وبايمان ان جسده المقدس يكفي البشرية عبر العصور، وان تناوله بايمان يمنح الحياة الأبدية ويقيمهم من بين الأموات يوم الدينونة (ان المسيح هو مادة الحياة بذاتها) "فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ" (يوحنا ١: ٤)

"مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ" (يوحنا ٦: ٥٤)

وروح الرب الساكن فينا هو الذي سيقم ارواحنا بعد موتنا.

"عَالِمِينَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ يَسُوعَ سَيَقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ، وَيُخْضِرُنَا مَعَكُمْ." (٢ كورنتوس ٤: ١٤)

١٩٠. حُب الآب السماوي

مرض ابني ذو الخمسة عشر عاماً، وأصابته قشعريرة وحرارة مرتفعة وكان متضايقاً جداً، فحضنته بين يدي وضممته الى صدري لأخفف عنه فما كان منه ان دمعت عيناه وقال لي: "بابا ساعدني". فتقطع قلبي مع انه ليس بالمرض الشديد واخذت أتأمل في مشاعري كأب وابنه يتألم امامه وتمنيت ان اخذ مرضه واحمله عنه لكي لا اراه يتألم، ومع فارق التشبيه وبعْد المقارنة، حُب الاب السماوي كان اعظم بكثير من حبنا البشري حتى انه من محبته لابناءه للبشر وحرصه ان لا يروا الموت، جاد بابنه الوحيد لكي لا نموت وبكلمات أخرى تجسد الله الابن من فرط محبته لنا لكي لا نموت ولا يرانا نتألم لان حبه لنا غير محدود.

"لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ." (يوحنا ٣: ١٦).

١٩١. المؤمن المحظوظ

هو من ينال نعمة قول الرب له في يوم الدينونة "نعم" أيها العبد الصالح كنت أميناً على القليل سأقيمك على الكثير، ادخل إلى نعيم سيدك "الإنسان الحكيم هو من يركض ويجاهد كل حياته ليصل إلى رضا الله عنه ومباركته له ليصل إلى الملكوت السماوي أما الحياة الأرضية فهي قصيرة وفترة امتحان لا بد أن تعبر وبسرعة كبيره جداً. "اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتُ، وَلَكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ" (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٨: ٦)

١٩٢. خدام الرب

المكرسون والمكرسات من كهنة ورهبان كرسوا حياتهم للرب وتركوا عائلاتهم وهم بحاجة إلى وجودنا بجانبهم نشجعهم ونعزدهم ونُصلي من أجلهم فإن حملهم كبير وقد قدموا حياتهم من أجلنا ومن أجل خلاصنا فلا نبخل عليهم باتصالاتنا وبمحبتنا وبمساعدتنا لهم. "أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ" (أعمال الرسل ٢٠: ١٩)

١٩٣. الشوق للقداس

اسرعت بالسير للدخول إلى كاتدرائية في مدينه ملقا الإسبانية (Malaga) للصلاة يوم الأحد صباحاً، ولكن كان يوجد حارس على الباب يمنع بعض الناس من الدخول بعد أن يسألهم بعض الأسئلة فاضطرب قلبي خوفاً من ان يمنعني من الدخول لأنني كنت متشوقاً أن أحضر القداس الإلهي، فاقتربت منه متخوفاً من سؤاله لكن سؤاله كان بسيطاً:

“هل تنوي الدخول كسائح أم للصلاة؟”

فأجبتة متلهفاً: “طبعاً للصلاة”

فسمح لي بالدخول بكل بساطة

إن شعور المؤمن بإمكانية حرمانه من القداس أو التناول لاي سبب يؤلمه كثيراً لان الالتصاق بالأسرار المقدسة والقداس مهم جدا لكل انسان روحياً وعاطفياً من أجل الاستمرار في مسيرته الروحية للوصول الى الخلاص والحياة الابدية. كما ان احترام القائمين على الكاتدرائية لقدسية القداس اعجبني وأثر بي لان للسياحة وقت وللصلاة والقداس وقت.

”تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ“
(متى ١١ : ٢٨)

١٩٤. الرب يُخاطب أبناءه

تأثرت كثيراً بقراءة الرسالة في القداس الالهى، حيث كانت:
”وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللَّهِ فَاهْرُبْ مِنْ هَذَا، وَاتَّبِعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالْإِيمَانَ
وَالْمَحَبَّةَ وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ“ (١ تيموثيوس ٦: ١١)

وشعرت كأن القراءة كانت بمثابة رسالة لي وقد يشعر آخرون كثيرون
كذلك، إذ عليهم اتخاذ قرار بأن يهربوا من ضعفٍ أو خطيئة معينة.

”فاهرب من هذا“

والكل عليه أن يتبع البر والتقوى والإيمان.

لنفتح أعيننا ونصغي بآذاننا لرسائل الرب لنا.

”اليوم، إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم“ (عبرانيين ٣: ١٥)

١٩٥. حتى لا يضيع تعبنا

معظمنا يصوم مدّة الصيام كلّهُ، أو جزء منه، ويدخل في جو
روحي عميق.

والكثير منا يتغلّب على بعض ضعفاته، وينتصر، ولو قليلاً، على
بعض حروبه الروحية خلاله.

وبعد أسبوع الالام والقيامه علينا الاستمرار بروحانيات الصوم
والصلاة، والمثابرة على الجهاد الروحي ضد الخطيئة ومكائد
إبليس: ”فقال له الله يا غبي، هذه الليلة تطلب نفسك منك،
فهذه التي أعدتها لمن تكون“ (لوقا ١٢ : ٢٠).

١٩٦. تأديب الرب

نيال اللي ما بحتاج تأديب الرب وانشالله ما يعوزه، ونيال اللي بحبه ربنا وبأدبه ليحسن سلوكه وينال الملكوت، كثير من الناس تزول عنهم النعم المادية ويكون ذلك لسوء ارادتهم كبعض الاغنياء المتكبرين البخلاء او بعض الذين في السلطة المتجبرين او الاصحاء المتفاخرين وفقدانهم لتلك النعم التي لم يقدروها وتبجحوا فيها قد يكون أحسن لخلاصهم فقد تدفعهم للندم والتوبة والرجوع لطريق الصواب والخير. "ليست عطية بلا زيادة إلا التي بلا شكر" (القديس إسحق السوري).

١٩٧. النصيب الافضل

خلال يومين متتاليين توفي رجل أعمال، وتوفيت راهبة جليلة، وذهبت لأعزي بالوفاتين قبل دفنهما، وأخذت أقارن الاختيارات والقرارات التي نأخذها في حياتنا، حيث يوجد قرارات نأخذها لخدمة الله والقريب، ويوجد قرارات نأخذها للعمل فقط.

ولكننا كلنا سنلاقي نفس المصير وندخل نفس البوابة، إما للأبدية السعيدة أو لحياة بعيدة عن الفرح والسعادة. وبغض النظر عن اختار العمل أم خدمة الرب والقريب، فالأثنان يستطيعان خدمة الله والقريب سواءً في عالم الأعمال أم كان في التكريس كراهب أو راهبة، وبالطبع من اختار النصيب الأفضل فسيفرح يوم الدينونة.

"فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا" (لوقا ١٠: ٤٢).

١٩٨. القفز الى المجهول

عند القفز عن ظهر قارب او من الشاطئ الى البحر أو في المحيط
للسباحة تكون كأنك تقفز نحو وسط آخر لا تعلم ما فيه

هل المياه باردة جداً؟

هل يوجد فيه سمك قرش؟

أو هل يوجد فيه أي أسماك مفترسة أو ضارة أخرى؟ فيكون
الانسان في حالة خوف أو توتر أو قلق.

وكذلك الجنين عندما يخرج من بطن أمه يبدأ بالبكاء، لأنه خرج من
بيئة آمنة دافئة مريحة في رحم أمه إلى بيئة جديدة مليئة بالضوء.

وهكذا يخاف الانسان أيضاً من الموت، فهو يعيش حياته في
بيئة مريحة في بيته وبين أحبائه ويخشى أن يغادرها إلى عالم
آخر لا يعلم عنه شيئاً.

ان المؤمن الحكيم الذي يسمع ويقرأ الإنجيل ويؤمن بإيمان
الكنيسة وإيمان الآباء يكون عنده راحة بال وطمأنينة، أنه لو
قفز إلى محيط الأبدية فهو بين أيدي الأب الحنون وابن الفادي
والروح القدس المُلهم الحنون وسيكون ذلك أفضل له جداً
كقول بولس الرسول "لِي أَشْتَهَاءَ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ،
ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا" (فيلبي ١: ٢٣)

١٩٩. انتظر عدالة الله

إذا ظلمك أو آذاك أحدهم وأضر لك الشر، لا تستعجل الرد عليه لأن عدالة الرب قريبة ولن يترك إبنائه دون حماية. "إذ هو عادل عند الله أن الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقاً" (٢ تسالونيكي ١: ٦) وإذا استفحل شره امنع نفسك عن الانتقام لأن الرب يقول: "لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء، بل أعطوا مكاناً للغضب، لأنه مكتوب: لي النعمة أنا أجازي يقول الرب" (رومية ١٢: ١٩). "الرب قريب لكل الذين يدعونه" (المزامير ١٤٥: ١٨).

٢٠٠. "وقال

"مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أَسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟" فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ مَنَ الْفِضَّةِ. (متى ٢٦: ١٥)

كم يوجد في الحياة من يُقْبَل الآخريين، وفي ذات اليوم يبيعهم مجاناً اغتياباً ونميمةً وطعنًا في الظهر؟

كم تباع وتشترى اخبار واعراض الآخريين بلا ثمن؟

ألا يزال يهوذا حياً الى اليوم؟

كم وجه نرى لبعض الناس ونحتار لنفرق ايها الوجه الحقيقي

لنفحص ضمائرنا وننقي قلوبنا ولتكن افكارنا وافعالنا واقوالنا متصالحة مع الخير والمحبة

"فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "يَا يَهُوذَا، أَيْقُبَلَةَ تُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ؟"" (لوقا ٢٢: ٤٨).

٢٠١. الظلم لا يدوم

”ألهم أنصفني ودافع عن قضيتي مع قوم غير أصفياء ومن صاحب الكيد والإثم نجني. فإنك أنت إله حصني“ (المزامير ١:٤٣)
هذا لسان حال كل مظلوم في كل عصر لكن في نهاية المطاف يظهر الحق ويزهق الباطل ويرنم المؤمن بكل إيمان وفرح:
”الرب راعي فلا يعوزني شيء“ (المزامير ١:٢٣) ”نجت نفوسنا مثل العصفور من فخ الصيادين. الفخ انكسر ونحن نجونا لو لم يكن الرب معنا عندما قام البشر علينا لابتلعونا ونحن أحياء عند اضطرام غضبهم علينا“ (المزامير ١٢٤:٧)

٢٠٢. أدب، أخلاق، ذوق واتيكييت

أين الاخلاق في نقل الحكى والاستزادة عليه وقول ما لم يُقَل وما يلحقه من شبك بين الناس والنميمة والافتراء على الآخرين في غيابهم. واين الاخلاق في الكذب وبث الاشاعات واعادة نقلها عبر وسائل التواصل الاجتماعي أليس من الاجدر ان نوقفها عندنا وان نوبخ من ارسلها لنا (حتى لو كنا نعتقد انها صحيحة). أليس من الانسب ان نستر اخطاء الناس ليستروا اخطاءنا. ”استحيوا مما أقول لكم.... من كلام التعبير أمام الأصدقاء. ومن الامتتان بعد العطاء. ومن نقل الكلام المسموع وإفشاء ما قيل في السر“ (يشوع بن سيراخ ٢٨:٤١)

٢٠٣. معاملة الآخرين

عامل الآخرين كما يحبون ان تعاملهم، وليس كما تحب انت ان تعاملهم، او كما تحب ان يعاملوك. حيث ان مفاهيم ومشاعر ومتطلبات الناس قد تختلف من واحد الى آخر، وما قد يناسبك قد لا يناسب غيرك. حتى بتسمية الآخرين يُفضل ان تسألهم عما يحبون ان تخاطبهم به. "كُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ تَحَوَّ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيَّضًا فِي الْمَسِيحِ" (أفسس ٤: ٣٢)

٢٠٤. استشير ولا تستعجل

استشير ذوي الحكمة والصدق والخبرة، "ما خاب من استشار" وارجع "لشور عقلك" لكن بعد ان تنام على الموضوع لعدة ايام وتفكر فيه ملياً. الاستعجال باتخاذ القرارات ودون مشورة مقتل لكثير من الاطلام والخطط والمشاريع، والاهم انك قد تفقد طريق الصواب بالحياة الروحية ايضاً وتذهب بطريق غير طريق الملكوت. "فقال داود: اجعل، يا رب، مشورة أختيوفل باطلة" (صموئيل الثاني ١٥: ٣١).

لا تستشير من له مصلحة غير مصلحتك
"لَا تَعْمَلْ شَيْئًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ؛ فَلَا تَنْدَمْ عَلَى عَمَلِكَ" (يشوع بن سيراخ ٣٢: ٢٤).

٢٠٥. ”من السهل جداً إشباع الفقراء، لكن من الصعب جداً إشباع الأغنياء“ (القديسة الام تريزا دو كالكوتا).

الفقير لا يملك إلا القليل لذا فإن طموحه بسيط وطلباته معقولة.

أما الغني الذي يملك الكثير ولم يشبع فهو مريض صعب علاجه.

وإن لم يكتفِ بالكثير فلا اعتقد انه سيكتفي بالأكثر.

الفقير الغني بالقناعة سيشبع.

والغني الفقير بالقناعة صعب ان يشبع.

”أَمَّا التَّقْوَىٰ مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ“ (١ تيموثيوس ٦: ٦)

٢٠٦. الشجرة عليها صورة تفاح

زرع المزارع في بيتي ٣ شجرات الاولى شجرة برتقال والثانية شجرة كينكوا والثالثة شجرة تفاح.

اثمرت الشجرتان الأوليتان ولكن الثالثة لم تثمر. ومن السخرية انه كان يوجد عليها كرتونة صغيرة عليها صورة تفاح، ولكن لا يوجد عليها تفاح حقيقي.

وهكذا علينا ان نحذر نحن ابناء الله الا نكون مسيحيين بالاسم بل بالفعل وان نثمر بعمل الخير والمحبة والتسامح.

”فكل شجرة لا تصنع ثمرها جيداً تقطع وتلقى في النار“ (متى ٣: ١٠).

٢٠٧. الحلم والهدف

عندما ينال الانسان كل ما بنفسه وما في قلبه من احلام وشهوات قد ينسى الله الذي منحه اياها، وقد تكون هذه المكتسبات المادية سبب فقده لخلاصه.

لذا احياناً يسمح الله ان يُبقي بعض احلامنا غير محققة، ويتركنا نسعى خلفها بكل قوانا وقد تكون صلواتنا لله لننالها هي التي تقربنا من الرب ومن خلاصنا.

أحياناً الركض وراء الهدف اجمل واحسن من الحصول عليه لأن المتعة هي في السعي وفي وجود هدف.

”مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟“ (متى ١٦: ٢٦)

٢٠٨. دعه ينتصر

أحياناً عليك ان تتصنع الخسارة او فعلياً تختار ان تخسر معركة صغيرة هنا وهناك. وهذا جيد لك ولخلاصك، فأنت تختار ان تخسر احياناً امام عدو لك فتخلص من شره ومن حقه ومن متابعته لك، والخسارة جيدة لتكسب تواضع النفس.

والرب يكافئ من يسالم الآخرين، وقد يمنحك الفوز الاكبر في خسارتك التي قبلت بها من اجل الخير الاكبر، وهذه النعم ستفهمها عندما تجربها، وأكبر نعمة هي السلام الذي يمنحك اياه الرب.

”سارع إلى إرضاء خصمك ما دمت معه في الطريق، لئلا يسلمك الخصم إلى القاضي والقاضي إلى الشرطي، فتلقى في السجن“ (متى ٢٥: ٢٥).

٢٠٩. الخصام يؤذي الطرفين بذات القدر

إذا كان من تخاصمه مُحترماً وإبن أصل حاول أن تُنهي الخصام بحكمة وسرعة ومحبة.

وإذا كان خصامك مع إنسان تعلم ومُتأكد أنه سيء فارفع دِفاعاتك الروحية أولاً، بأن تُسامحه من قلبك ومن فِكرك.

وثم دفاعاتك العقلية فأنسأه أو تناساه.

وثم دفاعاتك الاجتماعية فلا تذكره بخير او بشر، وتجنّب رؤيته او الاحتكاك به.

ولا تنس اخذ احتياطاتك العملية لكي لا يستطيع ان يؤذيكَ الخصم الشرير.

”أنقذني يا رب من أهل الشر. من رجل الظلم احفظني“ (المزامير ١٤٠ : ١).

٢١٠. أنت وعائلتك أولاً

”اللي بعوزه البيت يحرم على الدير“ قول

يجب أن ينصّب اهتمامك أولاً على احتياجاتك الشخصية الروحية والجسدية والمادية، وكذلك على أسرتك، لأنك إن كُنت في خيرٍ وسلامٍ واكتفاء تستطيع عندها أن تساعد الآخرين بالمال والنصيحة وأي مساعدة أُخرى يحتاجونها.

هذا لا يعني الأنانية، بل يعني ترتيب الأولويات لأنه لن يهتم غيرك بك أو بعائلتك، فخلاصك وخلاصهم واحتياجاتك واحتياجاتهم مسؤوليتك الأولى أمام ربنا، وثم عليك ضرورة أن تهتم بالآخرين وتساعدهم وهذا ليس فضلاً منك، بل واجبٌ عليك. ”فمن عرف كيف يصنع الخير ولم يصنعه ارتكب خطيئة“ (يعقوب ٤ : ١٧).

٢١١. صاحب العقل المرن

يوجد اشخاص مرنون، يتقبلون النقد والملاحظات بصدر رحب، كما يتقبلون اخطاء الآخرين وهفواتهم بشكل أكبر من اصحاب العقل والقلب المتحجر.

التسامح وتقبّل الآخر يُريحان قلب المُسامح، كما يجعلان المخطئ يُسرّع للاعتذار وعدم تكرار الإساءة، يجب علينا تدريب قلوبنا وعقلنا على المرونة، وأسهل طريقة لذلك هي ان نضع انفسنا مكان الشخص الآخر.

”وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ هَكَذَا“
(لوقا ٦: ٣١)

وأيضاً عاملهم كما يحبون ان يعاملوا هم حسب شخصيتهم وعقليتهم.

٢١٢. ”الشخص الذكي من يتعلم من أخطائه.. أما الحكيم من يتعلم من أخطاء غيره“ (حكمة)

”تعلم من أخطاء الآخرين فحياتك لا تكفي لترتكب جميع الأخطاء وحدك“ (مارتين فانبي).

الإنسان الحكيم هو الذي يتعلم على حساب غيره، يستمع لهم ويتعلم من أخطائهم، ويقبل النصح والإرشاد، القديسون أعطونا الكثير من العظات والنصائح الروحية، للتغلب على التجارب وخطايا الجسد والروح، لأنهم جربوا بها وانتصروا عليها، لنستفد منها ولنقرأ كتبهم. العمر يمرّ سريعاً والموت يُقبل على نحو أسرع. ”بَلِ اخْتَلَطُوا بِالْأُمَمِ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهُمْ“
(المزامير ١٠٦: ٣٥)

٢١٣. أين الله

سألني صديقٌ متشككاً ومتذمراً "أين الله عن كل القتل، والموت والدمار والحروب؟" ولنفهم الجواب، نرجع الى قصة الميلاد ونسأل:

ألم يكن باستطاعة الله القادر على كل شيء أن يكف يد هيرودس عن قتل أبناء بيت لحم؟ ألم يكن باستطاعته أن يُجنّب العذراء مريم والقديس يوسف عناء ومشقة الهرب والتغرب الى مصر؟

ألم يكن بمقدوره عدم إرسال المجوس لهيرودس من أول الأمر؟

وتكملة للاستفسار نتقدم بالزمن من الميلاد الى درب الجلجلة والآلام والصلب، لماذا لم يحم الله ابنه الوحيد من الجلد والسيّاط والصلب وآلام الموت؟

نعم كان يستطيع أن يتدخل ويفعل كل ذلك، ولكن أين حرية الانسان وإرادته؟ لتتخيل الرب جالساً على كرسي في وسط سمائنا بشكل

منظور وملائكته من حوله يرسلهم لمنع او تأديب كل من يجرؤ على الخطأ سواء كان قتلًا، أو دمارًا، أو حربًا أو سرقة أو شهادة زور!! لتحولنا الى بشر مسلوبى الإرادة لا نعمل الخير بحرية إرادتنا، بل خوفاً من العقاب، ولا نحب الرب والقريب، بل نخاف من ملاك الرب أن يقاصنا ولا يوجد يوم دينونة لأن الخطأ والخطيئة ممنوعان ولن يتحققا لأن الرب الجالس على كرسيه بشكل منظور يرسل ملائكته ليمنعهم. لذا لا توجد حرية فكر أو حرية إرادة ولا مشاعر حقيقية ولا يكون الإنسان مخلوقاً على صورة الله ومثاله بالحرية، بل يكون عبداً مسيراً كالرجل الآلي.

”يُصَلِّي إِلَى اللَّهِ فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُعَايِنُ وَجْهَهُ يَهْتَافُ فَيَرُدُّ عَلَى الْإِنْسَانِ بِرَّهِ“ (أيوب ٣٣: ٢٦)

٢١٤. ماذا تريد من الحياة

سُئِلَ أحد الحكماء: "ما هي أهدافك في الحياة؟"

واجاب بما يلي:

١. ان أمهد طريق حياتي لأصل للملكوت.

٢. ان اسير بطريق القداسة.

٣. ان اساعد الناس بقدر استطاعتي واصلي لربنا ليعطيني

القوة والوسائل لأساعدهم. وبياركني لأفعل ذلك لمجده

وليس لمجدي، او طمعاً بمديح الناس.

"طوبى لمن لا يسير على مشورة الشريرين ولا يتوقف في

طريق الخاطئين ولا يجلس في مجلس الساخرين" (المزامير ١: ١).

استطرد الحكيم قائلاً:

٤. ان أنمو بالمحبة والحكمة والعطاء والتواضع والايمان

٥. ان اعيش سعيداً فرحاً بالرب وساعياً لخلاص نفسي.

٦. ان اعيش بقناعة دون اللهات وراء المجد الزائف، ودون

الالتفاف لحديث الناس وما يفكرونه وما يقولونه عني وعما

أفعله او ما يجب ان افعله.

"أَيَّامُ سِنِينَا هِيَ سَبْعُونَ سَنَةً، وَإِنْ كَانَتْ مَعَ الْقُوَّةِ فَتَمَانُونَ

سَنَةً، وَأَفْخَرُهَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ" (المزامير ٩٠: ١٠).

٢١٥. لا تجرّب الرب إلهك

حاول الشيطان ان يجرّب الرب يسوع حينما صام اربعين يوماً واربعين ليلة، لكن جواب المسيح له كان واضحاً "لَا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ" (لوقا ٤: ١٢).

وهذا الجواب هو لكل واحد منا لكي نأخذه عبرة لنا. فلا تحاول أن تجرب الرب بأن تختبره كأن نفرض عليه ان يشفينا من مرض، او يمنع موت قريب، او يحقق لنا مطلباً معيناً بادعائنا "بأننا ابرار او ابناؤه وعليه ان يساعدنا وإلا فإنه غير موجود او لا يحبنا".

فبالواقع ان هذه الآية "لَا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ" قد تكون موجهة لكل انسان يظن ان الرب لم يستجب لصلاته ودعائه. "لَآئَهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ، هَكَذَا عَلَتِ طُرُقِي عَنِ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنِ أَفْكَارِكُمْ" (أشعيا ٥٥: ٩).

واحياناً نظن اننا ابرار بينما نحن نخبئ الشر في قلوبنا ونبرره بشدة وعناد وهذا هو أحد اسباب عدم استجابة الرب لنا. "إن راعيت إثما في قلبي لا يستمع لي الرب" (المزامير ١٨: ٦٦).

٢١٦. عندما تُسأل

عندما تُسأل عن أحدهم وهو انسانٌ سيء السيرة يجب ان تكون لديك حكمة عند الاجابة، بأن تصل المعلومة لكن دون إساءة.

سأل احدهم صديقاً لي (حكيماً ذا خبرة) عن قريبٍ له، فكانت اجابة الحكيم له (وهو يعلم انه سيء السمعة): "ما بعرفه".

والسائل وصله الجواب بكل وضوح ودون ان يضطر صديقي للتوضيح.

وسألت جدي مرة عن رأيه بشيء اريد ان اقتنيه وهو لا يحبه فأجابني: "ما أحلى الشيء الذي يعجب اصحابه". وفهمت رأيه فوراً دون ان يضطر للتوضيح لي (انه لا يفضل- لكن القرار لي).

وهذا النوع من الاجوبة يفي بالغرض بالأمور العادية التي لا تكون على درجة كبيرة من الاهمية والتي قد تضطر عندها للإجابة بوضوح وصراحة وأدب ودون تجريح او أساءة.

"بَلْ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لَا لَا. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشَّرِّيرِ" (متى ٥: ٣٧)

٢١٧. من يجروء؟

- من يجروء ان يهضم حق الآخرين وهو يعلم ماذا يفعل؟
- من يجروء ان يشهد بالزور من اجل مصلحة شخصية او مادية او من اجل الثأر والانتقام؟
- من يجروء على الكذب وتلفيق التهم للآخرين؟
- من يجروء على القتل الفعلي والمعنوي وباقي الخطايا وهو يعلم ماذا يفعل؟

الذي يجروء على هذه كلها هو انسان مسكين فقد البوصلة وفقد روحه وابديته، والخطوة الاولى للرجوع هي مصارحة ذاته وان يعي انه مخطئ ومن ثم التوبة الصادقة واصلاح خطئه والرجوع للرب الذي سيقبل توبتنا جميعاً، والذي يفتح يديه دائماً لرجوع الابن الضال.

”ولا تسئ إلى أرملة ولا يتيم، فإن أسأت إليهما إساءة وصرخ إلي صراخاً، فأني أصغي إلى صراخه“ (الخروج ٢٢: ٢٢).

٢١٨. الصراحة بأدب

لا تكبت في قلبك أي غضب أو ألم على تصرف من شخص تحبه أو يهتمك، عالج الموضوع وصارح وصالح بسرعة، لكن بمحبة وأدب ووضوح.

ليس من الحكمة ان تترك أي سوء فهم داخل قلبك يتنامى، فقد يستغله عدو الخير لخلق خصام أكبر انت بغنى عنه.

”مجد الإنسان ابتعاده عن الخصام“ (أمثال ٣: ٢٠).

٢١٩. "نَجْرَحْ أَنْفُسَنَا وَهُوَ يُضَمِّدْ"

شاهدت في حديقة منزلي ما يُشبه ضمادات الجروح (Plaster)، فاستغربت وسألت الخادمة في المنزل، فقالت لي انه من زهر شجرة معينة فتفقدتها وتأكدت أنه منها.

وقلت في نفسي سبحان الله، نحن نَجْرَحْ أَنْفُسَنَا في الحياة سواء فعلياً أو نفسياً أو روحياً والرب يُضَمِّدْ جراحنا. ونكسر وهو يُجَبِّرْ. هو الشافي "يَشْفِي الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيَجَبِّرُ كَسْرَهُمْ" (المزامير ٣: ١٤٧)

٢٢٠. اعملها من أجلك أنت

البعض يشتري سيارات فارهة وساعات ثمينة ومقتنيات أخرى كمالية تفوق احتياجاته وأحياناً امكانياته من أجل أن يستجلب إعجاب واستحسان الآخرين. والبعض قد يدرس اختصاصاً لا يرغبه من أجل أن يحمل لقب دكتور أو مهندس أو لإرضاء أهله الذين يريدون الافتخار بانهم وشهادته التي يظنون انها تجلب المديح لهم.

إفعل ما تفعله من أجل إرضاء ذاتك لأنها رغبتك الشخصية. ادخل تلك المسابقة أو البطولة أو احصل على شهادة ماجستير أو دكتوراه إذا كنت ترغب بها لشخصك وليس لإعلام الآخرين بما فعلت أو حصلت عليه استجراراً للمديح. لا تخبر أحداً بأحلامك ولا بإنجازاتك. احتفظ بها لنفسك إذا كانت فعلاً هي لك وليس للمناظرة أمام الآخرين. "لَأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ" (مرقس ٨: ٣٦)

٢٢١. لا تتعلّق بالكرسي

أمضيت ٢٤ عاماً في نقابة الصّاعة بالأردن، منها ١٣ سنة كنقيبٍ لها. وكانت فترة مهمة من حياتي على الصعيد المهني وحقبة مُثمرة لكن مُتعبة، بما لها وما عليها من إيجابيات وسلبيات، استمتعت فيها بالعطاء والخدمة وتعبت منها بذات الوقت وأخذت من طاقتي ووقتي وأعصابي. أنجزت لقطاعي وشركائنا بذات الوقت.

تلّهفت آخر سنة على الاستقالة والتفرُّغ لأعمالي وحياتي الشخصية وكم ارتحت عندما سلّمت الأمانة لآخرين.

من يتعلّق بالكرسي يعيش حياته كلها يلهث وراء مَنْصب أعلى لأجل الشهرة والسُّلطة وهذا أكبر خطأ قد يرتكبه الانسان فالْمَنْصب هو للخدمة وتطوِير المهنة وليس لإرضاء الذات وتكبيرها وتعظيم الأنا

وال Ego (غرور الذات). العُمر يَمْضي بِسرعة واولويات الانسان يَجِب ان تكون مَوْضوعة بالشكل الصحيح واولها خلاص النفس مُروراً بصحة الانسان والحِفاظ على العائلة وثم العمل و..و..

الحياة مَدْرسة يَحْلوها ومُرَّها والحكيم من يَتَعْلَم منها كطالب واذا استطاع ان يُساعد الاخرين بما تَعَلَّمَ فلا بأس لكن بِمحبّة وتواضع وبِهدف الخدمة وليس الأستذة.

”كونوا مُضيفين بعضكم بعضا بلا تذمر ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضا، كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة“ (١بطرس الأولى ٤ : ٩).

٢٢٢. موعد الرحيل

الانسان الذكي يحزم حقائبه قبل السفر مُبكراً ولا يتركها لساعة السفر، اما الانسان الحكيم فيحزم حقائبه من اعمال الخير والرحمة والمحبة قبل سفره للسماء بكثير، لان حيز طائرة للسماء لا يتم عن طريق وكيل السفر بل يأتي فجأة.

ومن الحكمة ان يُرتب الانسان بيته الأرضي وَيُحَضِّرَ عائلته وأولاده واعماله لأي سفر مُفاجئ غير مُخطط له سواء للعمل او العلاج او للسماء.

”وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن، إلا الآب“ (مرقس ١٣: ٣٢).

٢٢٣. أَيُّهَا الطَّيِّبُ طَبِّبْ نَفْسَكَ! (لوقا ٤: ٢٣)

تَعَلَّمْتُ من مُدرب اللياقة البدنية تَجَنَّب الكثير من الحركات الخاطئة التي نقوم بها أثناء جلوسنا أو سيرنا أو وقوفنا، فأخذت طول الوقت أخبر أولادي وأصدقائي المُقربين وأنبههم بخصوص كل ما يقومون به. ولكنني اكتشفت وأنا أخبرهم أنه الأجدى بي أن أنتبه لنفسي بدلاً من كيل النصائح لهم فقط.

وذلك يندرج تحت الأمور الروحية والحياتية أيضاً، فنجدنا شياطين جداً في نُصح الآخرين بما يجب أن يفعلوه وما لا يجب أن يفعلوه كأننا خبراء تنمية بشرية ولكن فعلياً عندما ننظر إلى نفسنا نجد أننا نحن أيضاً بحاجة للنظر إلى أنفسنا وتعديل سلوكنا.

”لَا حِطُّ نَفْسِكَ وَالتَّعْلِيمِ وَدَاوِمٍ عَلَى ذَلِكَ، لِأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضاً“ (اتيموثيوس ٤: ١٦).

٢٢٤. نَمْ قَرِيرِ الْعَيْنِ

سَتَجِدُ بَعْضَ الْأَشْخَاصِ مِنْ حَوْلِكَ يَسِيئُونَ الظَّنَّ بِكَ وَبِمَا تَفْعَلُهُ مَهْمَا حَاولْتَ وَمَهْمَا فَعَلْتَ، لِأَنَّهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ مَبَرِّ لِكْرِهِمْ وَحَقْدِهِمْ وَحَسَدِهِمْ لَكَ، فَهُمْ يَجِدُونَ لَأَنْفُسِهِمْ اعْذاراً لِيَكْرَهُوكَ أَكْثَرَ.

سِوَاكَ كَانَ هَذَا الْعُذْرُ أَنْتَ، أَوْ شَخْصِيَّتِكَ أَوْ صِفَاتِكَ أَوْ مَا يُحْسَدُ بِنَظَرِهِمْ، فَأَنْتَ قَدْ تَكُونُ مَتَفَوْقاً عَلَيْهِمْ بِالشَّكْلِ أَوْ بِالْمَنْصَبِ أَوْ بِالمَالِ أَوْ بِمَحَبَّةِ النّاسِ. فَطَبِيعَةُ وَضْعِكَ الاجتماعي أَوْ المالي أَوْ كَوْنُ الْأَضْوَاءِ عَلَيْكَ هِيَ أَسبابُ أَكْثَرِ مِنْ كافِيَةٍ لِغَيْرَةِ الْآخَرِينَ.

فَهَلْ يَعْنِي ذَلِكَ أَنْ تَتَوَقَّفَ عَنْ أَنْ تَكُونَ نَفْسُكَ؟

هَلْ تَكْرَهُ ذَاتَكَ؟

هَلْ تَحاولُ أَنْ تُفْشِلَ ذَاتَكَ؟

هَلْ تَعْتَزِلُ الْآخَرِينَ؟

عَلَيْكَ فَقَطْ أَنْ تُحِبَّ الْآخَرِينَ مَا اسْتَطَعْتَ وَتَحْتَرِمَهُمْ وَتَعِيشَ بِتَوَاضُعٍ رَصِينٍ حَقِيقِيٍّ.

أَمَّا تَعَامَلُكَ مَعَهُمْ فَهُوَ بِمَحَبَّةٍ وَلَكِنْ مَعَ فِرْضِ احْتِرَامِكَ عَلَيْهِمْ مَتَسَلِحاً بِسَيْفِ الْحَزْمِ.

نَمْ قَرِيرِ الْعَيْنِ فَأَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ شَيْئاً خَاطِئاً بِكَوْنِكَ نَاجِحاً.

”وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي لِيهِ فِيْنَا. اللَّهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ فِيهِ. (إِيوَحْنَا ١٦:٤)

٢٢٥. من طلبات المزامير

”أَللّٰهُمَّ لَا تَظَلْ سَاكِتًا. لَا تَصْمَتِ وَلَا تَهْدَأْ يَا أَللّٰهَ، فَإِنْ أَعْدَاكَ يَزْمَجِرُونَ وَمُبْغِضِيكَ الرُّؤُوسَ يَرْفَعُونَ.. لَشَعْبِكَ الْمَكَائِدَ يَحُوكُونَ وَعَلَى مَحْمِيَّتِكَ يَتَأَمَّرُونَ.. إصْنَعْ بِهِمْ كَمَا بِمَدِينٍ وَسَيْسَرَا وَيَا بَيْنَ فِي وَادِي قَيْشُونَ مِنْ أَيْبَدُوا فِي عَيْنِ دُورٍ وَلِلْأَرْضِ أَمْسُوا سَمَادًا. إَجْعَلْ مِثْلَ عَوْرِيْبٍ وَزَثِيْبٍ رُؤُوسَاءَهُمْ وَزَابِحٍ وَصَلْمَنَاعٍ جَمِيْعٍ أَمْرَائِهِمْ مِنْ قَالُوا: ((لَنْ تُرْثَ مَسَاكِنَ اللّٰهِ)). أَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُمْ كَالزُّوْبَعَةِ وَكَالْقَشِ فِي مَهَبِ الرِّيحِ.... لِيَخْزُوا وَيَرْتَاعُوا لِلْأَبَدِ وَلِيَخْجَلُوا وَيَهْلِكُوا فَيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ اسْمُكَ الرَّبُّ الْمَتَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا“ (المزامير ٨٣) يستنجد النبي داوود بالرب ليحميه من اعدائه الذين هم أعداء الشعب وأعداء الرب والخير وينصره الرب عليهم لانه رب الصلاح ورب الأبرياء. فقط علينا ان نؤمن ونسلم الرب كل مشاكلنا واعداءنا وحياتنا.

٢٢٦. المديح

إذا كان المديح لك على شيء مادي أنت تملكه أو على مركز اجتماعي أنت تتبوأه، فلا تقبل هذا المديح بينك وبين نفسك. بل تواضع واشكر نعمة الله عليك. وأجب بأدب أن هذا من نعمة الله. وكذلك إذا كان المديح على صفة روحية أو أدبية فيك، فاستفد منه أدبياً وروحياً ولا تقبله لئلا تترفع وتتكبر وتخسر أكليل التواضع ويذهب كل تعبك وروحانيتك هباءً.

”الْبَسُّوا جَمِيْعًا ثَوْبَ التَّوَّاضَعِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ. لِأَنَّ اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي الْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً“
(١ بطرس ٥:٥)

٢٢٧. ذوق واتيكيث

عندما تتصل تلفونياً بشخص ما، قد تسأله أديباً عند إجابته للاتصالك إذا كان متفرغاً للحديث أو إذا كان مشغولاً لتعاود الاتصال به لاحقاً.

بعضهم سيجابوك بتواضع واحترام أنه لديه الوقت دائماً للحديث معك (لو لم يكن لديه فرصة للحديث لما أجاب على الهاتف).

والبعض ستأخذه العزة بالأثم أي سيفتخر بينه وبين نفسه أنك أعطيته الفرصة ليقول إنه انسان مسؤول ومشغول) وسيعتذر عن اكمال الحديث ليعاود الاتصال بك لاحقاً.

الحكمة أن تميّز بين من فعلاً أجاب على الهاتف بكل تواضع ليجنبك الانتظار دون إجابة، ولكنه فعلاً مشغول جداً ولا يستطيع تجاذب أطراف الحديث معك إلا إن كان الموضوع مسألة حياة أو موت، وبين من ينتفخ من احترامك له وسؤالك عن انشغاله.

الانسان المتوازن يتجاوز التكبر ويلتزم بالتواضع واحترام الآخرين.

إِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا (المتنبي)

”الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ، مِنْ كَنْزِهِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ يُطْلِعُ مَا هُوَ صَالِحٌ. أَمَّا الشَّرِيرُ، فَمِنْ كَنْزِهِ الشَّرِيرِ يُطْلِعُ مَا هُوَ شَرِيرٌ: لِأَنَّهُ مِنْ قَيْضِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ“ (لوقا ٦: ٤٥).

٢٢٨. الفضول قتل القطّة (Curiosity killed the cat)

الكثيرون وأنا منهم يحبون تتبع الأمور من جذورها إلى نهايتها وأحياناً كثيرة يكون فضولهم والمتابعة الكثيرة لأمر خارجة عن إرادتهم قد تُضر الإنسان حيث يوجد مثل يقول ”الفضول قتل القطّة“ (Curiosity killed the cat). قد يكون بعض الأحيان ترك الأمور كما هي دون التعمق فيها أسهل وأحسن وأسلم للجميع لأن بعض الأسرار وبعض جذور القصص قد تكون معرفتها مؤذية أكثر من عدم معرفتها. ”اجْعَلْ رَجُلَكَ عَزِيزَةً فِي بَيْتِ قَرِيبِكَ، لِئَلَّا يَمَلَّ مِنْكَ فَيُبْغِضَكَ“ (أمثال ٢٥: ١٧)

٢٢٩. ابتعد عن كل ما يفقدك سلامك

اكتشفت مؤخراً خاصية الارشفة في تطبيق الواتساب، علماً أنني كنت أراها سابقاً ولم أكن أعرف ما هي أهميتها، وفوراً وضعت في الارشفة جميع المجموعات والأشخاص والمحادثات التي تأخذ الكثير من وقتي وتشوشني، وبعضها يفقدني سلامي، وبالتالي لا تظهر لي ولكن إذا أردت أن أراها أستطيع الدخول إليها عندما أرغب ويكون لدي الوقت لذلك، ولكن بشكل عام لا أريد أن أراها ولا أريد الرجوع لها.

وهكذا يوجد الكثير من الأمور التي يجب أرشفتها ووضعها في ملفات للنسيان، سواء كانت أشخاصاً أو قصصاً أو تجارب سيئة حدثت في الماضي، وعدم الرجوع لها لكي نستطيع أن نسير في حياتنا بسلام وطمأنينة. ”يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلَامًا“ (العدد ٦: ٢٦)

٢٣٠. عِش حياتك

اختلفت حياتنا كثيراً بعد الكورونا، وأصبح الإنسان يريد أن يعيش الحياة إلى أقصاها ويستمتع بما يملك من ملابس أو نقود أو قدرة على السفر و”تغيير الجو” لأنه أصبح يشعر أن الحياة قد تكون قصيرة ومليئة بالمتاعب فعليه أن يستمتع بها.

وهذا طبيعي وصحيح وبذات الوقت علينا ألا ننغمس بأثار هذه الكورونا لأن الكثير لا يزالون يعيشون بـ ”فوبيا الكورونا“ والخوف المبالغ فيه أحياناً من الإصابة بالعدوى.

من المهم جداً أن يبقى الإنسان على حذر طبيعي معقول، ولكن لا داعي للاكتئاب والانغماس أو المبالغة بالبقاء بالمنزل طول الوقت وعدم عيش الحياة الطبيعية العادية لأن الاكتئاب الذي قد يصيب الانسان قد يكون أصعب وأقسى من الإصابة بالكورونا. “لأننا نسير في الإيمان لا في العيان” (٢ كورنثوس ٥:٧)

٢٣١. طلب الغفران

If I have caused - you offence in any way, Knowingly or unknowingly, in thought, word or deed, then I seek your forgiveness

وهو من جنسية هندية ولديه معتقدات مختلفة والتي أحترمها بالطبع - وهي مطابقة لما نُصليه في القداس الإلهي منذ ألفي عام تقريباً ومعناها: ”إذا كنا قد أسأنا إليك وسببنا لك أي إساءة بأيّة طريقة بعلم أو بغير علم منا بالأفكار أو بالكلمات أو بالأفعال نطلب منك الغفران“.

ونحن بالقداس الإلهي نقول: ”أنا أعترف لله القادر على كل شيء واليكم أيها الاخوة باني خطئت كثيراً بالفكر والقول والفعل والإهمال..“

”وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاعْفِرُوا إِن كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ“ (مَرْقُس ١١:٢٥)

٢٣٢. بكاء الرجال

للرجال غدد دمعية أقل بنسبة ٦٠٪ من النساء.

كما أن هرمون البرولاكتين (prolactin) عند الرجال أقل من النساء، وهذا الهرمون هو الذي يجعل البكاء عند النساء أسهل وأسرع.

كما أن الرجل يتجنب ويهرب من البكاء، لقناعته أن البكاء علامة ضعف، خاصة أمام المرأة.

البكاء -خاصة للرجل- ضرورة علمية وصحية بشكل رئيسي فهي تجعله يُخرج الطاقة السلبية والضغط النفسي الذي بداخله، وإلاّ فقد يتجسد هذا الضغط والتوتر فيه بصورة أمراض مختلفة وصعبة.

علينا أن نتخلص من موروثنا الشرقي ونفرغ الحزن والغضب والمشاعر السلبية المتكدسة في قلوبنا وعقولنا، سواء بالدموع أو بالحديث عنها لمقربين لنا، أو حتى مع مختصين نفسيين لكي لا تتحول أجسادنا إلى مخزن أمراض يصعب معرفة سببها أو علاجها.

”لِلْبُكَاءِ وَقْتُ وَلِلضَّحْكِ وَقْتُ“ (الجامعة ٣: ٤)

٢٣٣. البراءة سطران والقضية مئات الصفحات

يتهم البعض الآخرين ظُلماً، وتصبح سيرتهم على كل لسان دون التأكد من حقيقة ما يتهمونهم به، ويهدمون سمعتهم وعملهم وبيتهم.

وفي آخر المطاف عندما يكتشفون براءتهم يكون قد فات الأوان وتكون سمعتهم قد تدمرت لذلك علينا ان نتأكد من أي موضوع قبل الخوض فيه.

وحتى لو تأكدنا ان الانسان مُخطئ علينا ان نوقف القصة عندنا ولا نستمر بنقلها لغيرنا فكلنا عورات وللناس ألسن كما قال الامام الشافعي:

لِسَانُكَ لَا تَذْكُرُ بِهِ عَوْرَةَ امْرِئٍ ... فَكُلُّكَ عَوْرَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنٌ

وَعَيْنَاكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَايِبًا ... فَدَعَهَا وَقُلْ يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنٌ

وكما يستر الله علينا وعلى خطايانا علينا ان نستر على الآخرين دون ان ننشر أخطاءهم. ”لِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ أَوَ أَنْتَ أَيْضًا، لِمَاذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟ لِأَنَّا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ“ (رومية ١٤: ١٠)

٢٣٤. ادخل في عمق الصوم

صام الرب على الجبل ٤٠ يوماً مع أنه الإله المتجسد، ولم يكن مُحتاجاً للصوم ليقهر الشيطان، او يقمع جسده او يتوب ”مجرب في كل شيء مثلنا، بلا خطيئة“ (عبرانيين ٤: ١٤) لكنه صام ليعلمنا اهمية الصوم المصحوبة بالصلاة كعلامة للتوبة ”ليس بالخبز وحده يحيا الانسان“ (متى ٤: ٤).

كما ان الشيطان غُرِرَ بجوع يسوع بسبب الصيام لكي يجربه، وخسر اول معركة امام الرب كما خسر الحرب عند الصليب بموت المسيح وقهره للموت بقيامته.

ان الصوم عن الاكل مهم ولكن لتفعيله لندخل في عمق وروحانية الصوم بالصلاة والإماتة عن الشهوات وقمع الجسد الضعيف والانتصار على ضعفاتنا والتوبة عن خطايانا.

٢٣٥. تناغم غريب

دائماً ما يلفت نظري على الشاطئ في مدينة اسطنبول مدى التناغم ما بين القطط والحمام والكلاب حيث يأكلون معاً ويتعايشون معاً، دون أن يهاجم أحدهم الآخر أو يفترسه، وذلك عكس غريزتهم وعكس الطبيعة.

وقد يكون وجود الغذاء الكافي لهم وإطعام الناس ومعاملتهم اللطيفة لهم قد غيّرت من غرائزهم. وهكذا يقول سفر إشعيا: ”الذئب والحمل يرعيان معاً والأسد كبقر يأكل التبن أما الحية فالتراب يكون طعامها لا يسيئون ولا يفسدون في جبل قدسي كله“ (إشعيا ٦٥: ٢٥). حيث يربض الأسد والحمل معاً بحيث لا يفترس الذئب الحمل وهكذا هي الحياة الفضلى، والتشبيه في حياتنا على الأرض ألا تفترس الدولة القوية الدولة الضعيفة، أو يهضم القوي حق الضعيف، وذلك سواء بالتعامل التجاري أو بأي علاقة في ما بينهم.

٢٣٦. عامل الآخريـن كما تحب ان يعاملوك

أحياناً تنظر إلى لوح زجاج مُعتقداً أنه شفاف وتستطيع أن ترى ما وراءه، وتكتشف أنه مرآة تعكس صورة الناظر إليها، وهكذا هو التعامل مع الناس قد تعتقد أنك ترى من خلالهم وبماذا يفكرون وماذا يفعلون وبحقيقة الأمر هم يعكسون تصرفاتك نحوهم، وطريقتك بالتعامل معهم وهذا هو سر تعاملهم معك.

فاعامل الآخريـن كما تحب أن يُعاملوك، وهذا هو سر النجاح في العلاقات مع الناس، ومَنبعها هو محبة الله والقريب حسب وصية الرب.

”تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ“ (لوقا ١٠ : ٢٧).

٢٣٧. على المخدة

لا تُفكر بما فعلت خلال النهار او ما ستفعل غداً، ولا تفكر بهموم الـامس والغـد فهي ستسـم فـكرك وجـسدك اثناء النوم. فقط صلِ لرب الكون واشكره على نهارك واطلب منه ان يحفظك في نومك ويقـدس حياتك. (ان التفكير بالعمل وهموم الحياة لها وقتها اثناء النهار وليس ساعة النوم) ولا تنس اهم صلاة قبل النوم ”يا أبتاه في يدك أستودع روحي“ (لوقا ٢٣ : ٤٦)

٢٣٨. من أسرار المزامير

”العصفور وجد مأوى واليامة عشا تضع فيه أفراخها عند مذابحك يا رب القوات، ملكي وإلهي“ (المزامير ٨٤: ٣). لم تأمن اليامة ان تضع افراخها الا عند اقدام الرب (عند مذبحة) ونحن إذا اتعظنا منها نضع كل حياتنا عند اقدامه فنعيش بأمان وسلام.

٢٣٩. بركة الله في حياتنا

لقد لاحظت بركة الرب الغزيرة مع متقيه وابنائهم الذين يسلمون له حياتهم. لكنها تأتي مع الايمان وحياة التسليم والنية الصافية والسعي الدؤوب لعمل ارادة الرب ومساعدة الآخرين، بالإضافة للاجتهاد بالدراسة والعمل ”بِبَرَكَهٖ الْمُسْتَقِيمِينَ تَعْلُو الْمَدِينَةُ“ (أمثال ١١: ١١)

٢٤٠. لن تسعد وانت تعيش بالخطيئة

”إن راعيت إثما في قلبي لا يستمع لي الرب“ (المزامير ١٨: ٦٦)

قد لا يتدخل الله ليعاقب الخاطئ فوراً...

لكنه بالتأكيد لن يستجيب صلاته...

وكما أن الشعور بالذنب سيسبب للخاطئ التعاسة والإحباط، حتى ولو شعر بلذة لحظية أثناء إشباع شهوته.

الحل سهل، خذ قرار ارادة حازم وتخلّ عن شهوتك، وابتعد عن سببها، والرب سيمنحك القوة والنعمة لتتغلب عليها، وسوف يمنحك سعادة أرضية كبيرة لم تتوقعها، وسيمنحك فرحاً سماوياً لا يوصف، لأنه لن ينسى أنك تخلّيت عن الخطيئة من أجله.

”ثَبَّتْ خُطَوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلَا يَتَسَلَّطْ عَلَيَّ إِثْمٌ“ (المزامير ١١٩: ١٣٣)

٢٤١. ”سَلِّمْنَا، فَصِرْنَا نُحْمَلُ“ (أعمال الرسل ٢٧: ١٥)

بعض الناس يبحثون دائماً عن هدف يصلونه او عائق يتجاوزونه، فتراهم عندما يضعون رأسهم على الوسادة يسترجعون كل احداث اليوم او الشهر والمشاكل العالقة في حياتهم ويحاولون حلّها في هذه الدقائق القليلة قبل النوم، ما يمنعهم من النوم او يُقلق راحتهم اثناء النوم وقد يوقظهم في منتصف الليل.

الانسان المؤمن الحكيم يعيش سعيداً إذا سَلِمَ كل حياته للرب أثناء النهار والليل فيحمله الرب في كَفِيهِ وَيَحْمِيهِ.

”فلا تخشى الليل وأهواله ولا سهما في النهار يطير“ (المزامير ٩١: ٥)

”يُعْطِي حَبِيبَهُ نَوْمًا“ (المزامير ١٢٧: ٢).

٢٤٢. براءة الطفولة

”مرحباً يا الله كيف حالك؟؟ بدي تساعدني في امتحاني بكرا“
كلمات صلاة من طفل لله خالق الكون. صلاة طفل يثق ان الله
سيساعده بالامتحان لا محالة بمجرد طلبه لذلك. يا ليت لنا ثقة
وايمان الاطفال، وعفوية وبساطة الصلاة وتلقائيتها. ”إن لم
تعودوا كالاطفال لن تدخلوا ملكوت السماوات“ (متى ١٨: ٣)

٢٤٣. خلطة عجيبة

نحن نحضر العجين لكن الله هو الذي يخمره. الله يرزق الطير
لكن عليه ان يطير. يجب ان يحرس الحراس لكن الله الذي يحمي
المدينة ويمنح الحراس الحكمة والقوة.. نحن نتعب بالعمل
والتصنيع والتسويق للزبائن ونمنحهم احسن معاملة لكن الله
الذي يرزق. سر عجيب يجمع بين اجتهاد الإنسان وتوفيق الله له
”هُوَ يُعَلِّي النَّفْسَ وَيُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. يَمْنَحُ الشِّفَاءَ وَالْحَيَاةَ وَالْبَرَكَةَ“
(يشوع بن سيراخ ٣٤: ٢٠)

٢٤٤. اترك ربنا يشتغل

في الكثير من الاحيان نحارب ونناضل ونجتهد ونركض وراء امور كثيرة بحياتنا، سواء كانت عملاً او حلمًا او هدفًا نسعى لتحقيقه، وننسى رب الكون وضابط الكل ونحاول ان نصل بذراعنا فقط دون اللجوء للرب، ونُصّر على اننا نملك الحكمة والقوة لنحل مشاكلنا. وبالحقيقة لن نصل بجهدنا (الضروري) فقط وعلينا ان نُشرك ربنا بالحل والبركة وندعه يختار الوقت والكيفية وعندها نحصل على احسن نتيجة.

”وادعني في يوم الضيق أنقذك فتمجدني“ (المزامير ١٥: ١٥)

”توكل على الرب بكل قلبك، وعلى فهمك لا تعتمد“ (الأمثال ٣: ٥).

٢٤٥. الرحمة والحق معكوسان

الحق والعدل يأتيان قبل الرحمة عند البشر، فإذا أقرض تاجرٌ تاجرًا آخر ولم يسدده -لأنه تعثر ماليًا- طالبه بالمال لأنه حقه ومن الممكن جداً ان يحبسه الى ان يسدد ما عليه.

وإذا أخطأ شخص بحق آخر فمن العدل ان يلاحقه وقد يقاضيه الى ان يصلح الخطأ.

الكرامة تأتي قبل الرحمة.

أما الرب فرحمته تأتي قبل الحق والعدل، وإذا تبنا بعد الخطأ ورجعنا اليه فهو يغفر لنا فهو الآب الرحيم.

”الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَوْؤُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ“ (المزامير ١٠٣: ٨)

٢٤٦. عَـلَّقَ الحُكْمُ

اي أَجَلَ الحُكْمِ على الامور والحوادث التي تمر بحياتك حتى اخر مشهد بالمسرحية، لا تستعجل الحكم على اي خير او شر يصيبك، فقد يتحول الخير الى شر والشر الى خير ”لا تكره امراً لعله خيرٌ لكم“

الخير من الله ولكن الشر ليس من الله لكن الله يحوله الى خير لأبنائه وللأبرار الذين يسلمون حياتهم للرب.

”وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ“
(رومية ٨: ٢٨)

”الرب راعي فلا يعوزني شيء“ (مزمو ٢٣: ١)

٢٤٧. الضيق

”البار كثيرة مصائبه والرب من جميعها ينقذه“ (المزامير ٣٤: ١٩).

يتعرض كل البشر لضيقات، الأبرار منهم والأشرار، لكن سماح الله بالضيقات على أبنائه لا تعني تخليه عنهم، ولا تعني بالضرورة أنه هو الذي سببها لهم.

فمنها ما يصيبهم بسبب شر الآخرين أو حسدهم أو بسبب ظروف الحياة الطبيعية.

لكن:

١. الله لا يسمح أن نُجرب فوق طاقتنا.

٢. يأتي بالحل مع الضيقة.

٣. يُنهي ضيقات أبنائه للخير.

٤. يحدد زمن الضيقات فلا تطول.

ربنا موجود وشايف وعارف وسيتدخل في الوقت المناسب وكله للخير.

٢٤٨. الانسان ضعيف

في إحدى جلسات الاعتراف وعدت الأب الروحي بكل ثقة ألا أرجع لخطيئة معينة، ابتسم الكاهن واجابني: "لا تعتمد على عضلاتك، لانك وحدك قد تفشل، بل استعن بالرب وعندها تكمل الحلقة".

ولعدة ايام كان عندي إصرار ان التزم بوعدى وان لا أُغلب الرب في موضوع سخيّف كهذا، ولكنني رجعت في الاعتراف التالي وانا اجر اذيال الفشل والخيبة لأنني فشلت واعترفت مرة اخرى بذات الخطيئة.

فقال لي الكاهن الآية التالية:

"أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي" (فيلبي ٤: ١٣)

واستطرد "ان الحروب الروحية بحاجة لنعمة الهية لتسند الانسان في الانتصار، فيجاهد الانسان بالإرادة والصوم والصلاة والرب يقاتل معه وعندها ينتصر الانسان".

٢٤٩. عين الرب ترعانا

اسرع وقت تنام فيه ابنتي الصغيرة هو عندما اقول لها: "إذهبي الى فراشك وسألحق بك".

فهي تعلم علم اليقين انني سأتي سريعاً لنصلي معاً وأساعدها لكي تنام أسرع.

ومعظم الاحيان تكون قد نامت قبل حضوري مع انها تتغلب في النوم.

الاطمئنان والثقة بأبيها يجعلها تنام قريرة العين.

والانسان المؤمن الذي يُسَلِّم كل حياته للرب يعيش وينام مطمئن البال لثقته انه يعمل ما عليه ويتكل في الباقي على الله.

"لا يدع رجلك تزل لا ينعس حافظك" (مزمو ١٢١: ٣).

٢٥٠. عدالة الرب

”إِذْ هُوَ عَادِلٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الَّذِينَ يُضَاقُونَكَمْ يُجَازِيهِمْ ضِيقًا“ (٢)
تسالونيكي (١: ٦)

عجبة هي طرق الله، وعجبة رعايته لأبنائه، وكيف يُحوّل الشر المحيط بهم إلى خير لهم ويحوّل الضيق إلى فاعليه.

ان نواويس الطبيعة التي خلقها الله وشريعة الضمير في الناس تعمل بطريقة فوق فهمنا لترد الشر على فاعليه. كما ان عدالة الله بحكمه تفوق فهمنا تجازي من يتعرض لأبنائه المؤمنين به.

٢٥١. ما هو سر سعادة المؤمنين الكبيرة؟

ما هو سر الفرح الغامر الذي نراه في عيون المؤمنين؟

السر هو ايمانهم المطلق بأنهم سائرون نحو السماء للعيش مع الرب بسعادة ابدية وللأبد، لذلك يفرحون بكل شيء على الأرض، ويتقبلون كل الاحداث بإيمان ورجاء ومحبة. فهم ملتصقون بالرب ومُسلّمون كل حياتهم له وواثقون انه يرعاهم فهم ”شَعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدَيْهِ“ (مزمو ٩٥: ٧)

ولسان حالهم يقول ”الرب راعي فلا يعوزني شيء“ (مزمو ٢٣: ١)

٢٥٢. لماذا لا يساعدي الرب؟

قد يكون عليك ان تطلب منه اولاً، وان تطلب بإيمان.
وان تصلي بحرارة وبلا انقطاع.
وان يكون طلبك موافقاً لمشيئة الرب.
والا يكون في طلبك ظلم للآخرين.
وان يكون الوقت مناسباً للطلب.
وان يكون قابلاً للتطبيق ومنطقياً.
وان تكون فعلاً من ابناء الله ومن اهل بيته.
وان تكون انساناً صالحاً.
وان تكون سخيّاً لمن يطلب منك ايضاً.
حيث الله يغفر ويعطي لمن يغفر ويعطي للآخرين.
وان لا تكون تعيش بالخطيئة.
”إِنْ رَاغَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعْ لِي الرَّبُّ“ (مزمور ١٨: ٦٦)

٢٥٣. افتح أذنيك وعينيك جيداً

كثيراً من الأحيان نقوم بالطلب من الله بالصلاة أن يقودنا لأخذ قرار معين أو مسار معين في حياتنا، لذلك افتح أذنيك وعينيك لأن أحياناً قد يأتيك جواب الله من آية في الانجيل تقرأها او قد يأتيك على لسان شخص او وأنت تستمع إلى برنامج أو قد تأتيك على لسان طفلٍ فكن متيقظاً لأن الله لا يترك من يسأله بدون إجابة. ”الرَّبُّ قَرِيبٌ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ، الَّذِينَ يَدْعُونَهُ بِالْحَقِّ“ (مزمور ١٤٥: ١٨)

٢٥٤. القاضي الظالم والقاضي العادل

في مَثَل القاضي الظالم والارملة الذي سرده الرب يسوع لتلاميذه يوضح كيف ان القاضي انصف الارملة بسبب الحاجة "كان في إحدى المدن قاض لا يخاف الله ولا يهاب الناس وكان في تلك المدينة أرملة تأتيه فتقول: أنصفني من خصمي، فأبى عليها ذلك مدة طويلة، ثم قال في نفسه: أنا لا أخاف الله ولا أهاب الناس، ولكن هذه الأرملة تزعجني، فسأنصفها لئلا تظل تأتي وتصدع رأسي. ثم قال الرب: اسمعوا ما قال القاضي الظالم. أفما ينصف الله مختاريه الذين ينادونه نهارا وليلا وهو يتمهل في أمرهم؟" (لوقا ١٨ : ٥-٤)

فكيف بالحري ابوكم السماوي، الا ينصف طالبيه بإيمان؟

الله عادل ومُحب ويرعى الكون كله ويحفظ ابناءه من الشر وينصفهم ويقتص ممن يظلمونهم.

”لِي النَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ“ (رومية ١٢ : ١٩)

وشهدت انا بحياتي حوادث لا تعد ولا تحصى كيف ان الله بحكمته يُعَدِّلُ الامور ويغير مجاريها ليعيد الحق لاصحابه ويقتص من الظالمين والمفترين ويبريء ابناءه من اي ظلم يقع عليهم.

٢٥٥. رقم الطوارئ

جاءتني عدة اتصالات على هاتفي من ابني الأصغر وكلما اجبت على اتصاله لا اسمع صوته ولا يرد علي. اكتشفت لاحقاً أن رقمي موضوع على هاتفه كرقم طوارئ وأنه يتصل بي بالخطأ أحياناً.

الله هو رقم طوارئ المؤمنين. وهو يرد على اتصالاتهم دائماً. ولكن قد لا نفهم استجابته أحياناً أو نظنها تأخرت، لكن بالواقع هو الاحكم والاقدر على اختيار الأفضل لأبنائه.

”إِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اَطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحْ لَهُ“ (متى ٢١: ٢٢)

٢٥٦. استجابة الرب

أخذتني الحيرة لأخذ قرار في موضوع مصيري وبالرغم من كل مُحاولاتي لأخذ القرار الصائب لم أستطع أن آخذه، وفجأة ودون سابق انذار او تحضير جاءني الجواب بطريقة عفوية عرضية على لسان صديق دون ان أسأله ودون حتى فتح الموضوع معه، واعتبرت ذلك جواباً من رب الكون لمعضلة أخذت مني سنة ونصف من التفكير. ”سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ فَلَا تَضْطَرُّ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَرْهَبُ“ (يوحنا ١٤: ٢٧).

٢٥٧. الجواب لسؤال سهل وممتنع

سألت أباً روحياً هذا السؤال: "متى وكيف وكم مقدار تدخل الله في حياتنا؟"

فأجابني "بقدر ما نسمح له".

وأخذتني فترة طويلة وأنا أأمل بالجواب، إلى أن لاحظت كيف أننا كأبناء أرضيين لا نتدخل لمساعدة أبنائنا إن رفضوا تدخلنا، لأننا نحترم رغبتهم بالاعتماد على أنفسهم، أو لأي سبب آخر لديهم لرفض تدخلنا.

لذا لكل من يبحث عن العون الالهي ما عليه إلا أن يطلبه بإيمان واستحقاق.

"إلى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي. اطلبوا تأخذوا، ليكون فرحكم كاملاً" (يوحنا ١٦ : ٢٤).

"إِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ" (متى ٧: ٧)

٢٥٨. أفسح المجال لعمل الرب

عليك أن تحرث الأرض وتبذر البذار وتسقيها لكن لا تتوقع أنك ستنميها.

في مواقف كثيرة بحياتك، اعمل واجتهد ولكن عند نقطة معينة قف وصل وأترك الباقي لعمل ربنا.

"إِذَا لَيْسَ الْغَارِسُ شَيْئًا وَلَا السَّاقِي، بَلِ اللَّهُ الَّذِي يُنْمِي"
(١كورنثوس ٣ : ٧)

٢٥٩. لا تقلق

”فَلَا تَهْتُمُوا لِلْغَدِ، لَأَنَّ الْغَدَ يَهْتُمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ“
(متى ٣٤:٦)

هذه الآية تريحني لأنام قريير العين، ولا أقلق على الغد ومشاكله وهموم العمل والحياة.

ان عبارة ”لا تهتموا“ تعني ”لا تحملوا همًّا“ ليس الا تخططوا بحكمة وعلم للمستقبل، فإن الرب يسوع علمنا ذلك عندما قال: ”وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَخْسِبُ النَّفَقَةَ، هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزَمُ لِكَمَالِهِ؟ لَيْلًا يَضَعُ الْأَسَاسَ وَلَا

يَقْدِرُ أَنْ يُكْمَلَ، فَيَبْتَدِئَ جَمِيعُ النَّاظِرِينَ يَهْزَأُونَ بِهِ قَائِلِينَ: هَذَا الْإِنْسَانُ ابْتَدَأَ يَبْنِي وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكْمَلَ. وَأَيُّ مَلِكٍ إِنْ ذَهَبَ لِمُقَاتَلَةِ مَلِكٍ آخَرَ فِي حَرْبٍ، لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَتَشَاوَرُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلَاقِيَ بَعَشْرَةَ آلَافٍ الَّذِي يَأْتِي عَلَيْهِ بَعِشْرِينَ أَلْفًا؟“ (لو ١٤ : ٢٨).

إن لم نستطع أن نسمع ونعمل بكلام الرب فنحن أشقى الناس ولن نرتاح الا اذا رمينا كل همّنا وواجهنا على الرب.

٢٦٠. "الحق يحرركم" (يوحنا ٨: ٣٢)

الصراحة وقول الحقيقة لنفسك أولاً وثم للآخرين مريحان لقلبك، وهما أفضل بكثير من الكبت الداخلي، وأفضل من إخفاء الحقائق واختلاق المجاملات الكاذبة. لكن الى حد لأن المغالاة بالصراحة جارية أحياناً وكذلك قول الحقيقة بغرض الشر مكروه. "الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظُّلْمَةِ قُولُوهُ فِي النُّورِ، وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ فِي الْأُذُنِ نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ" (متى ١٠: ٢٧)

٢٦١. احذر

"لا يفتخر لسانك بشيء من أمورك لأنه ليس في الخليقة شيء لا يلحقه تغيير حتى لا يتضاعف خزيك إذا ما وُجدت بعكس ما افتخرت به. لأن كل أمر يفتخر به الإنسان يسمح الله بتغييره ليتواضع الإنسان" (من أقوال القديس اسحق السورّي).

ننزلق أحياناً ونقع في خطيئة التكبر ويصيبنا الغرور ونأخذ بالافتخار بشيء نملكه أو إنجاز تفوقنا فيه.

وأحياناً يسمح الله أن نفقد ذلك الشيء من محبته لنا، لكي لا نعيش في أكبر مرض روحي قاتل للنفس وهو الكبرياء.

لنتواضع يا أخوتي ونحذر من هذه الحفرة العميقة.

"تَسْرَبُلُوا بِالْتَّوَاضُّعِ، لِأَنَّ اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمَتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً" (يعقوب ٤: ٦)

٢٦٢. عَمَل رَبِّنا

افسح لربنا مجالاً للعمل، كفاك مقاومة للتيار أو السعي
المحموم لما تصبو اليه، انتظر قليلاً، واهداً وصل واستمع
لصوت وعمل الله في قراراتك وحياتك.

لا تتشبث برأيك، وعلى ساعدك لا تعتمد كأنه لا يوجد غير ساعدك،
بل اتكل على الله واعمل جهدك بذات الوقت.

”تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ“ (أمثال ٣: ٥)
”إِنْ لَمْ يَبَيِّنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ
الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُ“ (المزامير ١٢٧: ١)

٢٦٣. الهدف من الحياة

ينهمك الكثير من الناس بالعمل الجاد وبتجميع الاموال وبناء
الشهرة ليصلوا للسعادة، ولكن معظمهم ينهمكون بالوسيلة
وينسون هدفهم الرئيسي. ولتصل للسعادة يوجد جانب روجي
سماوي الهى لا يمكنك اهماله اذا اردت الوصول لهدفك. ”لَآنَّ
مَنْ يَزْرَعُ لِحَسَدِهِ، فَمِنْ الْجَسَدِ يَخْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ
فَمِنْ الرُّوحِ يَخْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً“ (غلاطية ٦: ٨)

٢٦٤. الانسان السعيد

هو من يحب نفسه وما هو عليه. هو من يحب ما يملك وقانع به ويسعى لتحسينه وتطويره بطموح ومحبة وصلاح. هو من لا يحقد ولا يحسد ولا يتمنى الشر للآخرين. هو من يتمنى الخير للجميع. "افرحوا في الرب كل حين، وأقول أيضاً: افرحوا" (فيلبي ٤: ٤)

الانسان السعيد هو من يقنع برزقه. عينه وقلبه وعقله بما يملك وليس بما يملكه غيره. يعيش ببساطة. لا يحلل الامور كثيراً. يسامح بسرعة وينسى الأسى اسرع... ولكن يتعلم درسه ويحرص. هو من يعطي بفرح ولا يبخل على المحتاج.

"فرحين في الرجاء، صابرين في الضيق، مواظبين على الصلاة" (رومية ١٢: ١٢)

هو من يحب كل الناس من حوله. من يساعد الآخرين من كل قلبه. من يسر الناس لرؤيته. من يضحك على اخطائه وأخطاء الآخرين بدلاً من جلد الذات وجلد الآخرين. من يتعلم من أخطائه ولا يتعلق بها. من يسامح نفسه على اخطائه وخطاياها. "فلنيس في الأرض إنساناً بارّاً يفعل الصلاح دائماً ولا يخطئ" (جامعة ٧: ٢٠).

الانسان السعيد هو من يؤمن بالله. وهو من يسلم حياته له. هو من يؤمن ويرجو الحياة الأبدية. هو من يثق انه تم فداؤه على الصليب. وهو من يؤمن انه مُخلص من الموت الابدی. "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه" (يوحنا ١: ١٢)

الانسان السعيد هو من يعيش فرح وبهجة الخلاص كل يوم. هو من يعيش حياة الشكر لله على نعمه. هو من يشكر الله على كل شيء، وعلى لا شيء، وعلى الصعوبات وعلى المرض والاحزان وحتى الموت. هو من يتحد بالله بالصلاة وبالفكر والقلب. هو من يتناول جسد الرب ودمه الاقدسين دائماً بفرح وسلام ورجاء. هو من يعترف بخطايه بتوبة صادقة، بنية عدم الرجوع الى الخطيئة. هو من ينتصر على اهوائه وضعفاته "قلبا نقياً اخلق فيّ يا الله، وروحا مستقيماً جدد في احشائي" (المزامير ٥١: ١٠).

أخيراً الانسان السعيد هو من يشترك بذبيحة القداس. هو من علاقته مع الرب علاقة محبة وليست علاقة خوف. هو من لا يخاف من الموت لانه متحد بالرب بالروح والعقل. هو من يعامل الله كأب وليس كديان. "كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ. فَابْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ" (لوقا ١٥: ٢٤)

٢٦٥. عاجلاً ام آجلاً

سرعان ما نكبر بالعمر ونفارق هذه الارض وتحلق روحنا في سماء الابدية. لذلك لنستثمر كل لحظة في حياتنا بالضحك والفرح واسعاد الآخرين، ولا ننس ان نمهد طريق السماء لنا ولمن حولنا. "أَيَّامُ سِنِينَا هِيَ سَبْعُونَ سَنَةً، وَإِنْ كَانَتْ مَعَ الْقُوَّةِ فَثَمَانُونَ سَنَةً، وَأَفْخَرُهَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ، لِأَنَّهَا تُقَرَّضُ سَرِيعًا فَتَنطِيرُ" (المزامير ٩٠: ١٠).

٢٦٦. مفاتيح للسعادة

أحب من حولك بصدق، أحبهم بكل ما فيك من قوة وعمق.
أحبهم ولا تخف من الحب، لا تخف من ردة الفعل، ولا تخف
من ان يكافأ حبك بالصد او بالنكران او بالجفاء فالحب (المحبة)
اكسير الحياة. المحبة المتبادلة هي اهم مفتاح للسعادة.

أحب جارك وكل من دق على باب دارك

”فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: ”تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ
نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى.
وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ“ (متى ٢٢: ٣٩).

٢٦٧. أسرار المحبة

يسعى ويثابر ويجتهد معظم الناس ليصبحوا أثرياء، ويشتروا قصوراً فخمة
وسيارات فارهة ظناً منهم أن مَن حولهم سيحبونهم أكثر بسبب مُقتنياتهم
وثروتهم، لكن واقع الحال هو العكس تماماً لأن الآخرين سيشعرون
بأنهم أقل ثروة وشأناً من هؤلاء الأشخاص (الدونية) وإما يغارون منهم
ويحسدونهم او يجدون انهم غير متساويين معهم لذلك يبتعدون عنهم.
إذا اردت ان يُحبك الآخرون، احبهم وتَقرب منهم وحافظ على
تواصلك وبَساطتك معهم ولا تذكر او تتفاخر بما انعم الله عليك به،
بل شاركهم به بمحبة وبساطة وعفوية.

وافرح لفرح الآخرين واحزن لحزنهم وعندها سيحبونك لشخصك
وليس لما تملكه.

”مَنْ يَتَّكِلْ عَلَى غِنَاهُ يَسْقُطْ، أَمَّا الصَّادِقُونَ فَيَزْهُونَ كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ
الْخَضْرَاءِ“ (أمثال ١١: ٢٨)

٢٦٨. الله يرفع شعبه

شفى يسوع الرجل العليل المقعد منذ ٣٨ سنة وقال له: "قم. احمل سريرك وامش" (يوحنا ٥: ٨) كما قام بمعجزات كثيرة واعمال خير مثل أبيه السماوي "فأجاب يسوع وقال لهم: "الحق الحق أقول لكم: لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل. لأن مهما عمل ذاك فهذا يعملُه الابن كذلك". (يوحنا ٥: ١٩). فكان الله الآب قدوة الابن. فإن الاب يرفع شعبه من السماء فيشفاهم وينقذهم من ضيقاتهم ويسير معهم في كل ايام حياتهم. فالله يتدخل في حياة أبنائه المؤمنين به والذين يطلبون معونته ويسيرون حسب رضاءه ومن يعانون ضيقات من ابنائه فهم تحت رعايته ايضاً لكن تقتضي حكمته ان يسيروا في درب جهاد وجلجلة ليصلوا للقيامة. "ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معا لخير الذين يحبون الله" (رومية ٨: ٢٨).

٢٦٩. "الشرير للبار يكد" (المزامير ٣٧: ١٢)

البعض لا يؤمن بوجود الشيطان واعماله الشريرة، والبعض ايضاً لا يستطيع ان يصدق وان يتعايش مع فكرة ان له اعداء ويكون له الشر، سواء للأعمال فعلها او لم يفعلها، ولكن هذا هو الواقع وعلى الجميع تقبله. "لَا عَجَبَ. لَأنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شَبْهِ مَلَائِكِ نُورٍ" (٢ كورنثوس ١١: ١٤)

٢٧٠. ادخل في عمق المزامير:

ستشعر بالمعونة الروحية والراحة النفسية عندما تصلي المزامير بعمق فإن لها مفعولاً قوياً ويستخدمها الآباء الكهنة ضمن صلوات اخراج الارواح الشريرة. ان كلمات المزامير ”وكلمات الانجيل“ روح وحياة. والرب ينعم على القارئ المؤمن بتعزية سماوية. ”لأن كل ما سبق فكتب كتب لأجل تعليمنا، حتى بالصبر والتعزية بما في الكتب يكون لنا رجاء“ (رومية ١٥ : ٤).

٢٧١. لا تحوّل الفكر الخاطئ الى فعل

ان الفكر خطيئة كما ان الفعل خطيئة، لكن لا تحوّل الفكر الى فعل. لان الفكر يؤثر فيك انت فقط أما الفعل فيؤثر بمن حولك ايضاً. إختَرْ أهون الشرين الى ان تستطيع السيطرة على فكرك ايضاً. ”لِتَكُنْ أَقْوَالُ قَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَا رَبُّ، صَخْرَتِي وَوَلِيِّي“ (المزامير ١٩ : ١٤)

٢٧٢. كلنا خطاة

كلنا نخطئ ولكن كل واحد بطريقته ولكل تبريره لخطيئته وعندما ينضج يكتشف ان كل الطرق تؤدي الى روما. والمهم ان نستدل بأسرع وقت على طريق العودة الى حضن الاب السماوي. "قَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُتَمَّيَ خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ" (أعمال الرسل ٣: ١٩).

٢٧٣. اهمية تناول جسد الرب ودمه

أصرَّ الرب يسوع ان يعطينا أهم سر ليلة القبض عليه في خميس الاسرار حين اعطانا جسده ودمه في سر الافخارستيا لان به نستطيع ان ندخل الحياة الأبدية "أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم" (يوحنا ٦: ٥١). فإن جسد يسوع هو جسد انسان متحد بالطبيعة الالهية وهو الحياة "فيه كانت الحياة" (يوحنا ١: ٤) واعطانا بسر عجيب ان نحيا بعد موتنا به "وأنا أقيمهم في اليوم الأخير" (يوحنا ٦: ٤٠) اذا تناولنا جسده بإيمان ونحن أحياء بالجسد.

اهمية تناول جسد الرب ودمه (٢): لان جسده هو الوحيد الذي كُنَّ بواسطة الروح القدس "الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظلك"

(لوقا ١: ٣٥). هو الوحيد الذي لم يكن من زرع بشري. هو الوحيد الذي ولد من عذراء. هو الوحيد الذي كان بطبيعتين الهية وبشرية متحدتين. هو الوحيد الذي كان بلا خطيئة "مجرب في كل شيء مثلنا، ما عدا الخطيئة" (عبرانيين ٤: ١٥). هو الجسد الوحيد الذي لم يكن للخطيئة الجَدِّيَّة اي سلطان عليه. هو الجسد الوحيد الذي يُحيي من يتناوله بإيمان "الخبز النازل من السماء هو الذي يأكل منه الإنسان ولا يموت. أنا الخبز الحي الذي نزل من السماء من يأكل من هذا الخبز يحيا للأبد. والخبز الذي سأعطيه أنا هو جسدي أبذله ليحيا العالم" (يوحنا ٦: ٥١).

اهمية تناول جسد الرب ودمه (٣): لأن الجسد والدم يمثلان فعلياً وجود الرب الاله الحقيقي في الانسان المؤمن. وبما ان الرب يسوع هو الحياة "فيه كانت الحياة" (يوحنا ١: ٤) فالذي يأكله بإيمان بسر القربان الاقدس يعيش المسيح بداخله ومعه ويحييه: "كما أرسلني

الآب الحي، وأنا حي بالآب، فمن يأكلني فهو يحيا بي" (يوحنا ٦: ٥٧). وسيمنحه الحياة الابدية "من يأكل هذا الخبز فإنه يحيا إلى الأبد" (يوحنا ٦: ٥٨). ويقيمه بعد موته "من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير" (يوحنا ٦: ٥٤).

أهمية تناول جسد الرب ودمه (٤): الرب يسوع الاله الانسان هو الوحيد الذي انتصر على الخطيئة وعلى الموت بطبيعته البشرية المتحدة بطبيعته الالهية لذا فإن هذا الجسد (البشري الالهي) فيه الحياة وهو الحياة (الألوهة) وبالتالي الوحيد القادر ان يقيم كل اجسادنا من الموت اذا اتحدنا به بسر التناول المقدس بكل ايمان. "وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكنا فيكم، فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضا بروحه الساكن فيكم" (رومية ٨: ١١).

٢٧٤. رَبِّ ضَارِ نَافِعَة

أحياناً يكون المرض -وهو من طبيعة الجسد القابل للمرض والموت- افضل لخلاص الانسان من الف عظة لاهوتية.

فيه يشعر الانسان بضعفه وبقابليته للألم والموت فيتعظ وقد يرجع عن سلوكه السيء، ويتوقف عن ارتكابه لخطايا قد تؤدي الى هلاكه الابدى.

ويقال عن مرض السرطان انه مرض الملكوت حيث يشعر المريض به بحتمية موته فيستعد لآخرفته بالتوبة والصوم والصلاة والجهاد الروحي ويصح ما ارتكبه من اخطاء بحق الآخرين ويتحضر للدينونة بكل ما اوتي من قوة، ويجاهد بأعمال الخير والبر ويسعى لتقديس ذاته لينال الملكوت.

”هذا المرض لا يؤول إلى الموت، بل إلى مجد الله، ليمجد به ابن الله“ (يوحنا ١١: ٤).

٢٧٥. انتبه

حارب كل ما يمكن ان يُفقدك الملكوت حُب المال، السُلطة، الشهوة، الانانية

واعمل على كل ما يمكن ان يُقربك من القداسة.

والتصق بمحبة الله والقريب.

”فإنكم لم تقاوموا بعد حتى بذل الدم في مجاهدة الخطيئة“
(عبرانيين ١٢ : ٤)

٢٧٦. الحروب الروحية

يتعرض الجميع لأنواع مختلفة من الحروب الروحية ويختلف تأثيرها من شخص لآخر.

فالبعض يحارب بالشهوة الجنسية واللاغراءات من الجنس الآخر. والبعض يغريه لعب القمار.

وبالبعض يكمن ضعفه بإغراء المال، وقد يسقط بالطمع ويبيع مبادئه طمعا بالمال.

وبالبعض الآخر لا يستطيع مقاومة الانتقام والاقتصاص ممن أساءوا إليه ورد الصاع صاعين.

وبالبعض يغار من الآخرين فيحاربهم ويؤذيهم ويسيء إليهم بالقول والفعل.

وهذا كله من شهوات الانسان وضعفاته الشخصية بالإضافة للاغراءات وحروب عدو الخير له

اما الرب فبريء منها

فالرب لا يجربنا بالشروع ولذلك نصلي له بالصلاة الربية ”ولا تدخلنا في التجارب“ ومعناها لا تسمح للشرير ان يدخلنا في التجارب.

”طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة، لأنه إذا تبرر ينال ”إكليل الحياة“ الذي وعد به الرب للذين يحبونه“ (يعقوب ١: ١٢).

٢٧٧. تذكّار الموتى المؤمنين

”أما نفوس الابرار فلا يمسها اي عقاب“ (سفر الحكمة ١:٣)

ايمان الكنيسة وتعاليمها المأخوذة من تعاليم السيد المسيح والانجيل بعهديه، تؤكد لنا ان الموتى المؤمنين يستريحون بسلام في حضن ابراهيم مع القديسين والابرار حيث لا حزن ولا الم ولكنهم في سلام. ”اما هم ففي السلام“ (سفر الحكمة ٣:٣)

لا بل يتكللون باكليل المجد ويعيشون بسعادة وسيحسن الله اليهم ”بعد تاديب يسير لهم ثواب عظيم لان الله امتحنهم فوجدهم اهلا له“ (سفر الحكمة ٥:٣)

ولا نعتقد ان الله الرحيم هو الذي خطف نفوس احيائنا بالموت عقابا لنا ولهم، لانه هو الحياة وهو المحبة ”إذ ليس الموت من صنع الله، ولا هلاك الأحياء يسره“ (سفر الحكمة ١: ١٣)

اما موتانا فقد انتقلوا من هذه الحياة بسبب العوامل الطبيعية للحياة وطبيعة الجسد القابل للفساد والمرض والموت.

ولا ننسى ان الله بيده مفاتيح الموت والجحيم والسماء ولا يحدث شيء بدون علمه وموافقته، فهو ضابط الكل ويتدخل بحكمته عندما يشاء ليطيل عمر من يرى انه افضل لخلاصه ان يطول عمره. ويقصر عمر من يظن ان شره قد استفحل، او البار الذي نجح بالامتحان. هو يتدخل لكن بحكمته عندما يشاء.

٢٧٨. قمة الغباء وقمة السعادة

قمة الغباء أن تجعل شهوة أو رغبة معينة خاطئة تُسيطر عليك.

وبما أن هذه الرغبة خاطئة فهي ليست حلالاً ومُحرمة عليك.

وبالتالي سيلاحقك الشعور بالذنب تجاهها إذا حققتها، وسيرافقك الشعور بالعطش والجوع لها إذا لم تحققها.

أما قمة السعادة فهي عندما تعيش بدون سيطرة أي شهوة خاطئة عليك.

الشعور بالحرية رائع ويؤدي لفرح مقدس ويُمهد الطريق للأبدية السعيدة.

”كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةُ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةُ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمُ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنْ آيِّ بَلٍّ مِنَ الْعَالَمِ“ (١ يوحنا ٢: ١٦)

٢٧٩. التدخين يقتل الجسد فقط

مئات الملايين من البشر يدخنون وهم يعلمون علم اليقين ان التدخين مضر بالصحة ويسبب الامراض والوفاة المبكرة.

كما ان الملايين ايضاً يعلمون بوضوح انهم يرتكبون خطيئة، قبل واثناء وبعد ارتكابها، سواء كانت خطيئة زنى فكري او فعلي، او خطيئة سرقة شيء مادي واضح -كما هو معرّف بالقاموس- او سرقة فكرة او اختراع. او عندما ينقلون كلام احدهم بصدق لكي يوقعوا به شراً كبيراً... والقائمة تطول.

”ولكن لا عذر لهم الآن من خطيئتهم“ (يوحنا ١٥: ٢٢)

لذلك يوجد يوم دينونة ويوم حساب لكل من يفعل الشر وهو يعلم. اما الذي لا يعلم ويعمل الشر فهذا جزاؤه أقل.

”وأما ذلك العبد الذي يعلم إرادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب إرادته، فيضرب كثيراً وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرْبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلًا“ (لوقا ١٢: ٤٧).

٢٨٠. لكل جبل ليتسلقه

لكل منا يوجد شهوة معينة محبوبة، أو نقطة ضعف محددة لنجاهد ضدها ونتغلب عليها، لكي نتصر في حربنا الروحية.

قد يكون هذا الضعف هو صليبنا.

وأحياناً يكون صليب الانسان هو أقرب الناس اليه سواء بطباعه السيئة، او إحدى خصاله الصعبة.

وقد يكون صليب الانسان مرضه هو شخصياً أو مرض شخص يحبه.

وبالنهاية لكل منا جبل خاص عليه أن يتسلقه او أن يلف من حوله، ولكل مجتهد نصيب.

”مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِزْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي“
(مرقس ٨: ٣٤)

٢٨١. هل علينا ان نخاف من أن نموت؟

”لِي اسْتِهَاءَ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا“ (فيلبي ١: ٢٣)

”مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ“ (١ كورنثوس ٢: ٩) رحمتك يا رب احسن من الحياة

أفضل ان اموت اليوم في رضا الرب من ان اعيش الف عام.

ان الحياة في السماء بعد الموت اجمل بمليار مرة من اجمل حياة على الارض، فقط علينا ان نؤمن بذلك ونجاهد بحياتنا على الارض لنستحق الحياة مع المسيح.

”وَسَيَمْسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لَا يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلَا يَكُونُ حُزْنٌ وَلَا صَرَخٌ وَلَا وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ الْأُولَى قَدْ مَضَتْ.“ (رؤيا ٢١: ٤)

٢٨٢. السعادة في المحبة

إن سعادة الانسان لا يمكن أن تأتيه إلا من عطاء المحبة (ان يُحب الآخرين ويُشعرهم بذلك) أو عطاء الآخرين (شُعوره بمحبة الآخرين واهتمامهم)، وذلك ما سيعطيه الرضا عن الذات.

لأن محبة الآخرين تعني إعجابهم بك، أو تعني عطفهم عليك، أو تعني رحمتهم لك، أو تعني عطاءً لك.

فاستقبال هذا العطاء هو الذي سيمكنك من المحبة.

”أَيُّهَا الْآدِبَاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ“ (١ يوحنا ٤: ٧)

٢٨٣. تفسير فداء المسيح

من حبه لنا ذهب المسيح الى الصلب والموت طائعاً راجباً بالموت ليُحقق مخططة الالهى المُعد منذ سُقوط آدم ووعد الرب بالخلاص.

كما يرمي أب نفسه على قنبلة كادت أن تنفجر لكي يحمي أبناءه من الموت وبالتالي يموت عنهم، هكذا فعل المسيح فمات بالجسد لكي نحيا بالروح.

لم يخلصنا من موت الجسد غير المهم بل فداننا من الموت الروحي الأبدي.

”لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونْ لَهُ الْحَيَاةُ الْآبَدِيَّةُ“ (يوحنا ٣: ١٥)

أما القول أن المسيح مات لكي يرضي العدل الالهى ويكفر عن خطايا البشر فالله بريء من هذه التهمة والعدل الإلهي لا يقبل أن يموت البار عن الخاطئ.

٢٨٤. الاب لا يطلب الشكر من ابنائه

لا يطلبه لكن ينتظره، لا يطلبه، ولكن يُحب ان يرى التقدير في عيني ابنائه، ويحب الاب ان يُقدّر أبنأؤه قيمة تعبهِ وفكرهِ وآرائهِ لخدمة أبنائه وعائلته. وهو ليس بحاجة للشكر لأن حبه لأبنائه يفوق ذلك الشكر بكثير.

ومع فارق التشبيه ان الآب السماوي ليس بحاجة لشكرنا، ولكن ينتظره، "شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي اسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلَّهِ وَالْآبِ." (أفسس ٥: ٢٠) وهو يعلم بحاجتنا قبل ان نطلبها، ولكن علّمنا ان نطلبها بالصلاة: "مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَاتَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِيَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ خُبْرَتَا كَفَافَتَا أَعْطَانَا كُلَّ يَوْمٍ، وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجَرِبَةٍ لِكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ" (متى ٦: ٤).

٢٨٥. سر التوبة والاعتراف ١ من ٢

إن فكرة الإنفتاح على الكاهن (الاب الروحي) في سر الاعتراف والبوح له بأعمق اسرار حياتنا السوداء (الخطايا، الضعفات والشهوات) صعبة جداً على الانسان.

فنحن نحمي ونخفي اسرارنا (التي نخجل منها فعلاً) لا بل ندافع عنها أمام ذواتنا وأمام الغير احياناً.

لكن طريق الشفاء من هذه الأمراض الروحية هو الحديث عنها بكل صراحة للأب الروحي وإنفتاح وتسليم بأنها امراض. وثلاثة ارباع الحل والشفاء منها هو الإقرار داخلياً وخارجياً بأننا اخطأنا وان ضميرنا ونيتنا هو التوبة والرجوع عنها واصلاحها ونية اكيدة بعدم الرجوع لها.

بعد الإنتهاء من سر الاعتراف بتوبة وندامة صادقين يشعر الانسان
الخاطيء بالشفاء النفسي والجسدي.

”إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقَرْمِزِ تَبَيِّضُ كَالثَّلْجِ“ (إشعيا ١: ١٨).

سر التوبة والاعتراف ٢ من ٢:

قد تكون بعض الخطايا العرضية البسيطة التي تُبنا عنها قابلة
للإعتراف وأخذ الحل خلال القداس الإلهي دون الرجوع الى كرسي
الاعتراف (عندما نصلي قارعين صدورنا لنذكر خطايانا ونعترف بها
لنكون اهلاً للاقتراب من الاسرار المقدسة):

”أنا أعترفُ لله القادر على كل شيء - واليكم أيها الإخوة - لأني
خَطِئْتُ كثيراً - بالفكر والقول والفعل والاهمال - (يقرعون صدورهم)

خطيئتي عظيمة - خطيئتي عظيمة - خطيئتي عظيمة جداً - لذلك
أطلبُ الى القديسة مريم الدائمة البتولية - والى جميع الملائكة
والقديسين - واليكم أيها الإخوة ان تصلوا من أجلي، إلى الرب إلهنا“.

مع شرط التوبة والندامة والقصد الواضح لعدم الرجوع لها.

أما الخطايا الثقيلة والمميتة والتي تفصلنا عن الله والقريب فمن
الضروري ان نأخذ الإرشاد الروحي في كرسي الاعتراف وان نأخذ الحل
من الكاهن (ممثّل المسيح والكنيسة) حيث يمنحنا الحل والسماح
من خطايانا بالسلطان الممنوح له من الله

”مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ“
(يوحنا ٢٠: ٢٣)

٢٨٦. أنواع الشياطين

للشيطان أعوانه وجنوده ”فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ
الرُّؤُسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ
أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ“ (أفسس ١٢: ٦)

فمنهم من يُؤثر علينا ليُصيبنا بالملل، ومنهم المُختص بالقلق
والياس والاكتئاب والكسل... ومنهم ما يُؤثر علينا بالنميمة
والغيرة والحقد، ومنهم من يُصيبنا بمرض المقارنة، ومنهم
مُختص بالشهوة الجنسية أو شهوة الأكل.. وَحَدِّثْ وَلَا حَرَجَ.

الإنسان الحكيم هو من يُراجع يومياً لا بل كل لحظة سلوكه ويحترس
من عدو الخير. ويتسلح بأسلحة الله الكاملة لمحاربه وحماية نفسه منه.

إن خلاصنا مرتبط بوعينا الروحي وبمحاربتنا لكل أنواع الحروب الروحية
وانتصارنا عليها.

”الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ“
(أفسس ١١: ٦)

٢٨٧. الاعتراف يحرق الخطيئة

إن الاعتراف بينك وبين نفسك أنك أخطأت إلى السماء وأخطأت إلى
قريبك مفتاح الحل، ومفتاح التغلب على الخطيئة، لأنك طالما أنك بارٌّ
في عيني نفسك (لا تعتبر نفسك مخطئاً) فإنك لا تزال في الخطيئة.

في اللحظة التي تُقر بها أمام الكاهن، تُعرف وتري وتعي أنك مخطئ
بينك وبين نفسك فعندها تبدأ عملية الشفاء الروحي، وعملية التوبة
وسوف يغفر لك الرب، وأيضاً ستفتح باب المصالحة مع القريب.

”إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا
مِنْ كُلِّ إِثْمٍ“ (١ يوحنا ١: ٩)

٢٨٨. لماذا أراد الكتبة والفريسيون أن يقتلوا المسيح

يعود ذلك الى عدة أسباب:

أولها: لأن المسيح أنتقدهم وعرّاهم وكشفهم أمام الشعب كله حيث كان يقول لهم:

”وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمَرَاؤُونَ! لَأَنَّكُمْ تُشَبِّهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ“ (متى ٢٣: ٢٧)

”أَنْكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ“ (إنجيل متى ٢٣: ٣١)

”وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمَرَاؤُونَ! لَأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْآرَامِلِ، وَلِئَلَّا تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دِينَونةً أَعْظَمَ“ (متى ٢٣: ١٤)

ثانياً: عندما أقام المسيح لعازر أخذت الجموع (الشعب اليهودي) يتبعونه بقوة كبيرة لأنه كانت المرة الأولى التي يشهدون فيها قيامة الموتى بقوة المسيح الذاتية فخافوا أن يتبعه جميع الشعب ويتركهم.

ثالثاً: في يوم أحد الشعانين أخذ التلاميذ والجموع تقول: ”مبارك الآتي بأسم الرب... مبارك ملك إسرائيل“ وهذه كانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير. إن المناداة بالمسيح ملكاً معناه أن الرومان سيأتون لمحاربة الملك الجديد ويهدمون هيكلهم ويدمرون سلطتهم لأنه سوف ينافس الإمبراطورية الرومانية في حكمها على إسرائيل.

٢٨٩. مما قرأت

ربنا يعمل من أجلنا في ثلاثة أمور، يعمل بنعمته، ويعمل بروحه القدس، ويعمل بواسطة ملائكته.

من جهة نعمته يقول الرسول ”النعمة المُعطاة لي، النعمة العاملة معي، وأنا بدون نعمته لست شيئاً“

ويعمل بروحه القدس الذي يبكت على خطية والذي يرشد الى كل الحق، ويعمل لأجل خلاصنا.

ويعمل بملائكته لأن الكتاب يقول: ”أليسوا جميعاً أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص“.

** مأخوذ من كتاب: ”عشر محاضرات للذين في الضيقات“ للبابا شنودة الثالث صفحة ١٥.

٢٩٠. نصيحة من أب مُعرف

لا تبتعد عن سماع كلمة الرب فهي تُقويك ضد مكائد ابليس، وتحميك من الفتور الروحي.

وهي غذاء للنفس والروح، وتحميك من الاكتئاب والضجر، وتمنحك الفرح والسعادة، وتُمهد طريق الملكوت.

”صلّوا كل حين ولا تملوا“ (لوقا ١٨ : ١)

٢٩١. معرفة الله وحرية الانسان

حَذَّرَ الرَّبُّ يَسُوعَ بِطَرَسَ أَنَّهُ سَيَنْكِرُهُ ثَلَاثَةَ مَرَّاتٍ قَبْلَ صِيَاحِ الدِّيكِ
وَوَضَّحَ لِيَهُودَا أَمَامَ جَمِيعِ التَّلَامِيذِ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُخُونُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ
وَبِالرَّغْمِ مِنْ مَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ بِمَا سَيَحْدُثُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَتَدَخَّلْ بِاخْتِيَارَاتٍ وَقَرَارَاتٍ
بِطَرَسَ وَيَهُودَا لِيُغَيِّرَهَا، بَلْ احْتَرَمَهَا وَلَوْ أَنَّهُ أَدَّتْ لَصَلْبِهِ وَمَوْتِهِ وَانْكَارِهِ
أَنَّ اللَّهَ يَحَاسِبُ الْإِنْسَانَ فِي يَوْمِ الدِّينُونَةِ لِذَلِكَ فَإِنْ يَهُودَا غَيْرَ التَّائِبِ
يَنْتَظِرُهُ عَذَابٌ شَدِيدٌ

”إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَئَيْلٌ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي
بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُوَلَدْ!“ (متى ٢٦: ٢٤)

اما بطرس التائب فغفر له.

معرفة الله بأحداث التاريخ ومعرفته بقراراتنا لا تعني انه هو الذي
قرر عنا او سَيَّرنا لنفعل ما يعلمه، بل تعني علمه الإلهي فقط اما ما
نفعله فهو بإرادتنا ونحن مسؤولون عنه.

”فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا
السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.“ (يوحنا ٥: ٢٩)

الانسان مُخَيَّرٌ وليس مُسَيَّرٌ وسيُؤدِّي حساباً يوم الدينونة عما يفعله
خيراً كان ام شراً.

٢٩٢. الصداقة والاخوة

الصداقة مهمة وجميلة، والصديق الوفي يَسند صديقه في اوقات الازمات والضيقات. وما اندر الصديق الوفي.

اما الأخ فيسند اخاه في وقت الشدة وعند طلب الدم وعند احتدام الخصام واشتداد الحزن.

”الدم ما بصير ماء“ (مثل)

وهذا القول يوضح ان رابطة الدم التي يشترك بها الاخوة والتي اخذوها من أبيهم وامهم تبقى تربطهم برابطة اقوى من اي رابطة اخرى بالعالم.

”الصديق يُحب في كل حين ويُولد الأخ لوقت الضيق“ (الامثال ١٧: ١٧).

٢٩٣. بأي جسد يقوم الاموات؟

سيقوم كل اجساد الموتى المؤمنين الى قيامة الحياة في يوم الدينونة العظيم بذات الجسد الذي عاشوا وانتصروا فيه، ولكن سنختلف عنه بانه جسد روحاني نوراني وبدون ضعف والم وفساد، كالملائكة لا يزوجون ولا يتزوجون ولا يحدّهم زمن ولا مكان.

سيعرف الجميع بعضهم بعضاً لانهم يحملون ذات الجسد، ولكن كما يشتعل مسمار في آتون نار ويشع هكذا ستشع اجساد القائمين.

”وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ“ (متى ٢٧: ٥٣)

”هَكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيَقَامُ فِي عَدَمٍ فَسَادٍ“ (١ كورنتوس ١٥: ٤٢)

٢٩٤. كم أريد ان أكون سعيداً

بينما كُنت أتناول الفطور مع أبنائي ذي الخمسة عشر عاماً قال هل تعلم كم أريد أن أكون غنياً أو كم مقدار الغنى الذي أسعى له؟ فخطر ببالي أن السؤال الأفضل حقيقة هو كم أريد أن أكون سعيداً؟

أولاً: أن تكون سعيداً هي معادلة من السهل الممتنع، وتتعلق بقرار شخصي موجود عند الإنسان بقلبه وفكره
ثانياً: وجود أهداف جميلة يسعى لتحقيقها، ولكن أهداف قابلة للتحقيق

ثالثاً: أن يكون سعيداً بنفسه ومُقتنعاً ويحب ذاته ومن حوله.

رابعاً: ان يُغلف نفسه بالمحبة والمبادئ الجميلة

خامساً: أن يسلم من الحسد والغيرة والمقارنة وبذلك يكون أسعد إنسان بالوجود.

”لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللَّبَاسِ؟ انظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ كَيْفَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصِدُ وَلَا تَخْزِنُ فِي الْأَهْرَاءِ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَرْزُقُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَثْمَنُ مِنْهَا كَثِيرًا؟“ (٢٧. ومن منكم، إذا اهتم، يستطيع أن يضيف إلى حياته مقدار ذراع واحدة؟ ((ولماذا يهتمكم اللباس؟ إعتبروا بزنابق الحقل كيف تنمو، فلا تجهد ولا تغزل. أقول لكم إن سليمان نفسه في كل مجده لم يلبس مثل واحدة منها“ (متى ٢٥: ٦)

٢٩٥. رسائل الى أبنائي ١

احبوا انفسكم: مهما كنت ترى نفسك طويلاً، قصيراً، سميناً، نحيلاً، متفوقاً أو غير متفوق في الدراسة او اي صفات اخرى لا يمكن ان تغيّرنا بنفك يجب ان تحب نفسك كما انت. علما بانه اذا كان بالامكان تعديل اي من الصفات او تطويرها يجب ان تطورها. ولكن في حال عدم استطاعتك فعل ذلك يجب ان تحب نفسك وتتقبل نفسك وتكون سعيداً بما خلقك الله عليه، وبخلاف ذلك ستبقى تعيش في صراع مع نفسك وغير سعيد وتقارن نفسك بالآخرين باستمرار. اما ان احببت ذاتك كما يجب فهو مفتاح للسعادة، ومفتاح للقناعة، ومفتاح لحب الآخرين،

ومفتاح لتعيش بالدنيا كطير مغرد بالسماء وهو راض وسعيد. وكيف تحب ذاتك؟ بالايمان بأن الله خلقك بأحسن ما يمكن لك لاجل خلاصك، هو يعرف اكثر، ممكن جزء من صفاتك مسؤول عنها جيناتك الموروثة من الاهل وجزء منهم يتدخل الله لابنائهم المحبين له ويعملها لصالحهم. وعلى الحالتين يجب عليك ان تتقبلهم وتحبهم وتحب ذاتك لاجل ان تكون سعيداً وان تقتنع انت بارادتك وفكرك وتسيطر على افكارك وعقلك انك تحب نفسك وانك فخور بما انت عليه وسعيد بذلك. ”أَمَّا التَّقْوَىٰ مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ“ (اتيموثيوس ٦: ٦)

رسائل الى أبنائي ٢

كونوا كريمين

كونوا كريمين بعواطفكم ومحبتكم: نحو أبيكم وامكم، واخوانكم واولادكم، ومع العائلة الكبيرة، ومع كل من حولكم بالعمل، بالمدرسة، الجيران، الاصدقاء، وحتى الغرباء.

كونوا كريمين بالابتسامة، بالكلمة الطيبة.

كونوا كريمين بالمسامحة عند الخطأ.

كونوا كريمين للناس بتقديم المساعدة لمن يطلبها ولمن لم يطلبها.

كونوا كريمين بالعطاء للفقراء.

كونوا كريمين بوقتكم عند زيارة مريض، او سجين، او المسنين وبالذات جدك وجدتك. كونوا كريمين بزيارة الناس الذين لا يزورهم احد مثل الراهبات والاديرة.

الكريم يكون كريماً بكل شيء بذكاء وحكمة وليس بالسماح للآخرين باستغلاله.

”من كانت له خيرات الدنيا ورأى بأخيه حاجة فأغلق أحشاءه دون أخيه فكيف تقيم فيه محبة الله؟“ (١ يوحنا ٣: ١٧).

٢٩٦. معمودية الاطفال

في سر العماد يَحُلُّ الروح القدس على الطفل المُعَمَّد وَيَسِمُهُ
بوسمة لا تُمَحَى -أي نعمة تلازمه طوال حياته- ويبقى الروح
القدس يحمي هذا الطفل حينما يكبر، طالما لم يرفضه بإرادته.

فلا نحرم أطفالنا من هذا "التطعيم" ضد فيروسات ابليس.

"لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح"
(غلاطية ٣: ٢٧)

٢٩٧. روح الميلاد

دخلت إحدى الكنائس، فوجدت الراهبات وكاهن الرعية وقد وضعوا
مغارة الميلاد داخل مجسم للكرة الأرضية، حيث شرحوا لي ان ميلاد
المسيح هو لخلاص كل العالم.

وليتحقق ميلاد المسيح الروحي مرة أخرى - بعد ما يزيد عن ٢٠٠٠ عاماً
على ميلاده من امنا العذراء مريم- يجب أن يولد في قلوبنا، وذلك
بتنظيفها وتجهيزها له فهو "واقفٌ على الباب وأقرع" (رؤيا ٣: ٢٠)
وذلك بمسامحة انفسنا أولاً ومسامحة الآخرين وثم بأن نفيض محبة
وخير على الجميع.

لنتحضر لميلاد الرب يسوع في قلوبنا دائماً.

"لا بأعمال بر عملناها نحن، بل بمقتضى رحمته - خلصنا بغسل
الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تيطس ٣: ٥).

٢٩٨. السباحة بعكس التيار

اخذت ابنتي الصغيرة تُخبر أمها كيف ضايقته احدى صديقاتها، وكيف قامت بالرد عليها بذات الاسلوب.

كنت استمع للرد الطبيعي لطفلة تبلغ من العمر ٩ سنوات.

ولكن زوجتي لم يعجبها تصرف ابنتي اطلاقاً ووبختها لأنها قامت بفعل عكس ما ربّتها عليه تماماً وهو ان لا تفعل ذات الخطأ الذي يصنعه الآخرون بها، واعادت زوجتي على ابنتي تفاصيل الدرس الاخلاقي وعن كيفية الرد بمحبة و....و.. ونرى بحياتنا العملية، معظم الناس يردون الصاع صاعين لمن

يؤذيهم او يضايقهم، ما عدا قلة قليلة بلغت بهم الحكمة والمحبة والايمان لكي يردوا بطريقة انسب في سبيل انهاء حلقة العنف والكراهية.

ان تدريب النفس المستمر بقراءة الانجيل وتعاليم الكنيسة وسماع الوعظات الروحية هو بداية الطريق نحو حياة هادئة وسلامية.

“عِشُوا بِالسَّلَامِ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ”
(٢كورنثوس ١٣: ١١)

٢٩٩. الابن الضال

في قصة الابن الضال كان الابن الأصغر الذي أخذ حصته من الميراث وبذرها في الغربة هو الابن الضال بحسب الرواية، والعديد من اللاهوتيين يقولون أن الابن الأكبر ضالاً ايضاً بسبب غضبه عندما ذبح أبوه العجل المُسمّن فرحاً برجوع أخيه.

العبرة في القصة هي محبة الآباء العظيمة لأبنائهم ومحبة الآب السماوي لأبنائه، حيث توجد لوحة شهيرة للابن الضال في سانت بطرسبرغ Saint Petersburg يظهر فيها أب يحضن أبنه وتظهر يده على ظهر ابنه احدهما يد قوية وخشنة، والاخرى ناعمة وطيبة وكأن الآب السماوي لديه قوة وعطف الأب وحنان ورقة الأم.

الدرس المستقى هنا أن علينا كلنا أن نعي ونعترف إن كنا ضالين أم لا، ونكون صريحين مع أنفسنا لأن طريق العودة إلى الآب تبدأ بمواجهة أنفسنا بوضوح لكي نرتد إلى طريق الخلاص.

”أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ، وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلَا يَتْرُكُ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَيَذْهَبُ لَلْأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟“ (لوقا ١٥: ٤).

٣٠٠. الحياه الزوجية

شاهدتُ رجلاً وسيدة متقدمين في العمر يجلسان أمامي في أحد المطاعم وفي إحدى اللحظات رأيت أن الزوجة نظرت بحنو وعطف كبير لزوجها والتصقت به مقبلةً إياه على خده. قد يكون المنظر طبيعياً وعادياً للكثيرين ولكني أحسست فيه بعمق حاجة الزوجة للزوج وبعمق محبتها له وحاجتها له والعكس صحيح، فعندما يكبران بالسن تصبح حاجتهم للعطف والحنان والرعاية أكبر وتنضج العلاقة الزوجية والروحية المتمكنة بينهما ويشعر كل منهما بأهمية الآخر.

فلنحافظ على أزواجنا وزوجاتنا ومحبتنا لهم واخلصنا فانهم سيراقدوننا طوال العمر حتى لحظه غيابنا عن هذه الدنيا **”إِذَا لَيْسَ بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ“ (متى ١٩: ٦)**

”وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سَيِّمًا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ“ (١ تيموثاوس ٨: ٥)

٣٠١. يجب أن تطابق أفعالنا أقوالنا

أحياناً نعظ ونتكلم بما لا نفعله، فنعظ بالمحبة وعمل الخير والتواصل والتسامح ولكن فعلياً عندما يأتي الموقف الذي يجب علينا أن نتصرف فيه كما نعظ نتأثر بمشاعرنا ونتهرب من أقوالنا ومن استحقاقات إيماننا وثوابتنا وعقائدنا.

”مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَانًا وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ، هَلْ يَقْدِرُ الْإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟“ (يعقوب ٢: ١٤).

يجب أن نمارس إيماننا وأقوالنا بأفعالنا

٣٠٢. الثقة بالآب

قرأت على عمارة موجودة في مدينة قطر عبارة:
”**Everything is going to be alright**“ وتذكرت قصة قالها للعائلة احد ابنائي الذي يدرس الطب وكان يتمشى بين الحدائق في المدينة التي يدرس بها، وكان يشعر بالضيق والانزعاج والحيرة وعندما جلس ليستريح على احد المقاعد رأى مبنى ضخم مكتوب عليه ذات العبارة واحس بالراحة عندما قرأها واحس انها رسالة من الرب له بأن لا يقلق وان كل شيء سيكون على ما يرام.

”وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالْإِيْقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى.“
(عبرانيين ١١: ١)

٣٠٣. ماذا يعني الميلاد لنا؟

هو ميلاد يسوع المسيح الرب... هو بشرى خلاصنا من الموت وانتقالنا إلى الحياة الأبدية في حضن الله، تجسد الإله لكي يحارب الشيطان في ذات الطبيعة البشرية التي سقطت وينتصر عليه، ويُرجع الإنسان إلى عدن السماوية "هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا" (متى ١: ٢٣). "أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ." (لوقا ٢: ١١). كلمة (مُخَلِّص) هي سر الميلاد حيث خلصنا الرب من الموت الابدي.

٣٠٤. التغذية الروحية

بينما كُنْتُ أصلي صباحاً في إحدى الكنائس الصغيرة، وجدت مُعلِمةً تُعطي حصة دين مسيحي لمجموعة من الأطفال الصغار، (أو ممكن انهم كانوا في زيارة للكنيسة) وكانت المعلمة (صغيرة السن) تُحدثهم بشغف عن الإلتجاء لمريم العذراء والقديسين وكيف أنهم لا يبخلون علينا ويهبون لمساعدة كل من يطلبهم بسرعة كبيرة، وكانت تتحدث بعفوية وبصدق وبمحبة والأطفال يسمعونها بشغف لا بملل يسألونها أسئلة عديدة وهي تجيبهم بكل بساطة وحب.

أثر فيّ هذا الموقف وأحسست كم هي حاجة أبنائنا وأطفالنا للتغذية الروحية لأن هذه التغذية لا تأتي من فراغ فيجب علينا أن نتعب عليهم ونجتهد ونغرس فيهم بذور الإيمان وقصص القديسين وقصص الأنبياء.

"أَمَّا يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ وَقَالَ: "دَعُوا الْوَلَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنِّي لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكَوتَ اللَّهِ" (لوقا ١٨: ١٦)

٣٠٥. السامري الصالح

أخبرني إبني أنه بينما كان راجعاً إلى منزله في منطقة إدنبرة / في بريطانيا (مكان دراسته الجامعية) وجد شاباً يقاربه في العمر ثملًا ومُلقى على قارعة الطريق فأسرع إليه وأخذ يتأكد من تنفسه ومن ان وضعه الصحي سليم لأنه (يدرس الطب ولديه بعض الإلمام بذلك) وبقي معه الى أن تأكد أنه أفاق بشكل طبيعي وساعده للإلتصال في زميله في السكن، وانتظر معه الى ان جاء زميله واصله إلى منزله.

فسألته: "لماذا فعلت ذلك ألم تخف أن تُتهم أنك اصبت به بإصابه أو كنت سبب وراء ما حدث معه من قبل السلطات أو الشرطة؟"

فأجابني: "بصراحة اني ساعدته لأنني شعرت هكذا أحب أن يساعداي الآخرين لو كنت في مأزق وإن هذا هو الأمر الطبيعي لو كنت مكاني".

أعجبني الجواب البسيط الطبيعي والمفروض أن يصدر من أي إنسان

سوي وهو أن يُساعد الآخرين ويضع نفسه مكانهم وهكذا كانت قصة السامري الصالح لأن الإيمان بالعمل وليس فقط بالكلام.

"إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ، فَعَرَّوهُ وَجَرَّوهُ، وَمَضُوا وَتَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ. فَعَرَضَ أَنَّ كَاهِنًا نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَأَاهُ وَجَارَ مُقَابِلَهُ. وَكَذَلِكَ لِأَيُّ أَيُّضًا، إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَارَ مُقَابِلَهُ. وَلَكِنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَأَاهُ تَحَنَّنَ، فَتَقَدَّمَ وَضَمَدَ جِرَاحَاتِهِ، وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا، وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُقٍ وَاعْتَنَى بِهِ. وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتِنِ بِهِ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ. فَأَيُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ اللَّصُوصِ؟" فَقَالَ: "الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ". فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "اذْهَبْ أَنْتَ أَيُّضًا وَاصْنَعْ هَكَذَا". (لوقا ١٠: ٣٧-٢٥)

٣٠٦. متى يكون عمل الخير دون ثمر

يكون عمل الخير دون ثمر عندما يتم أمام الناس بقصد التكبر، وان يقوم فاعل الخير بإظهار نفسه أمام الآخرين انه ذو قدرة مالية، لأنه لا يكون نابعاً من قصد حب مساعدة الناس، بل تكبراً وإرضاء لغروره ونرجسيته.

ثانياً: إذا كان المقصود به التمنن على من فعلنا الخير معه، أو تسجيل مواقف على من فعلنا الخير معه. وكلام الرب كان واضحاً في هذا الخصوص عندما قال:

”وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تُعَرِّفْ بِشِمَالِكَ مَا تَفْعَلُ
يَمِينُكَ“ (متى ٦ : ٣)

أما فعل الخير أمام الناس بدون قصد التفاخر والتباهي، بل بسبب أن الظروف حكمت ان يتم أمامهم وكانت النية خالصة سيشعر بها الآخرون وستكون قدوه لهم كما يقول الإنجيل:

”فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ
الْحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.“ (متى ٥ : ١٦)

وذلك يكون قدوة للآخرين لتشجيعهم على عمل الخير وليس الهدف هو التكبر.

٣٠٧. الرزاق الكريم

اخبرني صديقي عن قصة حدثت معه في بداية حياته، حيث كان يتقاضى راتب ثمانون ديناراً في وظيفته كمدرّب لياقة ويعمل كعامل بناء (كعمل إضافي) ليستطيع ان يحصل لقمة العيش.

وبعدها عرض عليه رجلٌ ميسورٌ وظيفة في احدى دول الخليج كشكر له على تدريب ابنه مجاناً -الذي يعاني من مشاكل في وزنه- في مركز اللياقة البدنية وليستمر معه في التدريب هناك.

ولكن لسوء تقدير صديقي لكلفة الحياة في الغربة نفذ راتبه الأول قبل موعد حصوله على راتبه الشهري التالي، فتوقف متفرباً نحو السماء من نافذة شقته المتواضعة التي استأجرها وكأنه يستجير بالله، فهو لا يملك ولا درهماً في جيبه ليصل الى عمله في صباح ذلك اليوم فقرر ان يذهب مشياً على الاقدام الى عمله في حر الخليج الشديد منتصف فصل الصيف.

وبينما هو واقف على الرصيف ينوي السير الى عمله لاحظ وجود ورقة من فئة الالف درهم ملقاه على الرصيف والمشاة يمرون من فوقها وكأنهم لا يرونها، وتأبى الورقة ان تتحرك حتى من نفحة الهواء وكأنها تنتظره.

تردد ثوانٍ طويلة قبل ان يتقدم لأخذها فهو يكاد لا يُصدق ان الله استجاب لنظراته واستجارته به ولإيمانه بأن الله وراء المعجزة فأخذ يُسبح ويشكر الله، ومن ساعتها أصبح لديه يقين كبير وايمان عميق برب كريم رزاق عليم بخفايا القلوب والجيوب، وأصبحت تلك الواقعة نقطة تحول في علاقته برب العالمين.

”الْأَشْبَالُ احْتَاجَتْ وَجَاعَتٌ، وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلَا يُعْزِزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ.“ (مزامير ٣٤: ١٠).

٣٠٨. اعطنا خبزنا كفاف يومنا

كنت أتأمل في عبارة "اعطنا خبزنا كفاف يومنا" واستوقفتني جملة "كفاف يومنا" وتذكرت عندما كان الرب يعطي المن والسلوى للشعب اليهودي في سيناء، وطلب منهم ان لا يخزنوه لليوم التالي وان يأكلوا فقط على قدر حاجتهم، لأنه سيمدهم بطعامهم يومياً، ولكن بسبب عدم ايمانهم وقلة ثقتهم كانوا يحاولون ان يخبئونه لليوم التالي خوفاً من ان لا يعطيهم الرب طعامهم في اليوم الذي يليه، ولكن كان المن والسلوى يفسدان.

العبرة في عبارة "كفاف يومنا" ان نُسلم حياتنا للرب ونثق انه سيقوتنا كل يوم في حياتنا ويعطينا حاجاتنا، وان لا نُخزن في مخازن تفنى بل نُخزن في ايماننا بالرب وثقتنا به.

وهذا لا يمنع ان نخطط للمستقبل ونبني اعمالنا وندخر لنا ولأبنائنا، ولكن يجب أن نتكل على كلمة الله حيث هو الذي يشبعنا ويقودنا وهو الذي سيحرس البيت، ان كل أموال الدنيا لن تشعرنا بالأمان والشبع والفرح.

"إن لم يبن الرب البيت، فباطلا يتعب البناؤون. إن لم يحفظ الرب المدينة، فباطلا يسهر الحارس" (المزامير ١٢٧: ١).

٣٠٩. من اجلك انت

أخبرني صديقٌ عن قصته التي أعجبتني وأحببت أن اشارككم بها، حيث يعمل صديقي في وظيفة حكومية مهمة والترقية في هذه الوظيفة تعتمد على عدد سنوات الخبرة وعلى الشهادات الدراسية، فقام صديقي بعمل شهادة بدراسة الدكتوراة وأخذ الشهادة من إحدى الدول وعندما رجع إلى الأردن لم يقدم للجهة التي يعمل بها شهادته لكي يأخذ استحقاق الدرجة الوظيفية الأعلى وفرق الراتب الذي يزيد بناء على ذلك. بل تركها بملفه الخاص في بيته ولم يُعلم أصدقائه أو حتى أقربائه بأنه أنهى رسالة الدكتوراة.

فسألته لماذا فعل ذلك قال لي: "أن هذه الشهادة لصيقة بي (خاصة بي) قد درستها من أجلي ومن أجل طموحي ورغبتي ومحبتي للدراسة وليس من أجل زيادة الراتب وليس من أجل أن يضعوا لي شهادة "دكتور" على مكثبي وهي ليست من أجل أصدقائي أو أقربائي لكي

يصفقون لي وإلا لكنت قد تعبت من أجل الآخرين ومن أجل الترقية أما أنا فقد تعبت واجتهدت ودرست من أجلي أنا وهذه أكبر متعة".

وبصراحة تأثرت كثيراً من كلامه. إننا كثيراً ما نقوم بأمر جيد وصالحه ولكن لأهداف غير مثمرة وغير مناسبة، والأدهى اننا نفعلها أحياناً من أجل الآخرين وهذه محزنٌ وتعيب مهذور. فلنعمل الخير من أجل الخير، ومن أجل الخير المزروع فينا ومن أجل محبتنا للآخرين وليس من أجل تصفيقهم، ولنعمل جهدنا بعملنا وبحياتنا من أجل التطور والخير ورغباتنا الداخلية وليس من أجل التكبر أو إظهار أنفسنا أمام الآخرين، والتي لن تفيدنا بل تجلب لنا الغيرة، ولن تكون مبررة، ولن تجلب لنا السعادة.

"وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تُعْرِفُ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ"
(متى ٦: ٣)

٣١٠. افتح قلبك

كان يوجد شعرةٌ في ذقني نمت تحت الجلد مما سببت لي التهاب بسيط، ومع الأيام كبر الالتهاب ليشكل كرة صغيرة (حبة) عند الرقبة واستمر وجودها مدة شهر، وأنا لا أريد التصرف بها إلى أن تخرج الشعرة لوحدها ولكن مرَّ الأسبوع تلو الأسبوع ولا زال الانتفاخ المؤلم في مكانه ومنظره يزعجني. إلا أن تفرغت له وأعطيته الوقت المناسب واستخدمت العدة المناسبة وطهرته وأخرجت الشعرة بعد جهد جهيد وأختفى الالتهاب وأختفت الحبة. أحياناً في حياتنا يوجد ما يؤرقنا سواء كان جرحٌ عميقٌ أو جرحٌ ملتهبٌ في علاقتنا مع الآخرين، أو في قضية في العمل، أو في قضية مع من نحب.

وفي النهاية علينا أن نواجه هذه المعضلة وهذه المشكلة أو هذا الشخص الذي يسبب لنا هذه الآلام أو هذه الجراح ويجب بكل حكمة أن نعالج هذه المعضلة بالجلوس مع الطرف الآخر بكل محبة وصراحة وبوضوح وبنية حل الأمور بطريقة مُحبّة وحكيمة لكي نستمر على درب الحياة بقلبٍ متصالح وروحٍ سعيدة وحياةٍ جميلة.

”كُنْ مُرَاضِيًا لِخَصْمِكَ سَرِيْعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ، لِئَلَّا يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي، وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ، فَتُلْقَى فِي السَّجْنِ“ (متى ٥: ٢٥)

٣١١. مزارات القديسين

عند زيارة مزارات القديسين في الكنائس المختلفة حول العالم تجد الكثير من الأوراق المكتوب عليها صلوات وتمنيات وطلبات لشفاة هؤلاء القديسين للرب لكي يحقق آماني وطلبات من كتبوها، وهي تعبير جميل جداً عن ثقة وإيمان الشعوب بالقديسين حيث أن الله يحل في قديسيه.

”مَتَى جَاءَ لِيَتَمَجَّدَ فِي قَدِّيسِيهِ وَيَتَعَجَّبَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ. لِأَنَّ شَهَادَتَنَا عِنْدَكُمْ صُدِّقَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ“ (٢ تسالونيكي ١: ١٠)

الله هو الذي يقوم بالمعجزات، والقديسين هم من سبقونا بالإيمان ويجلسون في حضرة الله لأنهم أكملوا السعي الحسن ويتشفعون فينا، فهم الكنيسة المنتصرة ونحن الكنيسة المجاهدة على الأرض، وباتحادنا معاً بالصلاة لأجلنا ولأجل من سبقونا نصل جميعاً إلى الملكوت السماوي والفرح الأبدي.

٣١٢. ”الذهب بعوز النخالة، والنخالة بتعوز الذهب“

اخبرني صديقي هذه الملاحظة: ((حاز احدهم على منصب رفيع وامتنع عن الإجابة على اتصال صديقي الذي كان ينوي تهنئته كما يفعل الآخرون وذلك لترفع وكبر نفس. ودارت الأيام واضطر صاحب المنصب الرفيع الرجوع الى صديقي لحاجة لا يقضيها الا هو، ولنبل اخلاق صديقي استقبله بمكتبه وساعده وقضى له حاجته. وتذكر المثل الذي يقول ”الذهب يعوز النخالة“ واستكملة: ”ان النخالة ايضاً تعوز الذهب“)).

لا تتكبر على الآخرين واحتفظ بالتواضع والتسامح والكرم.

”تَأْتِي الْكِبْرِيَاءُ فَيَأْتِي الْهَوَانُ، وَمَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ حِكْمَةٌ“ (أمثال ١١: ٢).

٣١٣. بناء الحياة الابدية

بينما كُنت أتمشى امام مكان عملي بجانب السوق التجاري، استوقفني صديقٌ قديم كان يعمل في ذات مجال التجارة وتجاذبنا أطراف الحديث، وبعدما هممت بالمسير وابتعدت عنه عدة خطوات فما كان منه أن نادى عليّ ودعاني مرة أخرى وقال لي أريد أن أقول لك قصة عن أبيك.

وسرد لي القصة كيف أن أبي ساعده وأنقذه هو ووالده في أكثر من حادثة أثناء ضائقتهم المالية، وأخذ يدعو لأبي بصوت عالٍ ونحن في الشارع العام وقال لي: "أنا أسف أنني تحمست ولكن -الله يرحمه- كان يعمل الخير دائماً وقد أثر بحياتي كثيراً".

بعدها ابتعدت عنه وأكملت طريقي وأخذت أتأمل كيف أن الإنسان عندما يترك هذه الحياة لا يستفيد مما يملكه بل يستفيد مما يصرفه (على الفقراء والمحتاجين وعلى الذين يطلبون المساعدة) لأن الحياة الأبدية تبنيتها بعمل الخير ولا تبنيتها بالطوب والأسمنت والحديد كما في هذه الأرض الفانية.

رحمك الله يا بابا، كنت مثالاً للمحبة وعمل الخير لنا ولمن عرفك
”إِذْ تَرْفَعُ أَنْظَارَنَا عَنِ الْأُمُورِ الْمَنْظُورَةِ وَتُنَبِّئُهَا عَلَى الْأُمُورِ غَيْرِ الْمَنْظُورَةِ فَإِنَّ الْأُمُورَ

الْمَنْظُورَةَ إِنَّمَا هِيَ إِلَى حِينٍ؛ وَأَمَّا غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ فَهِيَ أَبَدِيَّةٌ“
(كورنثوس الثانية: ٤: ١٨)

٣١٤. الزمن

ينساب الزمن بسرعة رهيبة كما ينساب الماء من قبضة اليد، وتمضي الأيام مسرعةً، فتمر أيام الطفولة والمراهقة تبعاً و ثم أيام الجامعة، ونتزوج، ونرزق بأطفال ويكبروا ونزوجهم.

لا تستطيع ان توقف الزمن واحياناً لا تجد الوقت لتقف وتتأمل في حياتك، علينا ان نستمتع بكل لحظة نعيشها بالجسد وان نبني بيتنا الابدي بالسعي نحو الطهارة والقداسة اما الزمن فلا سيطرة لنا عليه.

”لكل شيء زمان، ولكل أمر تحت السماوات وقت: للولادة وقت وللמות وقت. للغرس وقت ولقلع المغروس وقت. للقتل وقت وللشفاء وقت. للهدم وقت وللبناء وقت. للبكاء وقت وللضحك وقت. للنوح وقت وللرقص وقت“ (الجامعة ١:٣).

٣١٥. العجلة من الشيطان

لدينا أمثال كثيرة في اللغة العربية تُنهيينا عن الاستعجال في أخذ القرارات والتصرفات مثل: ”في التأني السلامة وفي العجلة الندامة“ و”العجل مخطئ ولو ملك، والمتأني مصيب وإن هلك“ وأمثال أخرى غيرها.

إن الانتظار في الحكم على الأمور أو أخذ القرارات بشكل عام يُعطيك مجالاً أكبر للرؤية بهدوء. كما أن غبار الرمل يترسب في الماء فتتضح لك رؤية القاع بشكل أفضل بعد صفاء الماء وهكذا هي القرارات.

إن عملية تجويد القرارات بحاجة إلى وقت، وبحاجة إلى تغير في المزاج والنفسية التي كنت تشعر بها عندما قررت أن تأخذ قراراً بخصوص موضوع معين أو عندما سُئلت عن موضوع معين.

الإنسان الحكيم هو الذي يطلب من الأطراف الأخرى استمهاله بعض الوقت قبل الإجابة.

”خُطِّطِ الْمُجْتَهِدِ تُؤَدِّي إِلَى النَّجَاحِ، وَكُلُّ مُتَسَرِّعٍ آخِرَتْهُ الْفَقْرُ“
(الأمثال ١٥:٢١)

٣١٦. استمتع بالمطر

كُنتَ خارجاً من مكتبي لأستقل سيارتي، وكانت تمطر بغزارة، ومع أنني كنت احمل مظلي ولكنني لم أرد أن أفتحها وأخذت أستمتع بالمطر ينزل على رأسي وعلى ملابسي.

إن اختبار كل مناحي الحياة من مَطَرٍ، وَبَرَدٍ، وَشَمْسٍ لاسعة، وكل الظروف الأخرى الملموسة وغير الملموسة هي سُنَّة الحياة.

عندما تلمس الحزن والألم والبكاء لا تهرب منهم ولكن أختبرهم لأن اختبار هذه المشاعر كما هي سوف يصقل شخصيتك وسوف يقويك ويساعدك أو يقودك في إختيار قرارات مهمة في حياتك.

كما أن الفرح والسعادة والضحك مهم جداً في حياة الإنسان كذلك الألم والحزن واختبارهم سوف يُنميك ويُؤهلك لسنوات عديدة على الأرض

وكذلك في اتخاذ قراراتك للحياة الأبدية وطريقك للصلاة.

”طُوبَى لِمَنْ يَتَحَمَّلُ الْمِحْنَةَ بِصَبْرٍ. فَإِنَّهُ، بَعْدَ أَنْ يَجْتَازَ الْامْتِحَانَ يَنْجَاهُ، سَيَنَالُ ”إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ“ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ مُحِبِّيه“ (يعقوب ١: ١٢).

٣١٧. الهجوم الصاعق

احذر من الهجمات المفاجئة الغريبة لعدو الخير، وستشعر فيها بوضوح اذا دققت بها، فهي خارجة عن ذاتك وطبيعتك، وهي خارجة عن المألوف وقد ترفع ضغط دمك، او تسبب لك رجفة وتوتر غير عادي كأنها Panic Attack (نوبة هلع) وقد تقودك لنوبة غضب مفاجئة، او ردود فعل سيئة، او تسرع مؤذٍ، او سرعة قاتلة، او اغراء لشهوة غير متأصلة فيك وكأنها مختلفة عن شخصيتك وتصرفاتك العادية، وعندها ستلمس انها تجربة من الشرير لذلك احذر منها وتمسك بالصلاة الربية. "ولا تدخلنا في تجربة، لكن نجنا من الشرير" (متى ٦: ١٣)

٣١٨. Happy Valentines Day

لو عرفنا نحن البشر المساكين ان السبيل الوحيد للسعادة هو الحب والمحبة، لسعدنا طول حياتنا.
لا شيء يُعطي الانسان السعادة والفرح غير شعوره بمحبة الله له وان يُحب القريب ويشعر بمحبة القريب له.
ان السعادة والفرح هي حاصل ضرب المحبة المتبادلة بين الانسان وكل من حوله، وبالطبع الخالق العظيم الذي يُمطر علينا بالبركات.
”لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ. وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ“ (١ يوحنا ٤: ٧)

٣١٩. ما هي أهمية الصوم

قال الرب يسوع: "هذا النوع من الشياطين لا يطرد بشيء إلا بالصلاة والصوم!" (مرقس ٩: ٢٩) كان الرسل يُصلون لله لكي يخرجون الشياطين من البشر الممسوسين لكن بعض هذه الشياطين كانت تستعصي عليهم لذلك فإننا عندما نصوم (ننقطع على الطعام ولا نأكل) ونُصلي بإيمان أكيد ونتضع نُخلي ذاتنا ونرتقي بالروح وعندها نلتصق بالله ونتحد به، وعندها يقوم الروح القدس الساكن فينا بالمحاربة عنا ويُعطينا نِعماً للانتصار على تجارب الشيطان وشهوات الجسد لأن صراعنا مع كائنات روحية شريرة وقوية "ليس صراعنا مع اللحم والدم، بل مع أصحاب الرئاسة والسلطان وولاة هذا العالم، عالم الظلمات، والأرواح الخبيثة في السموات" (افسس ٦: ١٢)

٣٢٠. أنظر الى نِعَم الله

أحياناً ننسى نِعَم الله الكثيرة علينا، ونَصِب كل تركيزنا على مشكلة معينة او على ضعف مُعين او نقص مُعين موجود في حياتنا، ولكننا لو احصينا لنجد انه يوجد على الأقل عشرة أمور أساسية في حياة الانسان من عائلة وعمل وصحة و... ومئات الأمور الفرعية وقد يكون انعم الله علينا بالكثير منها، ولكننا بدلاً من ان نستمتع بها ونُقدرها ونعيش بفرح ترانا نُغلق على انفسنا في قمقم حزن او زعل او سجن فكري في مشكلة واحدة او موضوع معين يُقلقنا، وهذا يمنعنا من التمتع والفرح ببقية الأمور، لنُركز على نصف الكاس المملآن ونترك الباقي لله ونجتهد بمعونته ان نحله.

"افرحوا في الرب كل حين، وأقول أيضاً: افرحوا." (فيلبي ٤: ٤).

٣٢١. درس مهم

بينما كنا بالسيارة متوجهين إلى حفل تخريج سألني ابني: "لماذا تطلب مني أحياناً أن أحضر لك كأس ماء مع أنك نشيط وتستطيع احضارها بنفسك؟" فأجبته: "أحياناً أكون إما متعباً أو أنك تكون أقرب مني إلى مصدر المياه".

واستمر النقاش بيننا ولم يقتنع بإجابتي. وعندما وصلنا إلى حفل التخريج كُنت جالساً في المقعد الأمامي وكان إبني جالساً في آخر مقعد في القاعة وحوله الكثيرون جالسين عن يمينه وعن يساره، وارسل لي رسائل على الواتساب متذكراً من طول وقت حفل التخريج وسألني كيف يستطيع أن يشرب كأس ماء لأنه عطشان جداً، فقامت من مكاني في الصف الأول أمام الجميع واخذت زجاجة ماء -توضع على الطاولات في الصف الأول فقط- وصعدت على المدرج إلى مكان جلوسه وأعطيته زجاجة الماء وعيناه تلاحقاني غير مُصدق

أنني وقفت أمام ٥٠٠ شخص وقاطعت من يلقي الكلمة بطريقة غير مُباشرة وأحضرت له الماء عندما طلب، وكانت نظراته من استحسان وتعجب درس كبير له، أن الأب عند الضرورة أو عند عدم قدرة الابن، أو خجل الابن، سوف لن يترك الأب حاجة لابنه دون تلبية.

وكذلك الأمر عندما يكون واجبنا مساعدة الفقراء الذين نراهم بأمور بسيطة قد نتخلف أحياناً ونقول للرب أنت ساعدتهم أو نقول لطالب الحاجة "الله يساعذك". ولكن عندما فعلاً نكون بحاجة نلجأ إلى الأب السماوي وهو يلبي حاجتنا مهما كانت كبيرة. فإذا لم تساعد الآخرين سواء أبناءنا أو أقرباءنا لن يساعدنا الآب السماوي.

"كُونُوا مُمَثِّلِينَ بِي مَعًا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، وَلَا حِظُّوا الَّذِينَ يَسِيرُونَ هَكَذَا كَمَا نَحْنُ عِنْدَكُمْ قُدْوَةً" (فيلبي ٣: ١٧).

٣٢٢. اغراءات الحياة

في أثناء زيارتي لأحد فروعنا دخل عليّ موظف الضيافة يحمل عشرة دنائير قدمها لي على أنها سقطت مني سهواً، تأثرت من أمانته وكافأته فوراً، وطلبت منه ان يسأل الآخرين قد تكون قد سقطت منهم.

ان اغراء الذهب والمال والاغراءات الأخرى في الحياة قد تكون قوية، بالذات لمن تنقصه ومحاربتها والانتصار عليها هو انتصار روحي عميق ومهم جداً لخلاص كل انسان ويُكافئ عليه في هذه الحياة وفي السماء.

”أَصْحُوا وَاسْهَرُوا. لَأَنَّ إِبْلِيسَ خَصَمَكُمْ كَأَسَدٍ رَآئِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. فَقَاوْمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الْأَلَامِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ“ (١ بطرس ٥:٩).

٣٢٣. ما يبقى من الانسان

اهدتني صديقتي مجموعة كتب من تأليف والدتها المنتقلة (رحمها الله) وهي كتب رائعة احبت ان تشاركها مع اصدقائها ومن عرفوا والدتها.

هذا الإرث الثقافي والفكري والروحي أحيا ذكرى والدتها، التي لم تخرج من هذه الدنيا خالية او فارغة بل أفادت مجتمعها بكل ما عملته من اعمال رحمة وخير ومحبة وبقي لها عمل صالح وإرث يتذكرها به من عرفها ويترحم عليها، وهذا ما يجنيه الانسان بعد رحيله من هذه الدنيا الفانية (إيمانٌ وطيدٌ واعمالٌ صالحةٌ وناسٌ تدعو له بالخير).

”فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة“ (يوحنا ٥: ٢٩).

٣٢٤. بَشْر الزاني بالفقر ولو بعد حين

يُردّد صديقٌ لي هذه العبارة دائماً، مستشهداً بحوادث عديدة شهدتها في حياته حيث يفتقر ولا يرتزق الزاني.

وأيضاً يعاقب القاتل بالقتل أو يشرب من ذات الكأس التي شَرَّب منها غيره.

(بَشْر القاتل بالقتل، والزاني بالفقر ولو بعد حين).

لذلك لنحذر يا اخوتي من عواقب اعمالنا حيث يحذرنا الكتاب المقدس فيقول:

”أما تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح؟ أفأخذ أعضاء المسيح وأجعل منها أعضاء زنى؟ حاشا! أو ما تعلمون أن من

اتحد بزانية صار وإياها جسدا واحدا؟ فإنه قيل: ((يصير كلاهما جسدا واحدا)) ومن اتحد بالرب فقد صار وإياه روحا واحدا. أهربوا من الزنى، فكل خطيئة يرتكبها الإنسان هي خارجة عن جسده، أما الزاني فهو يخطأ إلى جسده أو ما تعلمون أن أجسادكم هي هيكل الروح القدس، وهو فيكم قد نلتموه من الله، وأنكم لستم لأنفسكم؟“ (١ كورنثوس ٦: ١٩).

٣٢٥. سائق التاكسي

توقفت سيارة تاكسي امامي، وترجل منها السائق وأعطى مُحتاجاً جزء من كعكة كانت معه، فتأثرت كثيراً وشعرت بأن هذا السائق اكبر مُتبرع رأيته بحياتي.

من كان في حاجة (مُحتاج) هو الأقرب للمحتاجين. وكذلك المريض هو الأكثر شعوراً مع المرضى الآخرين.

”أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ، وَأَنْ تُدْخِلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوهُ، وَأَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ“ (اشعيا ٥٨: ٧)

٣٢٦. ستفعل ما تفكر به

”لا تتحرّق شوقاً وتبني فكراً خاطئاً في عقلك. لا تسمح لنفسك بالتفكير بأمر خاطئ، فلا تتأمل بمقتنى غيرك لتشتهيه “لَا تَشْتَهَ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لَا تَشْتَهَ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا أَمَتَهُ، وَلَا ثَوْرَهُ، وَلَا حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ“ (الخروج ٢٠: ١٧).

ولا تخطط بفكرك للاقتصاص او للانتقام من عدوك او التشفي به ”فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ“ (رومية ١٢: ٢٠).

اشغل فكرك بما هو خير ومقدس ومبارك فتكون عندها على اول عتبات الملكوت.

٣٢٧. ما أعز من الولد إلا ولد الولد

اصبح ابني الثاني أباً، وبالتالي أصبحت انا جدّاً (سيدو)، وزاد بذلك عدد من أصلي من اجلهم كل ليلة واحداً.

وبذلك دخل ابني وزوجته وانا وزوجتي مرحلة أخرى من حياتنا، مرحلة جميلة فيها فرح وحياة جديدة ومسؤولية ابوية وروحية وحياتية.

ان التقدم بالعمر هو استحقاق طبيعي لسنة الحياة ولا مهرب منه ولا نستطيع ان نختبئ من درب الاعداد كما غنت فيروز في اغنية "يا دارة دوري فينا" حيث قالت: "تعا ت نتخبّي من

درب الأعمار وإذا هنيّ كبروا نحنا بقينا صغار وسألونا وين كنتو..
وليش ما كبرتوا إنتو منقلّن نسينا واللي نادى الناس.. تّ يكبروا
الناس راح ونسي ينادينا".

الحكمة ان نستمتع في مراحل العمر المختلفة. وصدقوني انني لا
أتمنى ان ارجع صغيراً بالعمر ولأسباب كثيرة واذا احب الله انسان
جعله يكبر بالعمر ويصل لشيبة صالحة وينعم مع أولاده واحفاده.
"الشيبة إكليل فخر تجدها في طريق البر" (أمثال ١٦ : ٣١).

٣٢٨. مما قرأت: "إذا كان الثمن سلامك فهو غالٍ جداً"

راجع حياتك الحاضرة بكل ملفاتها الساخنة، وإذا كان أي ملف منها يفقدك سلامك وفرحك فالأفضل لك أن تغلقه بأسرع وقت وبالثمن الذي تستطيع دفعه، لأن سلامك الداخلي واعصابك وصحتك أهم من أي موضوع مادي.

”وَتَمَرُّ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلَامِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلَامَ.“
(يعقوب ٣: ١٨).

٣٢٩. صوم الحواس

إذا لم تستطيع لسبب ما الصوم عن الأكل، فصوم عيونك عن النظر لعيوب الآخرين، وصوم عقلك عن التفكير بأي فكر خاطئ، وقلبك عن الحسد والحقد والغضب، ولسانك عن النميمة وكلام السوء.

”يَقُولُ الرَّبُّ: ارْجِعُوا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ بِصَوْمٍ وَبُكَاءٍ وَنَوْحٍ“
(يوئيل ٢: ١٢).

٣٣٠. "تهيتك ما انتهيت اتاري الطبع فيك غالب

ذنب الكلب بضل اعوج لو خطوه ب ١٠٠ قالب" (مَثَل)

بعض الذين يكرهونك لن يتغيروا فتقبل ذلك.

وكل الذين يحسدونك ويغارون منك لن يتوقفوا ابداً فعش مع ذلك.

اما انت فلا تصب مثلهم ولا تبادلهم كرهاً بكره او حسداً بحسد،

احبهم ولا تحاربهم لكن احم نفسك واغلق الباب امامهم، واذا

خرجوا من حياتك فأغلق الباب خلفهم، وحافظ على قلبك ايضاً

وعلى عقلك مرتاحاً وعش سعيداً. "إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَاطْعِمْهُ خُبْزًا،

وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ مَاءً، فَإِنَّكَ تَجْمَعُ جَمْرًا عَلَى رَأْسِهِ، وَالرَّبُّ

يُجَازِيكَ" (رومية ١٢: ٢٠).

٣٣١. لا تؤجل سعادتك

فكر كل يوم بأحلامك وتطلعاتك واعتبر انها تحققت فعلاً واستمتع

بها تماماً كأنها موجودة، وهذا شعور جميل وانصحك ان تفعل ذلك

دائماً وستكشف إنك ستكون مرتاح البال ولكن ستكتشف ايضاً ان

هذه الاحلام مبالغ بها وهي ليست سبب السعادة الحقيقية لأنك

لن تكون سعيداً بالمطلق وقد تكون كلها أوهام تجري ورائها لتؤجل

سعادتك الحقيقية والتي ليست بحاجة للانتظار أي حلم يتحقق لتشعر

بها. لا تختبئ وراء أي هدف او حلم وإبدأ حياة سعيدة فرحة من

الآن وبتجربتي إنك ستشعر بها. وأجمل فرح غير مخلوق وستشعر به

اذا بنيت علاقة وصلة حقيقية مع يسوع المسيح المخلص وشعرت

بحبه لك وانه يسير معك في كل خطوة من خطوات حياتك.

"وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْآبِدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ إِلَهِ الْحَقِيقِيِّ وَحَدَكَ

وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ" (يوحنا ١٧: ٣).

٣٣٢. "الله يهدي بالك"

تعرفت على موظفة حكومية رائعة التعامل، وبحكم موقعها الوظيفي الحساس فهي تكون على تواصل دائم مع المواطنين لحل مشاكلهم. وكلما اتصل بها احدهم تبدأ المكالمات وتنتهيها بعبارة "الله يهدي بالك" وتقولها من كل قلبها لهم، حيث بحكم خبرتها اليومية في الحياة تلمس معاناته المواطنين المالية والنفسية كل دقيقة وكل ساعة في كل يوم من أيام عملها.

لمست دعوتها الصادقة قلبي في كل مرة قالتها، لأنني بحاجة الى هذا الدعاء، كما ان كل انسان بحاجة له، فنحن نعيش في عالم مجنون وفي دوامة العمل والمشاكل اليومية وضغوطات الحياة ومصاعبها ولا يهدئ بالنا وقلبنا وعقلنا سوى الرب القادر وضابط الكل، فلنصلي من كل قلبنا وعقلنا وفكرنا يوميا لخالق الكون ومُدبره ليهبنا السلام والطمأنينة وراحة البال.

"سلام الله الذي يفوق كل إدراك يحفظ قلوبكم وأذهانكم في المسيح يسوع" (فيلبي ٧:٤).

٣٣٣. درج الرضا

بينما كنت ذاهباً الى الكراج لاستقل سيارتي في طلوع الشابسوغ وسط البلد في عمان قرأت هذه اللافتة الموضوعة على درج الرضا، لكنها كانت موضوعة بالمقلوب (الرضا درج) كأنها مترجمة من الإنجليزية الى العربية، واخذت أتأمل بهذه الكلمة الرائعة "الرضا" وهي اجمل واشمل من القناعة، فالقناعة هي الاكتفاء بما لديك كأنك قانع بها وصاغر، لكن الرضا (satisfaction) وفيها جزء من الفرح والسعادة. ولكي تصل للرضا عليك صعود درجه، ويبدأ هذا الدرج كما يلي: اول درجة الايمان ثاني درجة العمل الجاد ثالث درجة الجهاد الروحي الدرجة الرابعة السعي لاقتناء الحكمة الدرجة الخامسة درجات مختلفة من الوعي الروحي الدرجة الأخيرة الرضا "لَآنَكَ أَنْتَ تُبَارِكُ الصَّديقَ يَا رَبُّ. كَأنهُ يَتَرَسَّسُ تَحِيْطُهُ بِالرَّضَا" (المزامير ١٢: ٥)

٣٣٤. لماذا؟

لماذا لم يُفني الرب يسوع من جَلَدَه بالسياط ومن البسه اكليل الشوك ومن صلبه؟؟

ألم يكن يستطيع ان ينتقم منهم في تلك اللحظة؟

نعم كان باستطاعته كربٍ واله وكابن لله فهو لديه القدرة والسلطان لكنه تركهم ليأخذوا وقتهم لكي يعطيهم فرصة للتوبة حيث رأوا كيف اظلمت الشمس وارتجت الأرض وتزلزلت وانشق حجاب الهيكل، فتاب الكثيرون منهم مثل قائد المئة "ولما رأى قائد المئة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح، قال: "حقا كان هذا الإنسان ابن الله!" (مرقس ١٥: ٣٩) ان رحمة الله عظيمة لأبنائه حتى الخاطئين والضاالين فهو يحاول ان يخلصهم حتى آخر لحظة لأنه لا يريد ان تُخلد ارواحهم في الجحيم بل ان يرجعوا الى حضنه.

٣٣٥. شاهد حق

قمنا انا وعائلتي وأصدقاء لنا بزيارة روحية الى مصر في سنة ٢٠٠٣ وزرنا الكثير من الادييرة والكنائس الروحية برفقة ابونا الروحي (الاب انطونيوس صبحي) وتشرفنا بلقاء خاص مع البابا شنودة الثالث بعد إلقائه محاضرة الأربعاء الأسبوعية الشهيرة، وبعد السلام عليه واخذ صور معه قام بضيافتنا بنفسه، وكان بحوزته وعاء على شكل مزهرية مملوءة بالسكاكر (ملبس) وكان عددنا حوالي ثلاثون شخصاً فكان يضع يده بالإناء و"يكمش" ويعطي كل واحد منا ملئ يده وصدقوني انه اعطى الجميع وما زال الاناء مملوءاً ملابس دون نقصان وكأنه لم يأخذ منه.

وتذكرت عندها قصة النبي إيليا عندما زار الارملة وطلب منها ان تخبز له رغيفاً من الدقيق المتبقي لديها في الوعاء وقال لها: "أَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ كُورَ الدَّقِيقِ لَا يَفْرُغُ، وَكُورَ الزَّيْتِ لَا يَنْقُصُ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُعْطِي الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ".

"مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ." (متى ١١: ١٥)

٣٣٦. برمجة عقلك

على كل إنسان حكيم أن يبرمج عقله كما يقول علم (NLP) البرمجة اللغوية العصبية. الإنسان الذكي عليه أن يبرمج دماغه وعقله وبالتالي التحكم بعواطفه وسلوكه وكيف يشعر.

إن برمجة نفسك هي مفتاح السعادة فالبعض يبرمج دماغه وبالتالي مشاعره وسلوكه على الأمور السلبية أو على المشاكل في حياته وبالتالي يشعر دائماً بالحزن والبؤس والتشاؤم

لا بل يبرمج نفسه دون أن ينتبه على كره ما يملك سواء من عمل، أو شريك حياه أو منزل أو عائله أو جيران وبالتالي فهو كأنه حكم على نفسه بالتعاسة.

وفي الجهة المقابلة الإنسان الحكيم يبرمج دماغه ويركز على حب ما يملكه وما أعطاه له الله ولا يستطيع تغييره ويعمل ويجتهد ليغير

ما يستطيع تغييره، ولكن يبرمج تفكيره وسلوكه وعواطفه بالنظر نظره إيجابية ومحبة وراضيه عما لديه وما يحبه وبالتالي هذا هو مفتاح السعادة له على الأرض ومفتاح الخلاص

وبغير ذلك فهو يحكم على نفسه بالعيش بالحزن والغم وهذا كله بقراراتنا واختيارنا ونحن مسؤولين عنه.

”يَا إِخْوَتِي، عِنْدَمَا تَنْزِلُ بِكُمْ التَّجَارِبُ وَالْمِحَنُ الْمُخْتَلِفَةُ، اغْتَبِرُوهَا سَبِيلًا إِلَى الْفَرَحِ الْكُلِّيِّ. وَكُونُوا عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ هَذَا يُنْتِجُ صَبْرًا. وَدَعُوا الصَّبْرَ يَعْمَلْ عَمَلَهُ الْكَامِلَ فِيكُمْ، لِكَيْ يَكْتَمِلَ نَضْجُكُمْ وَتَصِيرُوا أَقْوِيَاءَ قَادِرِينَ عَلَى مُوَاجَهَةِ جَمِيعِ الْأَحْوَالِ“. (يعقوب ١-٢-٤)

٣٣٧. العقدة

الكثيرين من الناس يعيشون وهم يتألمون من مشكله تلزمهم طول حياتهم

قد يعاني إنسان من الفقر المادي أو قد يكون لديه ابن يعاني من مرض معين أو ضعف معين أو أن يكون يعاني من عقدة معينة قد تكون عقدة طبقية تزعجه او خلقية من طول زائد أو قصر زائد أو أي شيء آخر لا يعجبه.

وقد يعاني طوال حياته بسببها حاملاً اياها على منكبيه.

البعض يتصالح مع هذه المشاكل التي يعيش فيها ويتقبلها ويتجاوزها باحتمال ومحبة والبعض يقفل على نفسه بقفص هذه العقدة فتزيد سوءاً.

الحكمة أن نتقبل الأمور التي لا نستطيع تغييرها ونتعايش معها بفرح وبأريحية ونسعى لتغيير ما نستطيع أن نغيره ألا نحمل الآخرين من حولنا حملنا أو نؤثر عليهم سلباً لأن لا ذنب لهم وبالنهاية سوف ينفرون منا. "لن أدع شيئاً يتسلط علي" (١ كورنثوس ١٢: ٦).

٣٣٨. "لا تضرب ولا تعمق في الجرح.. ما بعد العداوة إلا الصلح" (مَثَل)

مهما طال الحرب والمعارك بين دولتين، لا بد من الصلح في نهاية الامر، فالضحايا والدمار والكلفة المالية والاقتصادية باهظة جداً.

كذلك يُطبَّق ذات المفهوم على العلاقات الإنسانية الشخصية، فكُلما زدنا الزعل والكلام القاسي زاد الجُرح وزاد الوقت اللازم للشفاء وأحياناً ممكن ان لا يشفى. لذلك عليك بالتأني، وبالصمت احياناً في وقت الخلافات والمشاجرات لكي تترك للصلح مكان.

"كن مريضاً لخصمك سريعاً ما دمت معه في الطريق، لئلا يسلمك الخصم إلى القاضي، ويسلمك القاضي إلى الشرطي، فتلقى في السجن." (متى ٥: ٢٥)

٣٣٩. اورشليم الأرضية والسماوية

اقام الرب يسوع العازر من القبر في يوم السبت، وثم دخل اورشليم في أحد الشعانين بمجد وتهليل، وهذا كان ظل وصورة سابقة عن موته وقيامته في الأسبوع الذي تلاه حيث مات على الصليب يوم الجمعة ودخل مثنى الأموات منتصراً وممجداً تاركاً القبر فارغاً، ودخل الزمن مرة أخرى كما حصل مع العازر وثم صعد الى ابيه منتصراً وداخلاً اورشليم السماوية بمجد وتهليل كما دخل اورشليم الأرضية في أحد الشعانين.

"فَاخْذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرِّجُوا لِلْقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: "أَوْصَنَّا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!" (يوحنا ١٢: ١٣)

٣٤٠. محبة الآب

تَجهز ابني ذو الخمسة عشرة عاماً واخذ ينتظرني لكي آخذه الى السينما هو واخوته الكبار، ووقف على باب الغرفة وهو سعيد قائلاً: "لست بحاجة الى ان آخذ هوية او نقود او أي شيء معي، فأبي سيذهب معي وسيتكفل بكل شيء".

استوقفتني العبارة على بساطة وبراءة الأولاد، فالاولاد يشعرون بالأمان التام بوجود اباهم او امهم فكم بالحري علينا ان نتوكل على الاب السماوي الذي قال لنا:

"هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها؟ حتى هؤلاء ينسين، وأنا لا أنساك." (اشعيا ٤٩: ١٥)

"هوذا على كفي نقشتك وأسوارك أمام عيني في كل حين"
(اشعيا ٤٩: ١٦)

"لأنَّهُ مَنْ يَمَسُّكُمْ يَمَسُّ حَذَقَةَ عَيْنِهِ." (زكريا ٢: ٨)

علينا ان نتأمل فقط في محبة الاب ونتوكل عليه وثم سنشعر بسعادة كبيرة.

٣٤١. الجانب الآخر ليس أكثر اخضراراً

الناس الذين يستجمعون على الشاطئ ينظرون ويراقبون من في القوارب ومن يتزلجون ويقومون بالرياضات المائية المختلفة، وكذلك هؤلاء الموجودين بالقوارب يتأملون الشاطئ ومن عليه والبعض يتأمل نفسه مكان الآخر ويظن ان الآخر يستمتع أكثر منه.

والبعض يتأمل حديقة جاره بدلاً من التأمل في حديقة بيته، والقائمة تطول. والكثيرون يعتقدون ان الآخرين يملكون ما هو أجمل مما يملكونه ولذلك يعيشون في دوامة المقارنة والحسد والغيرة وعدم السعادة.

والحكمة تقتضي ان يقوم الانسان بالعمل الجاد بكل قوته وذكائه للسعي للوصول الى أهدافه وأهدافه، ولكن يرضى بذات الوقت بما هو فيه وبما يملكه وبما هو في مقدوره ان يحصل عليه ويكتفي به ويسعد به وفيه الكفاية، اما ما لدى الغير فليس من شأنه وليس عليه المقارنة ولا التأمل به زيادة عن اللزوم.

”لَا أَسِيرُ مَعَ مَنْ يَذُوبُ حَسَدًا، لَأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا حَظَّ لَهُ فِي الْحِكْمَةِ“ (سفر الحكمة ٦: ٢٥)

٣٤٢. الخطأ والصواب

في مسرحية ضيعة تشرين كانت القرية كلها تحتفل مره بالسنة بعيد الكذب. زارهم أستاذ إلى القرية وأثناء يوم الاحتفال أعترض على تسميته يوم الكذب وكيف يكذبون كلهم على بعض وقال لهم أن الصدق هو الذي يجب أن يكون له عيد وليس الكذب فاستمعوا لكلامه وأخذ كل واحد منهم يُخبر خبرية كلها صدق مما أدى إلى مشاكل في كل القرية حيث أدى إلى كشف المستور وغضب الجميع من الجميع.

وتأملت في يومنا الحاضر في حياتنا الاجتماعية المعظم يجامل وينافق والقليلين جداً ممن يتحدثون بالصدق أو ينتقدون الآخرين أو يخبروهم ما يشعرون به تحاشياً إما للصدمات وللزعل والمعاتبات فيتجنب الجميع الصدق ويكتفون بالمجاملة.

والقلة القليلة التي تتصارع فيما بينها سواء على مستوى العائلة أو الأصدقاء أو العمل وهؤلاء هم ملح الأرض وهؤلاء يساعدونا فعلاً على النمو والتطور وكشف ومعرفة أخطائنا وتطويرها طالما يقولونها بمحبه وبالوقت المناسب عندما يسألوه وليس هدفها الانتقاد أو التقليل من شأن الآخرين

الإنسان الحكيم هو من يشجع من حوله على تقويمه ومساعدته لمعرفة أخطائه ومعالجتها في حالة كانت موجودة لديه.

”الَسَّالِكُ بِالْكَمَالِ يَخْلُصُ، وَالْمُتَلَوِّي فِي طَرِيقَيْنِ يَسْقُطُ فِي إِحْدَاهُمَا“.(مَتَّى ٥: ٣٧)

٣٤٣. حروب الشيطان

في احد الأيام ذهبتُ في الصباح الباكر للصلاة في الكنيسة وطلبت طلبه خاصة من الله، وفي ذات اليوم استجاب الله لصلاتي، وبعد الظهرية كُنت قد وعدت نفسي -بعد استجابة الله- أن آتي وأشكر الله في ذات الكنيسة. وبينما كُنت ذاهباً إلى الكنيسة أخذت تراودني أفكار وحُروب الشيطان بما انه قد صليت صباحاً وطلبت من الله فلا داعي أن أذهب مرة أخرى. وتذكرت كلام الرب يسوع للبرص العشرة عندما شفى العشر برص، ولكن واحد منهم فقط رجع شكر والتسعة الباقين لم يرجعوا للشكر. وشجعني كلام الانجيل ان امضي واقدم الشكر لله دون تردد.

”فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: ”أَلَيْسَ الْعَشْرَةُ قَدْ طَهَرُوا؟ فَأَيْنَ التَّسْعَةُ؟“
(لوقا ١٧: ١٧)

٣٤٤. التئام الجرح ام التهايه

إذا كان يوجد جرح او كسر او حتى رضة في أي جزء من جسم الانسان ستؤلمه بالتأكيد.

ولكن الألم الأكبر هو عندما تضغط على الجرح او الكسر لذا نتجنب ذلك ما أمكن.

وكذلك هي المواضيع او الأشخاص الذين يؤلمنا الحديث عنهم او معهم لذلك لا تفكر بهم او تذكرهم او تتكلم عنهم لتجنب تكرار الألم وكل ما يمكن ان يفقدك سلامك وبالتالي يشكل عثرة لك في حياتك اليومية.

”إِنْ كَانَ مُمَكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ.“ (رومية ١٢: ١٨)

٣٤٥. القلب من الداخل

بعد ان سمعت عن صديقٍ عزيزٍ علي انه مريض في المستشفى وسيقوم بإجراء عملية قلب مفتوح، عزمت على ان اواظب على فحص القلب السنوي لنفسي وان لا أهمله. وثم اخذت أفكر هل يكفي الفحص الطبي للقلب من شرايين واوردة وعضلة القلب؟ ام علي ان افحصه من الداخل واتأكد ان قلبي مُتصالح مع كل من عرفته في الحياة وبالأخص من كان بيني وبينهم مشاحنات او عداوات؟ أيهما أهم؟

الحكيم من يختار الاثنين ويعالجهم بسرعة فلا أحدٌ منا مُخلد ولا يعرف متى تجيء ساعته.

”وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهَمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ.“ (متى ٢٤: ٣٦)

٣٤٦. ”اضحك بوجهنا وخود الغلة“ (من كلمات مسرحية لفيروز)

البشر عطاش للحنان والعطف

ويتطلعون لصدرٍ يَضمهم وقلبٍ يحتويهم

لأُذنين تسمعهم وعيون ترحمهم

البشر بحاجة للتقدير والحب

وسيدفعون كل ما يملكون من اجل ذلك

”وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ“ (١ يوحنا ٤: ٨)

٣٤٧. كيف حالك؟؟

سألتني ابنتي الصغيرة صباح يوم إجازة "كيف حالك؟" ولأول مرة شعرت بأنها تسألني بحثاً عن إجابة.

ويومياً نسمع من بعضنا البعض هذا السؤال، ولكن هل نكون نعيه فعلاً وننتظر إجابة عنه؟ ام هو سؤال مجاملة وعادة اجتماعية نتبعها؟

هل ننظر في عيون من نُسلم عليهم من أصدقائنا واحبائنا؟ ام ان العيون مشغولة بأمور أخرى وترفض التلاقي مع من نلتقي بهم؟

ما هي جذور عدم الاهتمام والحرارة في السلام والكلام وتلاقي العيون والقلوب؟

هل هي زعل مع الآخرين او انانية (الأننا) ام فقط عدم محبة او اهتمام بالآخرين؟ "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ" (متى ٢٢: ٣٩).

٣٤٨. الوقت الذي لا نعيشه

نعيش أكثر من نصف حياتنا بلا وعي لما يدور حولنا او داخلنا، فنكون اما نائمين (٧-٩ ساعات يومياً) او نشاهد التلفاز، او مندمجين بوسائل التواصل الاجتماعي، او نقرأ كتب ومقالات او... وهذا الوقت الذي لا نعيشه يجب ان يستوقفنا لنأمل في حياتنا واولوياتنا.

أليس من أهم اولوياتنا ان نعيش وان نكون واعيين لما حولنا؟ وان يكون لدينا أحلام واهداف وواجبات وامور مهمة لنعملها ونقوم بها او نستمتع بها ولا نريد ان يفوتنا قطار العمر دون تذوقها؟

نهر الزمن يسير بسرعة كبيرة ولا يتوقف، وهو أغلى مادة في الكون لأنه لا يمكن شراؤه او استرجاعه. لذا اجعله ذو معنى فأنت تستحق ان تحيا حياتك.

"مستغلين الوقت أحسن استغلال، لأن الأيام شريرة" (أفسس ٥: ١٦).

٣٤٩. "وقد ألقى الشيطان في قلب يهوذا سمعان الإسخريوطي أن يسلمه" (يوحنا ١٣ : ٢)

ليس أوضح من هذه الآية عن مدى اغراء ووسوسة ابليس للإنسان. وكم يوجد قصص وآيات في الانجيل عن عمل عدو الخير مع البشر منذ حواء وآدم مروراً بتجرؤة على تجربة الرب يسوع ومئات الاحداث الأخرى.

لكن هل يعني ذلك ان الانسان مُجبر على الانصياع لتجارب الشيطان او يعني عدم قدرته على مقاومته والانتصار عليه؟؟

ان الانسان حر الإرادة وقادر على الاختيار، لكنه يسقط إذا كان في قلبه شهوة على ذات تردد تجربة ابليس له، وينتصر إذا كان قلبه نقياً وخالياً من الشهوات. علينا الجهاد بكل قوتنا للتغلب على ضعفاتنا وشهواتنا التي تسلبنا خلاصنا وابدیتنا

"أَصْحُوا وَاسْهَرُوا. لَأَنَّ إِبْلِيسَ خَصَمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ." (١ بطرس ٥ : ٨)

٣٥٠. الصحن الملائن

بينما كنا في حفل عشاء، تذمر صديق لي من ضغط العمل وتوترات الحياة وكم يعاني من ذلك (مع ان وضعه المالي ممتاز). فأجابه صديق آخر (وهو أولى بالتذمر لان صعوبات عمله حقيقيه وصعبة ويواجه ضائقة مالية): "يا صديقي اشكر الرب ان امورك تمام وصحتك ممتازة وصحنك ملائن بالخيرات وما بطلعلك ان تتذمر! واذا انت تذمرت شو يقول الآخريين".

الكثيرون لا ينتبهون الى صحنهم الملائن خيرات ونعم من الله، ويصبون كل تركيزهم وانتباههم على أمور صغيرة تزعجهم مقارنة بأمور الحياة المهمة، وقد أكون من هؤلاء (في مرحلة من حياتي). لنضع الأمور في نصابها الصحيح ونعطي كل موضوع وزنه الحقيقي.

وبكل الأحوال الحكيم هو من يستمتع بالحياة ولا يترك فرصة لاقتناص الفرص ليحافظ على اقصى درجات السعادة في حياته، وهذه لا تتم دون ان يكون واضعاً الرب وتعاليمه وخلاصه نصب عينيه.

"فاحترزوا من التذمر الذي لا خير فيه" (حكمة ا : ١١).

٣٥١. استجداء الصلاة

بينما كنت أقف على الرصيف مع صديقٍ لي في منطقة وسط البلد بانتظار سيارته، تقدمت سيدة مُسنة قائلة لنا: "لي ابن مريض ادعوا له بالشفاء" فقدمت لها ما جادت نفسي به رفضت النقود وقالت لي انا اريد فقط دعاءك لابني فدعوت له واصريت عليها ان تأخذ النقود فأخذتها على استحياء ودعت لي ادعية هزّت فؤادي ووجداني، واستطردت بإصرار ان ندعو لابنها بالشفاء ولم تُغادر الا عندما سمعت دعائنا له مرة أخرى.

كانت السيدة من قلبها تستجدي وتطلب بحرارة من كل المارة ان يدعوا لابنها بالشفاء، وهالني ايمانها بالله وبقوة الصلاة، وهالتي محبتها لابنها التي دفعتها لاستجداء الصلاة له.

"هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةَ رَضِيعَهَا فَلَا تَرْحَمُ ابْنَ بَطْنِهَا؟ حَتَّى هَؤُلَاءِ يَنْسِينَ، وَأَنَا لَا أَنْسَاكِ" (اشعيا ٤٩: ١٥).

ان محبة الله لأبنائه اقوى من محبة الام لمُرضعها فهو غير محدود بصفاته "آلَهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ فِيهِ" (ايوحنا ٤: ١٦).

٣٥٢. المصلحة الشخصية

جاءني تاجرٌ بيننا علاقة عمل في موضوع معقد وأدعى أن له حقٌ عندي ويريد أن أحل الموضوع المعقد كما يرى هو مناسبٌ له وليس كما هو الحقيقة والعرف المهني والقانوني وبالطبع اختلفنا على الأمر

فقلت له لنُحْضِرْ مُحْكَمِينَ على أن تختارهم أنت من زملائك ومن القطاع الاقتصادي الذي تعمل به أي الناس الذين تعرفهم وتثق بهم وأنا موافق على اختيارك من الآن. وأنت تشرح لهم الخلاف كما تراه من وجهة نظرك وأنا أشرح لهم أيضاً وجهة نظري.

وأنا جاهز لأكتب شيك مقدماً قبل التحكيم على أن تكتب أنت شيك بقيمة الخلاف وترضى بحكمهم كما أنا راضي بحكمهم، فرفض وقال لي قد يحكمون ضدي وليس لي.

يهم معظم الناس مصالحتهم الشخصية الضيقة ولا يبتغون العدل كما يطلبون من الله الرحمة ولا يبتغون العدل وتراهم يطلبون الانتقام من الآخرين ويطلبون مكاسب لهم على حساب الآخرين ويطمعون بالآخرين وهذه هي طبيعة البشر غير الناضجين وغير المؤمنين فعلاً.

وكذلك يعاتبون الرب على أرزاقهم وعلى الأمور التي تجري بحياتهم وهي من صنع أيديهم ويلمون الرب ولا يلومون أنفسهم وأفعالهم، بل ما يروقههم فقط دون النظر إلى حقوق الآخرين والحق والعدل
”لَأنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ العَدْلَ، وَلَا يَتَخَلَّى عَن اتِّقْيَائِهِ، بَلْ يَحْفَظُهُمْ إِلَى الأَبَدِ.
أَمَّا ذُرِّيَّةُ الأَشْرَارِ فَتَفْتَنَى.“ (مزمو ٣٧: ٢٨)

٣٥٣. تأثيرك على الآخرين

تستطيع ان تؤثر على الآخرين سلباً كأن تقدم رشوة الى مسؤولٍ ما (للمساعدة في امر خاطئ ولا يجوز) فيعتاد على الفساد ويُفسد محيطه بالتأثير.

او ان تقوم بإفساد شاب او فتاة فتدخله او تدخلها بطريق الشهوة وتنزلق فيها طول العمر. او غيرها الكثير من الأمثلة السلبية.

او بإمكانك ان تكون قدوة للآخرين في عمل الخير ومساعدة الغير، وحضور القداس، وقول الصدق دائماً. والخيار عندك وهذه مسؤولية تُحاسب عليها.

”وَمَنْ أَعْتَزَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.“ (متى ١٨ : ٦).

٣٥٤. هل يتدخل الله في حياتنا؟

في محاضرة سمعتها من كاهن قبطي عالٍ الموضوع، فذكر ما يلي:

يتدخل الله في حياة الانسان بقدر ما يسمح له الانسان بالتدخل، (مثل النور عبر الستارة)، بقدر ما نسمح للنور للدخول بفتح الستارة كلياً او جزئياً.

الله لا يسبب الشر للإنسان، بل يوجهه ليبتعد عن الشر.

احياناً يتدخل الله ليُخلِّصَ نفس الانسان البار او السالك بحسب الروح، مثل شاول الذي كان يضطهد المسيحيين حباً بالله فقاده الرب لمعرفة المسيح.

الله يسمح بالآزمات إذا كانت أفضل لخلاص البشر.

”الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي. عَوْنِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ. يَا إِلَهِي لَا تُبْطِئْ“ (المزامير ٤٠: ١٧).

٣٥٥. لمن يسمع الرب؟

يُصلي الروسيون لينصرهم الله على الأوكرانيين، والعكس صحيح.

كما يصلي الأميركيون لينصرهم الرب على الصينيين في حربهم الاقتصادية معهم،

والعكس صحيح.

كما تُصلي كل فرق كرة السلة في بطولة ال NBA لأخذ اللقب.

وكذلك الامر لكل فرق كرة القدم ليأخذوا بطولة كأس العالم.

وكما يُصلي الملايين ممن يشترون أوراق اليانصيب ليربحوا الجائزة الكبرى.

والسؤال هنا: لمن يستجيب الرب؟

هل هو يُحابي فريق دولة معينة للفوز بكأس العالم؟

وهل هو ساعد فريق معين في NBA؟

وهل ساعد الله كل رؤساء الدول للفوز بالانتخابات الرئاسية؟ ام ان الشعب هو الذي اختار؟ او ظروف أخرى...

في الواقع لقد ترك الرب للبشر حريتهم، لأنهم مخلوقين على صورته ومثاله في الحرية وترك لنواميس الطبيعة وقوانين الكون تأخذ مجراها.

”قَدْ جَعَلْتُ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ. الْبَرَكَةُ وَاللَّعْنَةُ. فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَي تَحْيَا أَنْتَ وَتَسْلُكَ،“ (تثنية ٣٠: ١٩)

٣٥٦. يا رب اطرح البركة

يا رب اطرح البركة في نياتنا لتكون طاهرة وصالحة

وفي افكارنا لتكون مقدسة

وفي قلوبنا لتكون نقية

وفي اعمالنا لتكون لخلاصنا

وبارك لنا في كل حياتنا لنعيش حياة وادعة ومطمئنة ونكون اهلًا
لرحمتك الإلهية الواسعة، ليس عن استحقاق، بل عن احتياج.

واطرح البركة فينا ليكون لنا ايمان كافٍ ليساعدنا للسير في دروب
الحياة الأرضية لنصل الى الملكوت السماوي.

بارك لنا في صحتنا وسعادتنا وامنحنا السعادة والسلام وراحة البال

”يَبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ. يَرْفَعُ
الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلَامًا“ (العدد ٦ : ٢٥).

٣٥٧. الصديق الحقيقي

الصديق الحقيقي ليس من يواسيك في حزنك ويشعر بألمك، لأن
الجميع يرثى لك ويتعاطف معك عندما تكون في حاجة، أو تعاني
نقصًا، أو تكون ضعيفًا.

لكن الصديق الحقيقي هو الذي يفرح لسعادتك، ويحتفل بنجاحاتك،
ويشعر بالبهجة عندما تتفوق وتحقق احلامك، ويشاركك الفرح
عندما ترتقي إلى مرتبة مهمة، وتصبح ثريًا، وتمتلك منزلًا جميلًا، أو
تحصل على سيارة جديدة فاخرة دون ان يشعر بحسد او غيره تجاهك.

إذا وجدت ان كل أصدقائك من الفئة الأولى فقط، فبالحقيقة ليس
لديك أصدقاء. ابحث عن أولئك الذين لا يحملون الغيرة أو الحسد
تجاهك بين أصدقائك، واعتز بهم وتمسك بهم بكل قوتك.

”الصَّديقُ يُحِبُّ فِي كُلِّ وَقْتٍ، أَمَّا الْآخُ فَلِلشَّدَّةِ يُولَدُ.“ (أمثال ١٧: ١٧)

٣٥٨. مساعدة الآخرين

بينما كُنت في حفل إستقبال شبه رسمي سمعتُ أطراف حديث بين أحد الأشخاص ومسؤول مهم، يطلب منه مساعدة في موضوع معين وكان المسؤول المهم يستمع، ولكن كان يبدو على وجهه التذمر كأنه لم يجد أنه من المناسب أن يتم الحديث معه في حفل استقبال اجتماعي.

وبعد عدة دقائق تقابلت أنا والمسؤول بالصدفة أيضاً فرحب بي وسلّم عليّ مصافحاً -كونه صديق لي- فقلت له: "لقد سمعت أطراف الحديث الذي دار بينك وبين أحدهم قبل عدة دقائق وخيل لي أنه يطلب منك المساعدة وأريد أن أقول لك قول من أقوال الإمام الشافعي وهو: أذكر فضيلة صنع الله لك أن جعل إليك لا لك عند الناس حاجات".

فما كان منه إلا أن تأثر جداً وضمني وقبلني على كتفي لأني جَلَبْتُ لِنَتَبَاهِهِ

ان واجب كل شخص بالسلطة مساعدة الآخرين.

الله يمنح الجميع وزنات سواء كانت نفوذ، أو مال أو سلطة او غيرها

علينا ألا ننسى حصة المحتاج والفقير والمظلوم الذي يطلب المساعدة منا لأن هذه مسؤولية

علينا جميعاً "فَمَنْ يَعْرِفْ أَنَّ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلَا يَعْمَلْ، فَذَلِكَ خَطِيئَةٌ لَهُ."
(يعقوب ٤: ١٧)

٣٥٩. سوبرمان

في احدى أفلام الخيال العلمي، قام سوبرمان بإتلاف جميع الأسلحة النووية في العالم وثم الأسلحة الثقيلة، واجبر الدول المتحاربة على توقيع اتفاقيات سلام و...و فخاطبه بطل آخر متسائلاً ومعتزلاً على تدخله في حياة البشر ومحاولته اجبارهم على عمل الخير والصواب رغماً عن انفهم. فقال له: "هل ستعاقب كل من يدخن وكل من يقود بسرعة عالية؟ وكل من يرمي القمامة في الشارع؟".

وبإسقاط فكر المؤلف لهذا الفلم على سنة الحياة نرى ان الرب ترك للبشر إرادة حرة ليختاروا ما يفعلون بحياتهم، وبحيث تقوم قوانين الطبيعة بدورها، فلا يقوم الرب بالتدخل في قرارات الانسان بشن الحروب او بالقتل والسرقة والزنا لأنه بذلك يصبح الانسان رجل آلي مسلوب الحرية والإرادة، ولا داعي عندئذ

لوجود سماء وجهنم أو عقاب وثواب وحتى المحبة تكون إملاءاً وليس اختياراً.

يرى الرب الكون دائماً ويضبطه فهو ضابط الكل ويتدخل في حالات معينة بالمعجزات وحالات الإنقاذ، ويقود ابنائه للخلاص والسماء والبشرية للخير بطريقة عجيبة دون الاخلال بنظام الكون او التدخل بإرادة وحرية البشر.

"لأن الرب هو الروح، وحيث يكون روح الرب، تكون الحرية"
(٢ كورنثوس ٣: ١٧)

وكما علمنا راهب في المدرسة (فريير ميجيل Migelle) في المدرسة "ان إرادة البشر ومشية الله مثل حبل ذو طرفين يلتقيان تحت الماء بطريقة عجيبة لا نفهمها ولا نراها".

٣٦٠. رجل الله Man of God

بينما كنت في حفل رسمي، تقابلت مع زائرٍ أجنبيٍّ ذي رتبةٍ مهمةٍ في بلده. فسألني عن نفسي ومن أنا، وليس عن اسمي وماذا أعمل. فأجبتُه بأنني أبٌ وابنٌ وأخٌ وزوجٌ وجدٌ، ولكنه طلب مني إجابةً أعمق من ذلك. فقلت له: "إنني كاتبٌ".

وقبل أن يسترسل بالأسئلة، قمتُ بسؤاله عن نفسه بذات السؤال. فأجابني: "إنني رجل الله Man of God". أعجبنى جوابه وأدركتُ أنه رجلٌ مؤمنٌ ومتواضعٌ وينسب حياته ويسلمها لله. وهكذا يجب أن يكون مفهومنا في هذه الحياة الأرضية، وأن تكون أعيننا مسمرة نحو السماء دائماً.

"وهذه هي البركة التي بارك بها موسى، رجل الله، بني إسرائيل قبل موته." (تثنية ٣٣: ١)

"لأنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ، هَكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ." (إشعيا ٥٥: ٩)

لذلك نصلي بالصلاة الربية ونضع مشيئتنا واراقتنا تحت إرادة ومشية الله لنسمح له بالتدخل في حياتنا وبذلك لا يكسر الرب نظام الكون ولا يكسر إرادة البشر "لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِيَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ." (متى ٦: ١٠)

ونطلب منه كما علمنا الرب يسوع ان يسد احتياجنا المادية والروحية "خُبْرَنَا كَفَافًا أَعْطِنَا الْيَوْمَ" (متى ١١: ٦)

ونطلب منه ان يمنع عدو الخير من ادخالنا بالتجارب وان يحمينا منه "لَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّتَنَا مِنَ الشَّرِّ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الْأَبَدِ آمِينَ" (متى ١٣: ٦).

٣٦١. عمل الخير مُعَدٍ

بينما كنت اسير بسيارتي بشارع فرعي مخالفاً لاتجاه السير استوقفني شرطي مرور، وكان قد استوقف سائق تكسي مُسن يقود سيارة مهلهلة، وكان السائق العجوز يتوسل الشرطي ان لا يخالفه لأن المخالفة باهظة جداً وهو لا يملك قيمتها، فحوّله الشرطي على الضابط الذي كان بجانبه وهو يعتزم فرض المخالفة. واخذ يتوسل اليه وهو يحلف له انه لا يملك ما يُطعم به اهل بيته. تأثرت جداً على حالته، فبادرت الضابط قائلاً: "انا فعلاً مخالف واستحق المخالفة وسأدفعها بطيبة خاطر لكن لو سمحت اعفِ عن سائق التاكسي المُسن". فرفض مشدداً على

فرض المخالفة. فسألت الضابط عن قيمة المخالفة فقال لي قيمتها ومددت يدي على محفظتي واعطيت سائق التاكسي قيمتها، وهمست في اذنه "احفظ كرامتك ولا تتوسل".

فنظر الضابط الى ما فعلته متأثراً ونظر الى سائق التاكسي وقال: "وانا لن اخالفكم. الله معكم" فرح السائق جداً وهرول الى سيارته. حييت الضابط مصافحاً ومغادراً وشاكراً له، وقلت في نفسي انه ابن أصل ولم يستسيغ ان يكون الآخرين أكرم منه "قَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلَا يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيئَةٌ لَهُ." (يعقوب ٤: ١٧) لا يزال الخير موجوداً.

٣٦٢. “خُبْرَتَا كَفَافَتَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ.” (متى ١١ : ١١) او خبزنا الجوهري أعطنا اليوم

هذه الصلاة الربانية الرائعة التي أعطاها السيد المسيح لتلاميذه ولنا، تعلمنا ان نضع جميع احتياجاتنا أمام الرب. أولًا، الخُبْزُ الجوهري (الروحي) هو سرُّ القربان المقدس (تناول جسد ودم السيد المسيح الحيَّين الأقدسين). ثمَّ هناك الخُبْزُ المادي، وأيضاً لا تقتصر على ذلك، بل تمتد إلى حاجات الإنسان الأخرى من السلام الداخلي والطمأنينة والإيمان والرجاء والمحبة وراحة البال، وأسرة متماسكة ممتدة وأصدقاء طيبين صادقين. وكذلك، القدرة على تلبية الاحتياجات المادية للإنسان وأسرته.

علّمنا السيد يسوع أن نطلب ملكوت الله وبرّه أولًا، وأنه لن يبخل علينا في الأمور المادية، فالله الذي بذل ابنه على الصليب لن يبخل علينا بخيراته.

“لكن اطلبوا أولًا ملكوت الله وبرّه، وهذه كلها ستزاد لكم.”
(متى ٦ : ٣٣)

“الذي لم يشفق على ابنه، بل بذله لأجلنا جميعًا، كيف لا يهبنا أيضًا معه كل شيء؟” (رومية ٨ : ٣٢)

٣٦٣. دهشة، غضب، حزن

دخلت متأخراً على مطعم في لندن، وكانت زوجتي -والتي وصلت قبلي- تمسك الكاميرا لتسجيل ردة فعلي عند لحظة دخولي الى المطعم وتفاجأت ان المطعم (وهو عدة مطاعم وبارين) موجودين داخل كنيسة كبيرة ورائعة. ولكن تم تغيير الكثير من معالمها وتم تحويلها الى مطاعم (وبار قريب من مقر الكاهن بجانب المذبح). وهذه واحدة من عشرات الكنائس والكاتدرائيات التي تم تحويلها لاستخدامات أخرى، حيث تم تحويل أحدها الى بار وفيها منسق الأغاني DJ يرتدي ملابس الكاهن ومقدمي الطعام يرتدون ملابس مشابهه لملابس الرهبان والرهبان.

وبالواقع كانت دهشتي وألمي كبيرين عندما دخلت الكنيسة / المطعم وحزنت على شعب ضلت بوصلته ورثيت لحالهم وتمنيت ان لا ينزلقوا أكثر من ذلك ولا يكون مصيرهم كسدوم وعمورة.

”وَإِذْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ دَخَلَ لُوطٌ إِلَى صُوغَرَ، فَأَمَطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيَّتًا وَنَارًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ. وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدْنَ، وَكُلَّ الدَّائِرَةِ، وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدْنَ، وَنَبَاتِ الْأَرْضِ“ (تكوين ١٩: ٢٣)

٣٦٤. شروط لتحقيق السعادة

أن تكون خاليًا من شعور الذنب المستمر، سواء كان ذلك بسبب خطيئة ارتكبتها أو اتجاه تسلكه في حياتك. قد يكون هذا متعلقًا بجوانب روحية أو مهنية أو اجتماعية، مثل شهوات جنسية أو انتهاك حقوق شخص آخر في المال أو التصرفات المؤذية للآخرين. من الضروري معالجة هذه الجوانب المُخلة لتحقيق السعادة.

يجب أن تتسامح مع نفسك وتغفر لنفسك على الأخطاء التي ارتكبتها، ولكن بعد بذل قصارى جهدك لتصحيح تلك الأخطاء. يمكن أن يكون ذلك من خلال التعويض المادي، أو عن طريق الاعتذار لمن أسأت إليهم، أو بأي طريقة أخرى تُظهر اعترافك بالخطأ واستعدادك لتصحيحه.

يجب أن تتسامح مع الآخرين وتتخلص من أي مشاعر سلبية كالغضب والحزن والشعور بالذنب. ذلك سيساعدك على تجاوز التجارب السلبية والتركيز على تحقيق السعادة. قرارك الشخصي واستعدادك لتحقيق الفرح هما العوامل المحورية لتحقيق السعادة، ويجب على هذا القرار أن يكون صادرًا من داخلك دون التأثير بمعوقات ومؤثرات خارجية.

لا تنس أن تعيش حياة مليئة بالشكر والامتنان لله على جميع نعمه وعطاياه التي وهبها لك. كما يجب أن تتذكر أن الله لا يستجيب لمن يتمسك بخطاياهم ويصر على الإساءة للآخرين وانتهاك حقوقهم. ”إِنْ رَاعَيْتَ إِثْمًا فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعْ لِي الرَّبُّ.“ (مزامير ٦٦: ١٨).

٣٦٥. الزوج والزوجة

رأيت في احدى سفراتي، شجرتين ملتصقتين ببعض كأنهما شجرة واحدة فتخيلتهما كالزوج والزوجة.

فالشجرتان تتعانقان كالزوج والزوجة مع ان لكل شجرة جذورها وساقها الثابتة في الأرض ولكن الأغصان تلتف حول الشجرة الأخرى، وكذلك الزوجان فإنهما كجسدين منفصلين فعلياً ولهما أقدامهما الثابتة المنفصلة التي تمشي على الأرض ولكن أرواحهما ومبادئهما وإيمانهما ملتصقة معاً، فيصبحان جسداً واحداً في المعنى المجازي حيث يتحد الفكر والروح والنفس والمشاعر والإيمان والماضي والحاضر والمستقبل معاً.

فيربيان أطفالهما بإيمانهما ويسقوهما من جذور محبتهم وبذلك يصبحان جسداً واحداً حتى مع أبنائهم الذين لن يلبثوا ان يكبروا وينضجوا، وكما تسقط الثمرة من الأغصان هكذا يفصلون عن الأهل ويؤسسون عائلة أخرى جديدة وعندها ينطبق عليهم قول الإنجيل: "لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً." (التكوين ٢: ٢٤) وبذلك يصبحان جسداً واحداً مرة أخرى وهكذا.

فهرس المحتويات

الإهداء	٢
تمهيد	٣
تقديم الكتاب	٤
مقدمة الكاتب	٦
١. نحن لا نعبد العذراء	١٤
٢. عيد الأم	١٥
٣. العذراء حيّة في السماء	١٦
٤. العذراء أمّا	١٧
٥. الشهر المريمي	١٨
٦. عيد رقاد العذراء	١٩
٧. العشرة مع العذراء	٢٠
٨. دخیلك يا عذراء	٢١
٩. في ظل حمايتك نلتجئ يا مريم	٢٢
١٠. العذراء تبتسم	٢٣

١١. أبو زيد الهلالي	٢٤
١٢. من وحي صيام العذراء	٢٥
١٣. إخوة المسيح	٢٦
١٤. يا قديسة مريم يا والدة الله	٢٧
١٥. إلى عذراء	٢٨
١٦. شفاعة العذراء مريم	٢٩
١٧. أمّا السماوية	٣٠
١٨. يا صاحب الحنان	٣١
١٩. متى يستجيب الله لصلّاتنا؟	٣٢
٢٠. العذراء والزهايمر	٣٣
٢١. العذراء حيّة ومعينة لنا	٣٤
٢٢. العذراء أمّا	٣٥
٢٣. العذراء مريم سرّ عجيب	٣٦
٢٤. الأم يتلمّ	٣٧
٢٥. لا ينسى محبة ورعاية امه	٣٨
٢٦. في ظل حمايتك	٣٩

٢٧.	ما هو تفسير الرب؟	٤٠
٢٨.	العذراء ما بتخلّي الدمعة تنزل على الخدين	٤١
٢٩.	القديسة مريم العذراء شفيعتنا	٤٢
٣٠.	أمّ ربي	٤٣
٣١.	رؤية وجه الرب	٤٤
٣٢.	الممثلة نعمة	٤٥
٣٣.	صدق او لا تصدق	٤٦
٣٤.	وكلاء الله على الارض	٤٧
٣٥.	في عيد الام	٤٨
٣٦.	الحلل والحرام	٥٠
٣٧.	الله والتجارب	٥٢
٣٨.	”لي الانتقام وأنا الذي يجازي“ (عبرانيين ١٠: ٣٠)	٥٣
٣٩.	لا تعيشي في جلباب زوجك	٥٤
٤٠.	(نؤمن بالله) In God we trust	٥٦
٤١.	مرقّ	٥٨
٤٢.	المهادنة ام عدم المهادنة	٦٠

٤٣.	من طلب الغُلا سهر الليالي	٦٢
٤٤.	الصراحة	٦٣
٤٥.	ما توخذ اللي مش إلك	٦٤
٤٦.	امي الحنونة	٦٥
٤٧.	النضج	٦٦
٤٨.	الموت والحياة	٦٧
٤٩.	كيف تعيش بسعادة السماء وانت على الارض؟	٦٨
٥٠.	كلمات في يوم زفاف ابني البكر	٧٠
٥١.	الفتور	٧٢
٥٢.	الصيام والوصفة السحرية	٧٤
٥٣.	وسادة الرب	٧٥
٥٤.	كُن على قدر الأمانة	٧٦
٥٥.	نقطة الضعف	٧٨
٥٦.	نعمة الجفون	٨٠
٥٧.	الرب راعينا	٨١
٥٨.	الشعور بالذنب	٨٢

٥٩. فرح الميلاد	٨٤
٦٠. شيطان الهوس (Obsession)	٨٦
٦١. صَالِحٌ أَذَاكَ	٨٨
٦٢. ”يُعْطِي عَنَا خَلاصًا وَغُفْرَانًا لِلْخَطَايَا وَحَيَاةً أَبَدِيَةً لِمَن يَتَنَاوَلُ مِنْهُ“ (القداس الإلهي)	٨٩
٦٣. الرعاية والعطاء	٩٠
٦٤. الآن الآن وليس غداً	٩٢
٦٥. العلاقات غير المتوازنة	٩٤
٦٦. افتح قلبك واذنيك	٩٦
٦٧. اختر ما يوصلك للملكوت	٩٧
٦٨. الظل ليس حقيقة	٩٨
٦٩. عمل الخير واجب وليس مِنة	٩٩
٧٠. الرحمة والعدل، الحب والحزم	١٠٠
٧١. الإنذار الروحي	١٠١
٧٢. الْغَنَى	١٠٢
٧٣. لَا تَسْتَجِدْ	١٠٣
٧٤. الشَّعْبُ بِالرَّبِّ	١٠٤

٧٥. التوبيخ المستمر	١٠٥
٧٦. هل غضبت الطبيعة يوم الجمعة العظيمة؟؟	١٠٦
٧٧. قُوَّةُ الْمَحَبَّةِ	١٠٧
٧٨. أهمية وقت للاستراحة	١٠٨
٧٩. استثمر في نفسك	١١٠
٨٠. انتبه لأقوالك وأفكارك	١١١
٨١. نحن نحصد ما نزرع	١١٢
٨٢. ما أجمل	١١٣
٨٣. نقطة ضعف	١١٤
٨٤. القلب يسمع قبل الاذنين أحياناً	١١٥
٨٥. الْعُشْر	١١٦
٨٦. مشغول	١١٧
٨٧. أبْنِ الْأَصْل	١١٨
٨٨. أيهم أهم؟	١١٩
٨٩. لَا تَدَقِّقْ كَثِيرًا	١٢٠
٩٠. ”لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ.“ (يوحنا ١٥: ١٣)	١٢١

٩١. جازِ الشر بالخير	١٢٢
٩٢. الثقة الزائدة	١٢٣
٩٣. لوم النفس أم الآخرين	١٢٤
٩٤. هل نصوم لإرضاء الله	١٢٥
٩٥. اغنية (على طريقي My way)	١٢٦
٩٦. وفيه الكفاية	١٢٧
٩٧. يوم الباكورة	١٢٨
٩٨. سر النوم	١٣٠
٩٩. الرقبة لا تلف للوراء	١٣١
١٠٠. إحترس	١٣٢
١٠١. التجارب لخيرنا	١٣٤
١٠٢. مختصر الحياة	١٣٥
١٠٣. "أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ" (لوقا ٤: ٢٣)	١٣٦
١٠٤. أعظم عظة	١٣٧
١٠٥. الدبلوماسية والصراحة	١٣٨
١٠٦. منظر غريب	١٤٠

١٠٧. مش محزنة	١٤٢
١٠٨. لماذا يتأخر الرب بمساعدتنا؟	١٤٣
١٠٩. صحن البقلاوة	١٤٤
١١٠. من أسرار السعادة	١٤٥
١١١. كل شيء بوقته	١٤٦
١١٢. حصة الغائب	١٤٧
١١٣. أطلِ الكلام	١٤٨
١١٤. الرب قريب	١٤٩
١١٥. عوامل الرزق والنجاح	١٥٠
١١٦. "من يوم ما أعطيت العُشر ما احتجت" (قول صديق)	١٥١
١١٧. أحد الغفران	١٥٢
١١٨. علمني والدي	١٥٤
١١٩. عن احتياج وليس عن استحقاق	١٥٧
١٢٠. لقاء مع طبيب	١٥٨
١٢١. إن أنت اكرمت الكريم ملكته، وإن أنت اكرمت اللئيم تمردا (المتنبي)	١٥٩
١٢٢. عكس السير	١٦٠

١٢٣. في الريش	١٦٢
١٢٤. "صافي يا لبن... حليب يا قشطة" (عبارة يقولها المصريون لبعضهم البعض عند المصالحة)	١٦٤
١٢٥. هل كان موت المسيح على الصليب مسرحية؟	١٦٦
١٢٦. حجر اختياري	١٦٧
١٢٧. أخلاقيات الطب	١٦٨
١٢٨. تلفون للسماء	١٦٩
١٢٩. Facebook أم Sad book	١٧٠
١٣٠. دير خالي الهم (من قصص والدي رحمه الله)	١٧٢
١٣١. "الى قيصر أنا رافع دعواي" (أعمال الرسل ١١:٢٥)	١٧٥
١٣٢. حُب الأضواء	١٧٦
١٣٣. درسٌ معبر	١٧٧
١٣٤. بعد منتصف الليل	١٧٨
١٣٥. انت المسؤول عن مصيرك	١٧٩
١٣٦. الصبر على الضيقات والمنغصات	١٨٠
١٣٧. مَنْ هي الشخصية الأعظم؟	١٨٢
١٣٨. أهم عضو في الجسم	١٨٣

١٣٩. اذنان وفم واحد	١٨٤
١٤٠. قصة حقيقية (جبر الخواطر على الله)	١٨٦
١٤١. "فوضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" (فيلبي ٨:٢)	١٨٧
١٤٢. لفتات إنسانية / قصة حقيقية وبسيطة	١٨٨
١٤٣. التواضع وعمل الخير	١٩٠
١٤٤. الدعاء بالرحمة	١٩٢
١٤٥. كُلْنَا خطأً	١٩٣
١٤٦. احذر من تفكيرك	١٩٤
١٤٧. كلمة الحق	١٩٦
١٤٨. الآن وليس غداً	١٩٨
١٤٩. كسرة ظهر	٢٠٠
١٥٠. اغلق المواضيع العالقة	٢٠٢
١٥١. "ما تقدم الرجال بأخروك" (مَثَل)	٢٠٤
١٥٢. ليلة الميلاد	٢٠٥
١٥٣. الرزق من الله	٢٠٦
١٥٤. "الله لا يخسرَكَ"	٢٠٧

٢٠٨	١٥٥. رزقك أجمل
٢٠٩	١٥٦. الراحة الفكرية والجسدية
٢١٠	١٥٧. فقير المال وفقير الروح
٢١١	١٥٨. "بَرَكَهُ الرَّبُّ هِيَ تُغْنِي، وَلَا يَزِيدُ مَعَهَا تَعَبًا." (أمثال ١٠: ٢٢)
٢١٢	١٥٩. وكلاء الله على الأرض
٢١٣	١٦٠. عمل الانسان مع عمل الله
٢١٤	١٦١. رَجَز
٢١٥	١٦٢. الايمان والقيامة
٢١٦	١٦٣. الله رب الاحياء والاموات
٢١٨	١٦٤. "الرب راعي فلا شيء يعوزني" (المزامير ٢٣: ١)
٢١٩	١٦٥. الثقة المطلقة بالرب
٢٢٠	١٦٦. في السراء والضراء
٢٢١	١٦٧. انزل من برجك العاجي
٢٢٢	١٦٨. "هأنذا على كفي نقشتك" (أشعيا ٤٩: ١٦)
٢٢٤	١٦٩. الله يحترم ارادة الانسان
٢٢٥	١٧٠. الله يرعانا

٢٢٦	١٧١. لماذا مات المسيح في اليوم الذي مات فيه؟؟ (الجمعة العظيمة)
٢٢٧	١٧٢. التجارب والحروب الروحية
٢٢٨	١٧٣. لا سمح الله
٢٣٠	١٧٤. ما في شيء مضمون بالحياة
٢٣١	١٧٥. سُنَّة الحياة
٢٣٢	١٧٦. الترياق العجيب
٢٣٤	١٧٧. التجارب والشُرور/ يوسف
٢٣٥	١٧٨. التجارب والشُرور/ داوود
٢٣٦	١٧٩. خالق الطبيعة/ ربّ يعبد
٢٣٧	١٨٠. مفاعيل سر المعمودية
٢٣٨	١٨١. المسيح قام، حقاً قام ونحن شهود على ذلك
٢٤٠	١٨٢. سَيَفْتَحْ لَنَا الْبَاب
٢٤١	١٨٣. أبانا الذي في السماوات
٢٤٢	١٨٤. درسٌ في الإيمان
٢٤٣	١٨٥. نبع العطاء
٢٤٤	١٨٦. الانتظار

٢٤٥	١٨٧. أقوى سلاح لمحاربة الأفكار الخاطئة هو الإحتماء بالرب يسوع
٢٤٦	١٨٨. الرب الأحد
٢٤٨	١٨٩. جسد ودم الرب يسوع حياة المؤمنين
٢٤٩	١٩٠. حُب الآب السماوي
٢٥٠	١٩١. المؤمن المحفوظ
٢٥١	١٩٢. خدام الرب
٢٥٢	١٩٣. الشوق للقديس
٢٥٤	١٩٤. الرب يُخاطب أبناءه
٢٥٥	١٩٥. حتى لا يضيع تعبنا
٢٥٦	١٩٦. تأديب الرب
٢٥٧	١٩٧. النصيب الافضل
٢٥٨	١٩٨. القفز الى المجهول
٢٦٠	١٩٩. انتظر عدالة الله
٢٦١	٢٠٠. "وَقَالَ
٢٦٢	٢٠١. الظلم لا يدوم
٢٦٣	٢٠٢. أدب، أخلاق، ذوق واتيكية

٢٦٤	٢٠٣. معاملة الآخريين
٢٦٥	٢٠٤. استشير ولا تستعجل
٢٦٦	٢٠٥. "من السهل جداً إشباع الفقراء، لكن من الصعب جداً إشباع الأغنياء" (القديسة الام تريزا دو كالكوتا).
٢٦٧	٢٠٦. الشجرة عليها صورة تفاح
٢٦٨	٢٠٧. الحلم والهدف
٢٦٩	٢٠٨. دعه ينتصر
٢٧٠	٢٠٩. الخصام يؤدي الطرفين بذات القدر
٢٧١	٢١٠. أنت وعائلتك أولاً
٢٧٢	٢١١. صاحب العقل المرن
٢٧٣	٢١٢. "الشخص الذكي من يتعلم من أخطائه.. أما الحكيم من يتعلم من أخطاء غيره" (حكمة)
٢٧٤	٢١٣. أين الله
٢٧٦	٢١٤. ماذا تريد من الحياة
٢٧٨	٢١٥. لا تجرّب الرب إلهك
٢٧٩	٢١٦. عندما تُسأل
٢٨٠	٢١٧. من يجرؤ؟
٢٨١	٢١٨. الصراحة بأدب

٢١٩. "نَجْرَحْ أَنْفُسَنَا وَهُوَ يُضَمِّدْ" ٢٨٢
٢٢٠. اَعْمَلْهَا مِنْ أَجْلِكَ أَنْتَ ٢٨٣
٢٢١. لَا تَتَعَلَّقْ بِالْكُرْسِيِّ ٢٨٤
٢٢٢. مَوْعِدَ الرِّحِيلِ ٢٨٦
٢٢٣. أَيُّهَا الطَّبِيبُ طَبِّبْ نَفْسَكَ! (لوقا ٤: ٢٣) ٢٨٧
٢٢٤. نَمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ ٢٨٨
٢٢٥. مِنْ طَلِبَاتِ الْمَزَامِيرِ ٢٩٠
٢٢٦. الْمَدِيحِ ٢٩١
٢٢٧. ذَوْقِ وَاتِيكِتِ ٢٩٢
٢٢٨. الْفُضُولُ قَتَلَ الْقِطَّةَ (Curiosity killed the cat) ٢٩٤
٢٢٩. ابْتَعدْ عَنِ كُلِّ مَا يَفْقِدُكَ سَلامَكَ ٢٩٥
٢٣٠. عِشْ حَيَاتَكَ ٢٩٦
٢٣١. طَلِبِ الْغُفْرَانَ ٢٩٧
٢٣٢. بَكَاءِ الرِّجَالِ ٢٩٨
٢٣٣. الْبَرَاءَةُ سَطْرَانِ وَالْقَضِيَّةُ مِائَاتُ الصَّفَحَاتِ ٢٩٩
٢٣٤. ادْخُلْ فِي عَمَقِ الصَّوْمِ ٣٠٠

دخيلك يا عذراء

٢٣٥. تَنَاغَمَ غَرِيبٌ ٣٠١
٢٣٦. عَامِلُ الْآخِرِينَ كَمَا تَحِبُّ أَنْ يَعامِلوكَ ٣٠٢
٢٣٧. عَلَى الْمَخْدَةِ ٣٠٣
٢٣٨. مِنْ أَسْرَارِ الْمَزَامِيرِ ٣٠٤
٢٣٩. بَرَكَةُ اللَّهِ فِي حَيَاتِنَا ٣٠٥
٢٤٠. لَنْ تَسْعُدَ وَأَنْتَ تَعِيشُ بِالْخَطِيئَةِ ٣٠٦
٢٤١. "سَلِّمْنَا، فَصِرْنَا نُحْمَلُ" (أعمال الرسل ٢٧: ١٥) ٣٠٧
٢٤٢. بَرَاءَةُ الطِّفْلِ ٣٠٨
٢٤٣. خَلْطَةُ عَجِيْبَةٍ ٣٠٩
٢٤٤. اَتْرُكْ رَبَّنَا يَشْتَغَلْ ٣١٠
٢٤٥. الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ مَعْكُوسَانِ ٣١١
٢٤٦. عَلَّقَ الْحُكْمَ ٣١٢
٢٤٨. الضِّيقُ ٣١٣
٢٤٨. الْإِنْسَانُ ضَعِيفٌ ٣١٤
٢٤٩. عَيْنُ الرَّبِّ تَرَعَانَا ٣١٥
٢٥٠. عَدَالَةُ الرَّبِّ ٣١٦

دخيلك يا عذراء

٢٥١.	ما هو سر سعادة المؤمنين الكبيرة؟	٣١٧
٢٥٢.	لماذا لا يساعدني الرب؟	٣١٨
٢٥٣.	افتح أذنيك وعينيك جيداً	٣١٩
٢٥٤.	القاضي الظالم والقاضي العادل	٣٢٠
٢٥٥.	رقم الطوارئ	٣٢٢
٢٥٦.	استجابة الرب	٣٢٣
٢٥٧.	الجواب لسؤال سهل وممتنع	٣٢٤
٢٥٨.	أفسح المجال لعمل الرب	٣٢٥
٢٥٩.	لا تقلق	٣٢٦
٢٦٠.	”الحق يحرركم“ (يوحنا ٨:٣٢)	٣٢٨
٢٦١.	احذر	٣٢٩
٢٦٢.	عَمَل ربنا	٣٣٠
٢٦٣.	الهدف من الحياة	٣٣١
٢٦٤.	الانسان السعيد	٣٣٢
٢٦٥.	عاجلاً ام آجلاً	٣٣٥
٢٦٦.	مفاتيح للسعادة	٣٣٦

٢٦٧.	أسرار المحبة	٣٣٧
٢٦٨.	الله يرفع شعبه	٣٣٨
٢٦٩.	”الشرير للبار يكد“ (المزامير ٣٧: ١٢)	٣٣٩
٢٧٠.	ادخل في عمق المزامير	٣٤٠
٢٧١.	لا تحوّل الفكر الخاطئ الى فعل	٣٤١
٢٧٢.	كلنا خطاة	٣٤٢
٢٧٣.	اهمية تناول جسد الرب ودمه	٣٤٣
٢٧٤.	رُبّ ضارِعٍ نافعة	٣٤٦
٢٧٥.	انتبه	٣٤٧
٢٧٦.	الحروب الروحية	٣٤٨
٢٧٧.	تذكر الموتى المؤمنين	٣٥٠
٢٧٨.	قمة الغباء وقمة السعادة	٣٥٢
٢٧٩.	التدخين يقتل الجسد فقط	٣٥٣
٢٨٠.	لكلّ جبل ليتسلقه	٣٥٤
٢٨١.	هل علينا ان نخاف من أن نموت؟	٣٥٥
٢٨٢.	السعادة في المحبة	٣٥٦
٢٨٣.	تفسير فداء المسيح	٣٥٧

٢٨٤. الاب لا يطلب الشكر من ابنائه	٣٥٨
٢٨٥. سر التوبة والاعتراف ١ من ٢	٣٥٩
٢٨٦. أنواع الشياطين	٣٦٢
٢٨٧. الاعتراف يحرق الخطيئة	٣٦٣
٢٨٨. لماذا أراد الكتبة والفريسيون أن يقتلوا المسيح	٣٦٤
٢٨٩. مما قرأت	٣٦٦
٢٩٠. نصيحة من أب مُعرف	٣٩٠
٢٩١. معرفة الله وحرية الانسان	٣٦٨
٢٩٢. الصداقة والاخوة	٣٧٠
٢٩٣. بأي جسد يقوم الاموات ؟	٣٧١
٢٩٤. كم اريد ان أكون سعيداً	٣٧٢
٢٩٥. رسائل الى أبنائي ١	٣٧٤
٢٩٦. معمودية الاطفال	٣٧٨
٢٩٧. روح الميلاد	٣٧٩
٢٩٨. السباحة بعكس التيار	٣٨٠
٢٩٩. الابن الضال	٣٨٢
٣٠٠. الحياه الزوجية	٣٨٤

٣٠١. يجب أن تطابق أفعالنا أقوالنا	٣٨٦
٣٠٢. الثقة بالآب	٣٨٧
٣٠٣. ماذا يعني الميلاد لنا ؟	٣٨٨
٣٠٤. التغذية الروحية	٣٨٩
٣٠٥. السامري الصالح	٣٩٠
٣٠٦. متى يكون عمل الخير دون ثمر	٣٩٢
٣٠٧. الرزاق الكريم	٣٩٤
٣٠٨. اعطنا خبزنا كفاف يومنا	٣٩٦
٣٠٩. من اجلك انت	٣٩٨
٣١٠. افتح قلبك	٤٠٠
٣١١. مزارات القديسين	٤٠٢
٣١٢. ”الذهب بعوز النخالة، والنخالة بتعوز الذهب”	٤٠٣
٣١٣. بناء الحياة الابدية	٤٠٤
٣١٤. الزمن	٤٠٦
٣١٥. العجلة من الشيطان	٤٠٧
٣١٦. استمتع بالمطر	٤٠٨
٣١٧. الهجوم الصاعق	٤١٠

٤١١	٣١٨. Happy Valentines Day
٤١٢	٣١٩. ما هي أهمية الصوم
٤١٣	٣٢٠. أنظر الى نعم الله
٤١٤	٣٢١. درسٌ مهم
٤١٦	٣٢٢. اغراءات الحياة
٤١٧	٣٢٣. ما يبقى من الانسان
٤١٨	٣٢٤. بشر الزاني بالفقر ولو بعد حين
٤٢٠	٣٢٥. سائق التاكسي
٤٢١	٣٢٦. ستفعل ما تفكر به
٤٢٢	٣٢٧. ما أعز من الولد إلا ولد الولد
٤٢٤	٣٢٨. مما قرأت: "اذا كان الثمن سلامك فهو غالٍ جداً"
٤٢٥	٣٢٩. صوم الحواس
٤٢٦	٣٣٠. "نهيتك ما انتهيت اتاري الطبع فيك غالب
٤٢٧	٣٣١. لا تؤجل سعادتك
٤٢٨	٣٣٢. "الله يهدي بالك"
٤٢٩	٣٣٣. درج الرضا
٤٣٠	٣٣٤. لماذا؟

٤٣١	٣٣٥. شاهد حق
٤٣٢	٣٣٦. برمجة عقلك
٤٣٤	٣٣٧. العقدة
٤٣٦	٣٣٨. "لا تضرب ولا تعمق في الجرح.. ما بعد العداوة إلا الصلح" (مَثَل)
٤٣٧	٣٣٩. اورشليم الأرضية والسماوية
٤٣٨	٣٤٠. محبة الآب
٤٤٠	٣٤١. الجانب الآخر ليس أكثر اخضراراً
٤٤٢	٣٤٢. الخطأ والصواب
٤٤٤	٣٤٣. حروب الشيطان
٤٤٥	٣٤٤. الثَّام الجرح ام التهابه
٤٤٦	٣٤٥. القلب من الداخل
٤٤٧	٣٤٦. "اضحك بوجهنا وخود الغلة" (من كلمات مسرحية لفيروز)
٤٤٨	٣٤٧. كيف حالك؟؟
٤٤٩	٣٤٨. الوقت الذي لا نعيشه
٤٥٠	٣٤٩. "وقد ألقى الشيطان في قلب يهوذا سمعان الإسخريوطي أن يسلمه" (يوحنا ١٣ : ٢)
٤٥١	٣٥٠. الصحن المملآن

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
2023/10/5754

298.3

امسيح، اسامه كرم امين
دخيلك يا عذراء
عمان: اسامه كرم امين امسيح، 2023
(500) ص
ر.إ.: (2023/10/5754)
الواصفات: /العقيدة المسيحية//الايمان//المسيحية/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف
عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

٣٥١. استجداء الصلاة	٤٥٢
٣٥٢. المصلحة الشخصية	٤٥٤
٣٥٣. تأثيرك على الآخرين	٤٥٦
٣٥٤. هل يتدخل الله في حياتنا؟	٤٥٧
٣٥٥. لمن يسمع الرب؟	٤٥٨
٣٥٦. يا رب اطرح البركة	٤٦٠
٣٥٧. الصديق الحقيقي	٤٦١
٣٥٨. مساعدة الآخرين	٤٦٢
٣٥٩. سوبرمان	٤٦٤
٣٦٠. رجل الله Man of God	٤٦٧
٣٦١. عمل الخير مُعَدِّ	٤٦٨
٣٦٢. "خُبْرْنَا كَفَافَتَا أَعْطَيْنَا الْيَوْمَ." (متى ٦: ١١) او خبزنا الجوهري أعطنا اليوم	٤٧٠
٣٦٣. دهشة، غضب، حزن	٤٧٢
٣٦٤. شروط لتحقيق السعادة	٤٧٤
٣٦٥. الزوج والزوجة	٤٧٦

لتحميل النسخة الإلكترونية



عن الكاتب

أسامة كرم امسيح

ولد في مدينة عمان عام ١٩٦٧ وهو زوج وأب لستة أبناء.

يشغل أسامة منصب رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات امسيح، وكان نقيباً للصاغة في الأردن لمدة ١٣ عاماً، وله عدة مؤلفات منشورة منها كتاب "شواخص على دروب الحياة".

للتواصل مع الكاتب: Osama@imsee.com